عاش أول أيار يوم تضامن العمال الأممي

غداً السبت تخفق أعلام أيار الكفاحية في مظاهرة تل أبيب
ومهرجانات الجماهير في الناصرة والطيبة وكفر ياسيف

يا عمال العالم اتحدوا!



الثمن ١٥٠ أغورة • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 1.50 ל״י

الجمعة ٣٠ نيسان ١٩٧٦ ، ٣٠ ربيع الثاني ١٣٩٦ ، العدد ٣٢/١٠٢ VOL—102—32.30.4—1976

حيفا — لمراسلينا في تل أبيب والناصرة والجليل والمثلث — غدا السبت الاول من أيار، عيد تضامن عمال العالم ووحدتهم الاممية، سترفرف عالية خفاقة أعلام أول أيار الكفاحية الحمراء في قلب تل أبيب وفي سماء ناصرة الجليل وعلى كفر ياسيف الاباء وفي طيبة المثلث الصامد وفي كل مكان في بلادنا. وسيحتفل بعيد الطبقة العاملة المجيد العمال والفلاحون والحرفيون والشباب والطلاب والاطفال اليهود والعرب عبر أروع وحدة صف كفاحية لا تنفصم.

ومع اقتراب الاول من أيار، الذي أصبح عرس كفاح جماهيرنا الشعبية الصامدة، تستعد الجماهير العربية في المثلث والجليل وحيفا وعكا للاشتراك في احتفالات الاول من أيار المركزية في تل أبيب والناصرة والطيبة وكفر ياسيف، مؤكدة حرصها وعزمها، الذي لا يتزعزع، على صيانة وحدة الصف الكفاحية الرائعة دفاعا عن حقوقها اليومية والقومية. ولتؤكد، بما لا يبقي مجالا للشك وللالتباس، عن اصرارها على الدفاع عن قضاياها المصيرية، التي تجلت هذه السنة أكثر من أية سنة. فلاول أيار من هذا العام طعم خاص، اذ انه يأتي شهرا واحدا فقط بعد يوم الارض التاريخي الذي أعلنت فيه الجماهير الشعبية العربية في البلاد، ومن خلال تأييد القوى الدمقراطية اليهودية لها وفي طليعتها الشيوعيون اليهود، عن رفضها القاطع لاستمرار سياسة التمييز العنصري والقهر القومي ومصادرة الاراضي العربية وعن مقاومتها المشروعة والشديدة لهذه السياسة.

مظاهرة الاخوة الصادقة في تل أبيب

وفي تل أبيب سيسير الآلاف من المواطنين اليهود والعرب في مظاهرة الاخوة الصادقة دفاعا عن السلام العادل، سلام الشعوب بحق الشعوب، سلام يحترم الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وشعب اسرائيل، ومن أجل المساواة التامة للاهلين العرب في اسرائيل ووقف جميع أشكال مصادرة الاراضي العربية. وستتصدر المظاهرة شعارات التنديد بالغلاء والمس بأجور العاملين وتخفيض مستوى حياتهم، والمطالبة بالحفاظ على الدمقراطية في وجه اتساع الخطر الفاشي في البلاد. وسيشترك في هذه المظاهرة قادة الحزب الشيوعي و« الفهود السود » و« جبهة اليسار » و« اتحاد اليسار الصهيوني الاشتراكي المستقل » ولجان طلابية وممثلون عن الكيبوتسات وغيرها.

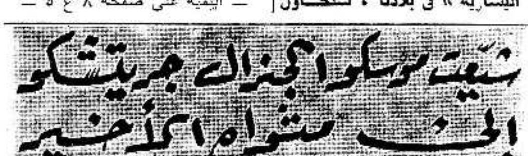
أما جماعة « موكيد » وأنصار عضو الكنيست بعيل، فقد رفضت أكثرية قيادتهم الاشتراك في هذه المظاهرة المشتركة على الرغم من مطالبة الكثيرين من أعضاء هذه الحركة بالاشتراك في المظاهرة. فالقوى المتنفذة في هذه الحركة آثرت، انطلاقا من مواقفها الانعزالية والانفصالية، تنظيم مظاهرة خاصة بها مفسخة بذلك وحدة جبهة اليسار والسلام في البلاد.

وقد علم مراسلنا في تل أبيب ان عناصر « افانجارد »، وهي احدى الفرق المغامرة التي تدعى الثورية و« اليسارية » في بلادنا، ستحاول رفع شعارات غريبة عن روح احتفالات الاول من أيار وتتناقض مع شعارات المظاهرة المقررة ومع كفاحية الجماهير العمالية، اليهودية والعربية. وقد حذر منظمو المظاهرة من مثل هذه المحاولات الاستفزازية التي تشيع التوتر ولا يستفيد منها الا أعداء أول أيار في بلادنا والسلطة الغاشمة.

أعراس الكفاح في الجليل

وكما في كل سنة يستعد الجليليون للاشتراك في احتفالي اول أيار المركزيين في الناصرة وكفر ياسيف.

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —



موسكو — شيع في موسكو امس جثمان وزير الدفاع السوفييتي اندريه جريتشكو الى مثواه الاخير، ودفن في الساحة الحمراء بقرب جدار الكرملين حيث يدفن عادة مشاهير رجال الدولة.

وكان جثمان الفقيد قد سجي في قاعة الاعمدة في الكرملين، ومنذ العاشرة من صباح الاربعاء شرعت جماهير موسكو وممثلو مختلف أسلحة الجيش السوفييتي بالمرور بالنعش لالقاء النظرة الاخيرة. في حين تناوب قادة الحزب والدولة وفي مقدمتهم برجنيف الوقوف في حرس الشرف ازاء النعش. وقد حضر تشييع جنازة المارشال جريتشكو وفود من مختلف الاحزاب الشيوعية وممثلو الدول الاشتراكية وبعثات دبلوماسية وعسكرية من شتى الاقطار.

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

التوقيع على البروتوكول التجاري السوفييتي المصري

موسكو — وقع وزيرا تجارة خارجية كل من الاتحاد السوفييتي ومصر، أمس الاول في العاصمة السوفييتية، بروتوكول التعاون التجاري بين البلدين لعام ١٩٧٦ والذي تبلغ قيمته ٣٢ مليون جنيه استرليني. وكان وزير التجارة المصري، زكريا عبد الفتاح، قد وصل الى العاصمة السوفييتية، يوم الاحد الماضي، للتوقيع على هذا البروتوكول والذي سيشتري الاتحاد السوفييتي بموجبه القطن والجلود ومنتجات النسيج والحمضيات. وستستورد مصر بالمقابل الآلات للصناعة والاخشاب والورق والمنتجات البتروكيماوية. هذا ومن المتوقع ان يكون الوزير المصري والفريق أول محمد الجمصي قد مثلا بلادهما في تشييع جثمان وزير الدفاع السوفييتي، غريتشكو، أمس الخميس.

مبادرة سوفييتية بالغة الأهمية
لزحزحة أزمة الشرق الأوسط من نقطة الجمود الخطرة

المقترحات السوفييتية تلبي أماني الشعب الفلسطيني ومصالح اسرائيل .. عملية التسوية تتم على مرحلتين في اطار مؤتمر جنيف

موسكو — قامت الحكومة السوفييتية بمبادرة على غاية من الاهمية في سبيل زحزحة أزمة الشرق الاوسط من نقطة الجمود التي وصلت اليها ونزع فتيل الانفجار الكارثي الذي قد يقع اذا استمر الوضع الراهن من اللاسلم على حاله.

ففي بيان أصدرته أول أمس نبهت الحكومة السوفييتية، انطلاقا من مسؤوليتها بوصفها عضو دائم في مجلس الامن، ومن رغبتها في الاسهام في تخفيف التوتر الدولي وتعزيز السلام، نبهت حكومات العالم الى ضرورة العمل من أجل تسوية أزمة الشرق الاوسط.

وأدانت الحكومة السوفييتية في بيانها الشامل سياسة حكام اسرائيل التوسعية .. وشجبت اجراءات القمع التي تقوم بها في المناطق المحتلة كما أكدت ان التسويات الجزئية لم تساهم في خفض التوتر في المنطقة بل زادت من حدته بدليل الاحداث الدامية في لبنان.

وبعد أن حذرت من أخطار تدهور الوضع ومن البقاء على حافة خطر نشوب حرب جديدة واتهمت بعض الدول التي تؤجل التسوية بحجج مختلفة من مثل الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة .. لاحظت الحكومة السوفييتية ان الاوساط الحاكمة الصهيونية في اسرائيل هي أداة السياسة الامبريالية في المنطقة ولكن نشاطها سيبوء بالفشل.

وأبرزت الحكومة السوفييتية ماهية المؤامرة على حركة المقاومة الفلسطينية — كما تدل على ذلك أحداث لبنان والحشود الاسرائيلية على حدوده — وأعلنت من جديد ان أساس التسوية هو في جلاء القوات الاسرائيلية عن كافة الاراضي العربية التي تم احتلالها في حرب حزيران عام ١٩٦٧ وتحقيق المطالب الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وحقه الذي لا يتزعزع في اقامة دولته المستقلة وترتيب ضمانات دولية تصون أمن وسلامة حدود كافة دول المنطقة وحقها في السيادة والاستقلال والتطور.

وأعلنت الحكومة السوفييتية في هذا البيان ان هذا الحل عادل للشعب العربي الفلسطيني حيث يؤمن له حق [...] دولته المستقلة ويمكنه من ترك [...] اللاجئين ويحرره من نير الاحتلال ليبني دولته على أرضه .. وهو عادل لاسرائيل حيث يوفر لها شروط السلام والامن ضمن حدود معترف بها ويخلص شبيبتها من خطر الوقوع ضحية الحرب ويمكن عمال اسرائيل والشعب الاسرائيلي كله من الحياة في ظروف تشيع في ظلها الثقة بالمستقبل ويفتح الطريق أمام اسرائيل للوصول الى ظروف وعلاقات طبيعية مع كافة دول العالم.

وفي النهاية اقترحت الحكومة السوفييتية بعد أن أكدت بشكل قاطع ان طريق التسوية تمر عبر عقد مؤتمر جنيف باشتراك كافة الاطراف بما فيها منظمة تحرير فلسطين بوصفها ممثل الشعب العربي الفلسطيني .. اقترحت ان يكون المؤتمر على مرحلتين: الاولى اعدادية تبحث القضايا التنظيمية وجدول الابحاث ويقرر فيها ... والثانية أساسية تقرر في حلول المسائل الجوهرية التي تؤلف أزمة الشرق

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

المتوقع انتخاب الرئيس اللبناني الجديد غداً السبت

بيروت — يجتمع مجلس النواب اللبناني صباح غد (السبت) من أجل انتخاب رئيس جديد للجمهورية بدلا من الرئيس سليمان فرنجية الذي وقع في الاسبوع الماضي على مرسوم تعديل الدستور الذي يخول مجلس النواب حق انتخاب خلف له فورا.

والمرشحان الرئيسيان اللذان يتنافسان على رئاسة الجمهورية هما الياس سركيس محافظ بنك لبنان المركزي، وريمون اده عميد حزب « الكتلة الوطنية ».

ويحظى الياس سركيس على تأييد ثلاث مجموعات برلمانية وهي رشيد كرامي، رئيس الوزراء الذي يلتف حوله خمسة نواب، وحزب « الكتائب » الذي يمثله سبعة نواب، والامير مجيد أرسلان، وزير الصحة، الذي يلتف حوله ثلاث نواب. ومن المحتمل ان يحصل سركيس، أيضا، على تأييد حزب الوطنيين الاحرار الذي يقوده كميل شمعون ويتألف من ١١ نائبا. كذلك من المحتمل ان يحصل على تأييد كامل الاسعد، رئيس مجلس النواب.

أما ريمون اده فيحظى بتأييد كمال جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكي التقدمي، ورئيس الحكومة الاسبق صائب سلام والنواب الموارنة الذين عارضوا فرنجية.

وقد أعلن كمال جنبلاط في جريدة « النهار » انه يؤيد المرشح الذي يتبنى البرنامج الاصلاحي للاحزاب والقوى التقدمية وقال ان ريمون اده أبدى تأييده وارتياحه لهذا البرنامج. وأكد أن المبعوث الامريكي جاء الى لبنان بهدف تمرير المؤامرة التي تهدف بالاساس الى خنق الحركة التقدمية والفلسطينية.

هذا وكان الياس سركيس قد أعلن في

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —



عرفات: الانتخابات أكدت الالتفاف حول المنظمة
القواسمي: العالم أجمع على الاعتراف بمنظمة التحرير

باريس — نتائج الانتخابات الاخيرة في الضفة الغربية المحتلة كانت انتصارا للشعب على الاستعمار وتأكيدا على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

هذا ما أعلنه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في مقابلة صحفية نشرتها يوم الثلاثاء الماضي، صحيفة « لومانتيه »، الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي.

وفي هذه المقابلة قال ياسر عرفات ان القتال في لبنان هو أحد المراحل في الخطة الامريكية التي بدأت بعد حرب تشرين الاول سنة ١٩٧٣ والتي تهدف الى تبديد آثار تلك الحرب.

وأضاف، حين تطرق الى النزاع اللبناني: على اللبنانيين أن يحلوا مشكلاتهم ضمن نطاق خطة وطنية تؤدي بالبلاد الى عهد جديد.

وقال ان أية محاولة للتوسط سواء أكانت امريكية او فرنسية لن تؤدي الى السلام أو الاستقرار في لبنان وستفتح الباب أمام حماية أجنبية في هذا البلد العربي.

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

كلمة الاتحاد

العالم بخير

منذ أن قررت الطبقة العاملة العالمية أن يكون أول أيار يومها النضالي وعيدها الطبقي ورمز تضامنها الاممي وهي تعيش في مرحلة انتصاراتها وتسير حثيثا نحو تحقيق أجمل أمانيها ..

في البداية كانت انتصاراتها في رحم التطور .. أما اليوم فهي أعظم أحداث التطور.

لن نعود عشرات السنين الى وراء فالتحولات التاريخية الحاسمة: ثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى .. نشوء النظام الاشتراكي العالمي .. انتصارات حركة التحرر القومي .. كل هذه أصبحت ملك التاريخ وأساس كل تطور لاحق.

ولهذا ونحن على أعتاب الربع الاخير من القرن العشرين نتفاءل أشد التفاؤل .. فالمؤشرات الايارية تزخر بالمدلولات وعلاماتها أصبحت بشائر.

في عشية أول أيار عام ١٩٧٤ انتصرت الثورة البرتغالية ونجحت في الاطاحة بنظام طغيان فاشي استمر نصف قرن وبذلك أسهمت في الدفع الثوري ..

في عشية أول أيار عام ١٩٧٥ توج الشعب الفيتنامي البطل انتصاراته بالقضاء على حكم الدمى في سايغون ووضع اسس وحدة بلاده وبذلك اسهم اسهاما عريضا في تقريب الانسانية الى مستقبلها الاياري.

وفي هذه السنة الايارية سحق الشعب الانجولي المتمردين المتعاونين مع الامبريالية والرجعية ووطد حكومته الشعبية فكان انتصاره الهدية الثورية في هذه السنة الايارية الطيبة.

والواقع أن هذه السنة الايارية تستطيع أن تتباهى أمام أقرانها من السنوات الماضية. ففيها عقد مؤتمر هلسنكي الذي صاغ اسس التعاون والامن الاوروبي فكانت التربة التي ينبت فيها السلام المقيم في القارة التي اشتعلت فيها حربان عالميتان .. وفيها حققت الاحزاب الشيوعية في اوروبا وخاصة في ايطاليا وفرنسا نجاحات على غاية من الاهمية بحيث اصبحت تطرق ابواب الحكم وترعب الامبرياليين الامريكيين فيحذرون ويهددون .. وفيها عقد المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي فكان معلما ضخما على طريق بناء قواعد الشيوعية وتوطيد الاشتراكية والحرية والسلام في العالم.

طبعا لا تخلو مسيرة الانسانية الى غدها الاياري المشرق، غد انتصار رسالة الطبقة العاملة التاريخية، غد

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

فورد يهدد بنقض ميزانية المساعدات الخارجية

واشنطن — بعد فترة من الشائعات الايجابية طورا والسلبية احيانا حول استعداد الرئيس الامريكي فورد الموافقة على حل وسط في قضية المساعدة الامريكية لاسرائيل في مرحلة الانتقال (بين حزيران موعد الميزانية الامريكية القديم وتشرين الاول (اكتوبر) موعد بدايتها الجديد) أكد فورد انه لا يزال يعارض في تقديم هذه المساعدة ومقدارها ٥٥٠ مليون دولار وسينقض ميزانية المساعدات الخارجية كلها اذا تضمنت هذا المبلغ أو اي مبلغ آخر. (جرى الحديث على ٣٥٠ مليون كحل وسط).

وفي الوقت ذاته هدد فورد بنقض ميزانية المساعدة كلها وتبلغ حوالي ستة مليارات دولار منها ٢٫٢ مليارد هي مخصصات اسرائيل، اذا اقر الكونغرس الشروط التي قرر ان يقيد بها الميزانية.

ومن هذه الشروط حق الكونغرس في نقض أية صفقة سلاح مع دولة اجنبية تتجاوز حدود الخمسة والعشرين مليون دولار .. عدم الموافقة على نقل السلاح الامريكي من الدولة التي تتسلمه الى دولة ثالثة بدون موافقة الكونغرس .. وقطع

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

المظاهرات والمهرجانات الشعبية غداً أول أيار

تل أبيب

(مظاهرة يهودية — عربية موحدة)

الساعة ١١٫٣٠، من ساحة بن غوريون (ق. ق. ل.) زاوية شارع ديزنكوف

خطباء الاجتماع من:

الحزب الشيوعي الاسرائيلي، منظمة « الفهود السود »، جبهة اليسار واتحاد اليسار الصهيوني الاشتراكي المستقل، مجموعات شبيبة وطلبة جامعات وكيبوتسات وغيرهم.

الناصرة

مهرجان تظاهري شعبي

الساعة (٤) ب. ظ. في ساحة اول ايار (قرب كنيسة البشارة للروم الارثوذكس).

خطباء الاجتماع:

مایر فلنر، توفيق زياد، سليم القاسم، فضل نعامنة، الدكتور خالد دياب، جبرا قردحجي

والشاعران **سميح القاسم وسالم جبران.**

كفر ياسيف

مهرجان تظاهري شعبي

الساعة (٤) ب. ظ. في ساحة اول ايار،

خطباء الاجتماع:

توفيق طوبي، بنيامين غونين، جمال موسى، ابراهيم مالك

والشعراء:

سميح القاسم، عوني سبيت، نايف سليم، حنا ابراهيم، سليم مخولي، سميح صباغ.

الطيبة

مهرجان تظاهري شعبي

الساعة (٥) ب. ظ.

خطباء الاجتماع:

اميل حبيبي، ابراهام لفنبراون، عبد الحميد ابو عيطة.

الشرق الاوسط بين أيارين

بقلم : الدكتور اميل توما

وقد رأت الصحف الاسرائيلية ان فورد يرتأي ويوحي بضرورة المفاوضات بين الطرفين ..

ومع هذا ، وعلى الرغم من هذا ، فالامبريالية الامريكية لن تتوقف عن التآمر على منظمة التحرير الفلسطينية .. ولكنها ، وهي ترى احتمال فشلها ، تحاول احتواءها وادخالها في الترتيبات التي تخططها للشرق الاوسط بحيث تحافظ على مواقعها وتتسرب الى مواقع جلت عنها أو لم تصل اليها في الماضي .

ولذلك اذاعت وكالات الانباء ان وزارة الخارجية الامريكية اختارت مبعوثا خاصا ليكون صلة الوصل بينها وبين منظمة التحرير ومهمته اقناع قادتها بفوائد « التفاهم » مع الولايات المتحدة ..

الاوراق بيد الشعوب لا بيد الامبريالية الامريكية

ولا شك ان الامبرياليين الامريكيين يحاولون خلال اتصالاتهم مع ممثلي منظمة التحرير استخدام نجاحهم في حرف قادة مصر الحاليين عن طريق النضال الوطني والاجتماعي لحرف منظمة التحرير عن طريقها الكفاحي بمقوماتها الراسخة : الاعتماد على الجماهير الفلسطينية والشعوب العربية والصداقة المتينة مع الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية والقوى الثورية العالمية .

ثم انهم يضاربون على الخلافات في العالم العربي ويلوحون بحكام الاردن الذين لم يخرجوا من الساحة الفلسطينية ، ويوحون بضور عديدة باستعدادهم على التوصل الى مهاودة مع حكام اسرائيل ، او بالتجاوب مع ما اصبح يعرف بالاحتمال او الاختيار الاردني في اسرائيل وفي الولايات المتحدة .

ويساعدهم على ذلك اصرار قادة مصر وبشكل خاص الرئيس المصري انور السادات على ترديد نغمة : « ٩٩ من اوراق تسوية ازمة الشرق الاوسط بيد الولايات المتحدة » ، « لانها وحدها القادرة على الضغط على اسرائيل ، اذ انها تزودها بكل شيء ابتداء من الزبدة والخبز حتى احدث الاسلحة المصرية » .

وقد انضم الى هذه الجوقة الملك الاردني حسين الذي زار الولايات المتحدة مؤخرا واجرى مباحثات مع زعمائها بشأن اتفاق مرحلي او اتفاق انهاء حالة الحرب مع اسرائيل ليعود به الى الارض الفلسطينية فيسد بذلك الطريق على منظمة التحرير الفلسطينية ويحرم الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير المصير كما حرمه جده الملك عبد الله من ذلك قبل اكثر من ربع قرن ..

وينتسب الى هذه الجوقة الرجعيون العرب حكام السعودية ودولة الامارات وغيرهم بدون ان يعلنوا الصيغة ذاتها .. فهم يلتقون جميعا عند معاداة الاتحاد السوفييتي والتحرر الاجتماعي وينطلقون من المصالح الطبقية في توثيق التعاون مع الامبريالية عامة والامبريالية الامريكية بنوع خاص .

ولم يعد من الصعب تفسير دوافع حكام مصر حين ينتهجون هذا النهج ويلقون بانفسهم في احضان الامبريالية الامريكية لتكون العامل المقرر في تسوية أزمة الشرق الاوسط .. فهم في هذا يدافعون عن مصالح البرجوازية المصرية التي اصبحت تسيطر على الحكم وتطوق التحولات الاجتماعية الجذرية التي تحققت في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتقلصها شيئا فشيئا ..

ولهذا لا تجد هذه البرجوازية القومية اليوم قاعدة مشتركة مع مقاومي الامبريالية ، لا في العالم العربي ولا في خارجه ، ولهذا لا تشعر بحاجة استراتيجية الى توطيد علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية والقوى الثورية في العالم .

ويتضح اكثر فاكثر بطلان هذا الزعم : ان الولايات المتحدة تمسك ب ٩٩ بالمئة من اوراق تسوية ازمة الشرق الاوسط ، خصوصا بعد الاحداث العالمية الاخيرة ..

ففي فيتنام ايضا كانت الولايات المتحدة ، اذا اخذنا دورها في دعم حكومة الدمى في سايغون بعين الاعتبار ، تمسك ب ٩٩ بالمئة من اوراق حل القضية الفيتنامية .. فهي كانت تستطيع ان توقف حرب التدخل القذرة ، وتفرض على حكومة الدمى السايغونية ان تلتزم بموقفها .. ولكنها واصلت عدوانها ، وشجعت دميها على التعنت حتى اضطرها الكفاح البطولي الذي شنه الشعب الفيتنامي بتأييد الاتحاد السوفييتي الكثيف ونصرة الشعوب والقوى التقدمية عامة الى التراجع — لا اختيارا بل قسرا ...

ولهذا فالشعب الفيتنامي البطل وقوى الثورة والتقدم في العالم ، هي التي كانت تمسك بكافة اوراق التسوية العادلة المبدئية ، على الرغم من المظهر الخارجي ، الذي كان من الممكن ان يوحي لبعضهم ان الولايات المتحدة هي التي تقرر .

وفي كل معركة من معارك التحرر كانت الاوراق تبدو في ايدي الامبرياليين .. ولكن الشعوب دائما كانت تنتزع الاوراق .. وتحسم في

— البقية على صفحة ٥ —

هل من جديد ؟

اذا كان مقياس الحركة في الشرق الاوسط يعتمد على مقدار التقدم نحو تسوية أزمة الشرق الاوسط فقد يكون من الصعب الحديث عن تغييرات جذرية. بل ان الامور تبدو ساكنة على السطح بغض النظر عن التيارات الباطنية العنيفة .

والحقيقة ان هذه السنة الايارية سجلت احداثا على غاية من الاهمية في الشرق الاوسط — بعضها ايجابي وبعضها سلبي — ولكنها في مجموعها لا تختلف في جوهرها عن الاحداث العالمية التي تتميز بالانجازات الكبرى في المعركة من أجل التحرر القومي والاجتماعي .

ومن اهم الاحداث انتشار الاقتناع بأن المشكلة الفلسطينية هي قلب أزمة الشرق الاوسط ولا يمكن اشاعة السلام المقيم في ربوعه بدون حلها حلا عادلا يتجاوب مع مصالح الشعب العربي الفلسطيني دون المس بمصالح الشعب الاسرائيلي المشروعة .

ويقينا ان هذا الاقتناع لم يكن اصطناعيا أو مفتعلا فرضته ، مثلا ، الدول العربية صاحبة النفوذ السياسي على الصعيد الدولي أو صاحبة المليارات في المحافل المالية ،بل نما بفضل كفاح الشعب العربي الفلسطيني على مختلف الجبهات واحباطه المؤامرات عليه والمكائد ضده .

وهكذا شهد هذا العام اخطر هجوم على الحركة القومية العربية الفلسطينية منذ ايلول الاسود في عام ١٩٧٠ .. فقد تعاونت خلاله الامبريالية الامريكية والرجعية اللبنانية ، ممثلة في الانعزاليين الكتائبيين وأنصارهم ، في محاولة لنسخ ايلول الاسود في لبنان ، اعتقادا منها أن ضرب المنظمات الفلسطينية على التربة اللبنانية ، سيقضي على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحركته القومية ، التي تحتل مكانها في الصفوف الاولى في مكافحة الامبريالية والرجعية وتسهم اسهاما جذريا في احباط محاولات فرض « السلام الامريكي » على المنطقة .

ولكن بقدر ما كان هذا الهجوم الشرس خطرا كان اخفاقه اخفاقا ذريعا .. فالحركة القومية العربية الفلسطينية ، بقيادة منظمة التحرير خرجت من الحرب الاهلية التي فجرها الامبرياليون والرجعيون في لبنان أقوى مما كانت عليه وارتفعت مكانتها لبنانيا وعربيا ودوليا وهي تقوم اليوم بدور هام وحاسم في ازالة فتيل التوتر في ذلك القطر وتتعاون مع سوريا وجبهة القوى الوطنية والتقدمية من أجل تسوية الازمة اللبنانية بشكل يجنب البلاد التدخل الامبريالي والاسرائيلي ويصونها من التمزق .

وفي هذه السنة الايارية برهنت الانتفاضة الشعبية الكبرى التي اجتاحت الارض الفلسطينية المحتلة (الضفة الغربية) على أمرين .. أولا على أن جماهير الشعب في المناطق المحتلة ترفض الاحتلال ومناوراته لتكريس وجوده مهما اتخذت من أشكال — كان آخرها شكل الادارة الذاتية . وثانيا على تمسكها بمنظمة التحرير الفلسطينية ومبايعتها لها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني .

واذا كان من الممكن أن يزعم الامبرياليون والرجعيون الاسرائيليون والحالمون في العودة الى الضفة من الحكام الاردنيين ان جماهير الشعب العربي الفلسطيني في الارض المحتلة لا تؤيد منظمة التحرير فقد جاءت الانتخابات البلدية في المدن الفلسطينية المحتلة في نيسان ١٩٧٦ ، لتؤكد بصورة حازمة بل صارمة على أن لا بديل عن منظمة التحرير .. ولا حل بدون اشتراكها في مساعي تسوية القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الاوسط .

وعلى هذا الضوء اتضحت واقعية الدعوة الى اشراك منظمة التحرير في مباحثات مؤتمر جنيف عند استئنافه .. واولئك الذين تصوروا أن من الممكن تجاهل المنظمة يكتشفون خطل مواقفهم شيئا فشيئا .

وحتى في الولايات المتحدة اكتسبت القضية الفلسطينية أبعادا ديناميه انعكست في محافل الحكم .. ومن دلائل هذا التطور وثيقة ساندرس (١) التي تناقضت في منطلقاتها مع مواقف المحافل الاسرائيلية الحاكمة بتقريرها أن القضية الفلسطينية هي قلب المشكلة الفلسطينية .. واستنتاجات بروكنز (٢) التي دعت الى انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من حق تقرير المصير بشرط ان تعترف المنظمة بحق اسرائيل في الوجود والاستقلال والسيادة .

وبدون المغالاة في استخلاص النتائج نقرر ان المحافل الحاكمة الامريكية تطرح القضية الفلسطينية في مجمل قضايا أزمة الشرق الاوسط باعتبارها قضية اساسية .. ولا تستبعد منظمة التحرير من المسرح السياسي كما كانت تفعل قبل عام ١٩٧٥ .. وهكذا مثلا صرح الرئيس الامريكي فورد يوم الاربعاء في ٢١—٤—١٩٧٦ ردا على السؤال : أعلى اسرائيل ان تجلس (تتفاوض) مع منظمة التحرير :

« هذا قرار عليهم (على اسرائيل) ان يتخذوه » .. وأضاف ، بعد ان قال ان الصعوبة هي في ان المنظمة لا تعترف باسرائيل : « أشعر اننا نتقدم في هذا الاتجاه ولكن الطرفين (اسرائيل ومنظمة التحرير) عليهما أن يتخذا القرار » .

عالم اليوم

وجهة التطـور في البرتغـال

لم تغير الانتخابات البرلمانية ، التي جرت في البرتغال في ٢٥ نيسان ١٩٧٦ ، ذكرى الثورة البرتغالية الثانية ، توازن الكتل السياسية التي تمثلت في البرلمان في الانتخابات السابقة ، قبل سنة .

وأولئك الذين يزعمون ان هذه الانتخابات عكست تحولا الى اليمين يحاولون اصدار أحكام تعسفية دون أدنى مراعاة للحقائق .

فالحزب الاشتراكي فاز في هذه الانتخابات ب ٣٥،٠٨ في المئة مقابل ٣٧،٩ في المئة نالها في المرة السابقة ، والحزب الشيوعي زاد نسبته من ١٢،٥ في المئة الى ١٤،٥١ في المئة في هذه الجولة ..

وهكذا حافظ اليسار العريض على نسبته وفي اطار ذلك زاد الحزب الشيوعي البرتغالي من نسبته في وجه هجوم موحد عليه شارك فيه الاشتراكيون والوسط واليمينيون .

ومقابل ذلك هبطت نسبة حزب الوسط ، البرجوازي الليبرالي ، من ٢٦،٤ في المئة الى ٢٤،٠٢ في المئة .. وارتفعت نسبة المركز الاجتماعي الدمقراطي — حزب البرجوازية وكبار أسياد الارض من ٨ في المئة الى ١٥،٨٥ في المئة ..

وهذا يعني ان أولئك الذين في المناخ الثوري ، في الانتخابات الماضية ، ارادوا الاختفاء وراء الحزب الاشتراكي والاحتماء به .. او اختاروا حزب الوسط البرجوازي ليعربوا عن مقاومتهم الشيوعية واليسار عامة صبوا اصواتهم على المركز الاجتماعي الدمقراطي على اعتبار انه يعرب عن مواقفهم .

ولكن لا يمكن الوقوف عند هذا الحد ..

فالامر البارز في هذه الانتخابات ازدياد تأييد الجماهير الشعبية للحزب الشيوعي على الرغم من التطورات السلبية التي ميزت العام المنصرم .. فمن الناحية الواحدة شهد هذا العام مغامرة الانقلاب ، التي قام بها اليسار المتطرف وادت الى توطيد مواقع العناصر اليمينية ومن الناحية الثانية اقترنت هذه الفترة بهجوم الامبريالية الامريكية ودول حلف الاطلسي على الشيوعيين وتهديد البرتغال بالحصار الاقتصادي في حالة فوزهم .

طبعا لا يمكن القول ان اليسار انتصر انتصارا حاسما في هذه الانتخابات .. فكما أكدنا بقي التوازن جوهريا على حاله .. وكان ازدياد تأييد الشيوعيين الامر الايجابي الذي في وسعه ان يغير الاتجاهات في المستقبل .

ولكن السؤال : الى أين تتجه البرتغال بعد هذه الانتخابات ؟

طبعا لقد احتفظت قيادة الجيش الثورية بصلاحية الحسم في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي ولا يزال برنامجها يرتبط بهدف الاشتراكية .. وقد قاومت القوى التقدمية وفي طليعتها الحزب الشيوعي البرتغالي تقليص أو الغاء دور تلك القيادة .

ثم ان الدستور قرر اجراء انتخابات رئيس الجمهورية في حزيران القادم وستكون لهذه الانتخابات أهمية كبرى لان الدستور يمنح الرئيس صلاحيات واسعة .

ولكن تبقى مسالة تاليف الوزارة بعد انتخابات الرياسة .

لقد أعلن زعيم الاشتراكيين سواريش بعد الانتخابات اصرار حزبه على تاليف وزارة أقلية .. وبذلك رفض الائتلاف مع الشيوعيين ، الذين ينادون باقامة ائتلاف يساري .. ورفض أيضا الائتلاف مع حزب البرجوازية الليبرالية الذي يرغب في ائتلاف بدون الشيوعيين ..

وانتهازية سواريش واضحة .. فهو يخاف من ائتلاف مع الكتل البرجوازية لان ذلك من شأنه استفزاز القاعدة التي أيدت الحزب الاشتراكي وهي تطمح في سياسة اشتراكية .. وهو يخاف من ائتلاف مع الشيوعيين لان ذلك يتعارض مع برنامج التعاون مع الاشتراكيين الدمقراطيين الاوروبيين ، أساطين الحلف الاطلسي .

ولهذا فالموقف في البرتغال خطير .. ولهذا أعلن رئيس الجمهورية الحالي جومز ان على البرتغال تفادي حقل الالغام والحرب الاهلية.. خصوصا وان الرأسماليين واسياد الارض يندفعون الى الغاء الاصلاحات الاجتماعية : التأميم والاصلاح الزراعي وحيالهم يقف الفلاحون والعمال الذين يصرون على توطيد تلك الاصلاحات وتعميقها .

كافة صحف الولايات المتحدة البرجوازية نفخت في بوق ائتلاف سواريش مع الكتل البرجوازية في البرتغال لصد الشيوعيين !! ولكن الواقع البرتغالي لا يسمح بذلك .

ولهذا فالانتخابات كانت جولة في المعركة الدائرة حول طريق البرتغال .. والكفاح اليومي الذي يشنه العمال والفلاحون هو الذي سيقرر في وجهة التطور .

ج. أ.



الانتفاضة — عبد عابدي

ماذا يريد يعبتس ؟

القدس — نشرت « القدس » في عددها يوم الثلاثاء الماضي تفاصيل عن المقابلة التي جرت بين السيد حكمت المصري رئيس مجلس النواب الاردني سابقا والشيخ الامريكي يعقوب يعبتس في فندق الملك داود في القدس .

وقد اعلم السيد المصري يعبتس ان الفلسطينيين يعارضون الاحتلال ويهدفون الى بناء دولة فلسطينية وتحقيق قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وتقول « القدس » ان المصري أجاب على سؤال للشيخ الامريكي حول استيطان ربع مليون يهودي في المناطق المحتلة ، بقوله ان ٩٣٪ من اراضي اسرائيل كان يملكها العرب فهل من العدالة ان تاخذ اسرائيل مما تبقى من اراضي في الضفة .. وان الشعب الفلسطيني يتطلع الى السلام القائم على العدل وعلى اسس القانون الدولي ، ولكن اسرائيل تتجاهل ذلك !

من احـداث لبنـان



من احداث المناطق العربية التي تحتلها اسرائيل

اتحاد النقابات العالمي واتحاد الطلاب العالمي يتضامنان مع الكفاح في اسرائيل والمناطق المحتلة

براغ — بعث اتحاد النقابات العالمي في ٣٠ آذار الماضي بالبرقية التالية الى الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب واتحاد عمال فلسطين :

« يعرب اتحاد النقابات العالمي عن تعاطفه الاخوي وتضامنه مع نضال الشعب العربي في اسرائيل وفي المناطق المحتلة ، وخصوصا مع الاضراب العام في ٣٠ آذار ضد مصادرة اراضي الجليل العربية .

واتحاد النقابات العالمي يواصل نشاطه النقابي في العالم لتأييد الشعوب العربية والعمال العرب ضد القمع الذي يتعرض له شعب فلسطين العربي ، ومن اجل الاعتراف بحقه المشروع في تقرير مصيره والعودة الى وطنه » .

وارسلت سكرتارية اتحاد الطلاب العالمي برقية احتجاج الى رئيس حكومة اسرائيل ضد اعمال القمع الموجه الى الشعب العربي الفلسطيني .. واعربت عن تضامنها مع كفاح عرب اسرائيل ضد مصادرة اراضيهم .. واحتجت على الاعتقالات التعسفية ، وطالبت باطلاق سراح المعتقلين فورا ، وبالغاء مشاريع مصادرة الاراضي العربية .

كيسنجر يحزم متاعه ويرحل عن افريقيا

واشنطن — أعلن رسميا في العاصمة الامريكية ، أمس الاول ، ان وزير الخارجية كيسنجر مضطر الى وقف زيارته الحالية في القارة الافريقية والعودة الى بلاده . ويرى المراقبون في هذا الاعلان اعترافا أمريكيا رسميا بفشل هذه الزيارة . وقد اضطر كيسنجر الى الغاء زيارته لعدد من البلدان الافريقية بعد أن أعلنت حكومة غانا رسميا الغاء زيارة كيسنجر لعاصمتها اكرا وذلك ساعات قليلة فقط قبل موعد زيارة كيسنجر لها . وجاء من عاصمة زائير ، كينشاسا ، التي كانت محطة كيسنجر الرابعة والاخيرة، أن نبأ الغاء غانا زيارة كيسنجر نزل كالصاعقة على الوزير ووزارة الخارجية الامريكية . وقد حاولت

— البقية على صفحة ٧ —

تغيرات في البنيه الطبقيه للجماهير العربية في اسرائيل

بقلم : ابراهيم مالك

من المعالم الاساسية التي تميز التغيرات الاجتماعيةالتي طرأت على البنية الاجتماعية — الطبقية للجماهير العربية في اسرائيل هو تحول القسم الاكبر من المواطنين العربالى أيدى عاملة بالاجرة ، خاصة في القرى ، التي يقطنها القسم الاكبر من العرب في اسرائيل ، والتي كانت تسودها ،حتى وقت قريب ، علاقات انتاج زراعية شبه رأسمالية . ولقد سارع في عملية هذا التحول النهب المستمر لاراضي الفلاحين العرب والتضييق المتواصل على امكانيات نشوء برجوازية عربية ، صناعية أو ريفية ، متنفذة وثابتة ، واستيعاب الايدى العاملة العربية الرخيصة نسبيا في الاقتصاد الاسرائيلي ، خاصة بعد عام ١٩٦١ .

ويشكل العمال العرب قوة أساسيةفي مجالات هامة من الانتاج والخدمات،مثل الزراعة والبناء والكراجات والمطاعم والفنادق والمقاهي ، وصناعاتتحويلية مثل النسيج ، وغيرها منفروع العمل الاسود والمرهق وذات المردود القليل .

يبلغ عدد السكان العرب في اسرائيلقرابة ٤٥٠ الف نسمة ، أي حواليتصف المليون نسمة ، تشكل قوة العمل منهم قرابة ٥٠ بالمئة . ان ٤٠بالمئة من العرب في اسرائيل ممنتتراوح أعمارهم بين ١٤ عاما وما فوق يعملون مستقلين وبأجرة . وقدبلغت هذه النسبة في عام ١٩٧٢ ٤٢،٨بالمئة وفي عام ١٩٧٠ ٤١ بالمئة . وهو ما يستدل من الجدول التالي :

السكان العرب من جيل ١٤ — وما فوق وتوزيعهم على فروع الانتاج والخدمات

	١٩٧٠	١٩٧٢	١٩٧٤
عدد السكان العرب			
عامة بالآلاف	٤٤٠	٤٩٨	٥١٨(١)
في جيل العمل (بالآلاف)	٢٢٠	٢٦٣	٢٦٩
يعمل فعلا منهم (بالآلاف)	٨٨	١٠٨	١٠٧
يعمل بالمئة منهم (٪)	٤١	٤٢،٨	٤٠
يعمل بالاجرة (بالآلاف)	٦٤	٧٨	٨٠
بينهم رجال (٪)	٧٤،٤	٧٤،٢	٧٠،٣
نسبة العاملين في			
الزراعة (٪)	٢٢،٨	١٩،٢	١٤،٤
في البناء (٪)	٢٠،٢	٢٥،—	٢٣،—
في الصناعة (٪)	١٦،٩	١٥،١	١٧،٩
تجارة وخدمات			
فنادق ومطاعم ومقاهي (٪)	١٢،٨	١٣،—	١٢،٣
في مصلحة المياه			
والكهرباء (٪)	٠،٣	٠،٥	٠،٥
مالية وخدمات أعمال (٪)	١،٢	١،٤	١،٥
يعملون خارج مكان سكناهم	٥٢،٢	٥٠،٢	٤٩،٨

١ — مع القدس العربية المحتلة ،التي يزيد عدد سكانها عن ٧٦ الف نسمة .

يستدل من الجدول ان قرابة ٥٠ بالمئة من السكان العرب في البلاد هم دون سن ال — ١٤ ، أي خارج قوة العمل المدنية . ومن المتوقع الا تتغير هذه النسبة كثيرا في المستقبل المنظور. ومع ذلك فلا تزال طاقات عمل وانتاج أساسية كبيرة لم تستغل حتى الان ، خاصة في ميدان الايدي العاملة النسوية . وان يكن قد طرأ تحسن في هذا المجال مؤخرا . فاكثر من ٧٠ بالمئة ممن يعملون فعلا هم من الرجال، اي ان حصة النساء في الايدي العاملة العربية تقل عن ٣٠ بالمئة ، في حين ان نسبتها من السكان تزيد عن ٥٠ بالمئة ، اي نصف السكان .

ومن الواضح ان لذلك أسباب كثيرة اهمها التمييز اللاحق بالاهلين العرب ويتمثل في حرمان القرى العربية من صناعات أساسية تستوعب الايدي العاملة العربية (النسوية وغير النسوية فيها) . فكثير من النساء العربيات والفتيات بشكل خاص يجدن صعوبة في البحث عن عمل خارج قراهن ، خاصة القرى البعيدة عن مراكز البلاد الصناعية . وقسم منهن ان يخرج للعمل فالى العمل الموسمي وغير المنظم ، حيث يتعرضن لاستغلال مضاعف ، استغلال صاحب العمل والريس أو السمسار الذي يجلبهن الى العمل .

صحيح ان تحسنا ما طرأ في هذا المجال وبدأت المرأة والفتاة العربية تعمل في قسم من الصناعات مثل النسيج والمعلبات والمواد الغذائية . ويلاحظ ان أرباب العمل الاسرائيليين بدأوا يبحثون ، مؤخرا ، عن استثمار أموالهم في انشاء صناعات خفيفة في قرى عربية كبيرة ، في الجليل والمثلث ، بحثا عن الربح . فأجرة الفتيات العربيات ، اللاتي يعملن في تلك المصانع المنشأة حديثا ، منخفضة جدا . كما انهن محرومات من كثير من الحقوق النقابية والاجتماعية مثل الأذونات وعطل المرض والنقاهة وغيرها من حقوق العمال ، التي سبق وعالجتها « الاتحاد » اكثر من مرة .

ان ضمان فرص العمل للفتاة العربية والمرأة العربية عامة ، في قريتها وخارج مكان سكناها ، وفتح المجال أمام تدريبها المهني وتطورها في مجال العمل والتعليم لعلى اهمية خاصة . فهو من جهة يحدث تحسنا جديا في مكانة المرأة العربية الاجتماعية ويطور شخصيتها ويكسبها مزيدا من الاستقلالية . وهو من جهة ثانيةيساهم في تحسين المستوى المعاشي وظروف حياة المواطنين العرب عامة . فعمل المرأة والفتاة العربية يشكل اليوم مصدر دخل ضروري لكل عائلة . وتستطيع المرأة العربية العاملة أن تساهم مساهمة أكثر جدية من مساهمتها الراهنة في الكفاح الوطني والدمقراطي الذي تشنه جماهيرنا العربية . وعليه يجب المطالبة بتوسيع شبكة المصانع القائمة حاليا وادخال صناعات جديدة الى مراكز السكن العربية ومنح هذه المسألة أهمية خاصة في نضال الجماهير العربية اليومي والقومي .

٨٠ بالمئة يعملون بأجرة

ان ما يميز البنية الاجتماعية الطبقية للاهلين العرب ان القسم الاكبر أي ٨٠ بالمئة من المواطنين العرب المشتركين في الانتاج والخدمات يعمل بأجرة .

فمن ٨٨ الف مواطن عربي ، اشتركوا في فرعي الانتاج والخدمات عام ١٩٧٠ ، بلغ عدد العاملين بأجرة منهم ٦٤ الفا . وفي عام ١٩٧٣ ، ٧٤ الفا من ١٠٨ آلاف ، وفي ١٩٧٤ ، ٨٠ الفا من ١٠٧ آلاف .

ثمة عاملان أساسيان ساهما في هذا التطور ، أولهما نهب الارض العربية وتحطيم الملكية الصغيرة للارض في القرى العربية الامر الذي اضطر أصحابها والقرويين العرب ، الذين سبق وعملوا في الزراعة ، الى البحث عن العمل المأجور في المدن والمستوطنات اليهودية . والعامل الثاني كان نتيجة للاتساع المستمر في الاقتصاد الاسرائيلي خاصة قطاع البناء وحاجة هذا الاقتصاد الى أيدي عاملة عربية رخيصة نسبيا . وقد ازدادت الحاجة للعمال العرب لسببين ، الاول النقص في الايدي العاملة اليهودية المترتب عن تجنيد قسم كبير من هذه الايدي العاملة في الجيش وفي الخدمات الامنية ، خاصة بعد عام ١٩٦٧ . اما السبب الثاني فكان نتيجة لاتساع قطاع الخدمات الطفيلي في الاقتصاد الاسرائيلي وأحجام أقسام واسعة من السكان اليهود عن العمل في فروع الانتاج (الاسود والمرهق) وتفضيلهم العمل في قطاع الخدمات والعمل المستقل ، الذي يدر دخلا مضمونا أفضل وأعلى .

فالتحول في البنية الاجتماعية — الطبقية للاهلين العرب كان ولا يزال نتيجة للسياسة الرسمية المعادية للاهلين العرب . فهذه السياسة حرمتهم الارض وحولتهم الى ايدي عاملة رخيصة وسوداء . وزاد هذا التحول من كفاحية الجماهير العربية ونوعيتها الاجتماعية . ووطد من وحدتها ومن التفافها حول طليعتها الثورية — الحزب الشيوعي الذي يجسد طموحها الطبقي ومصالحها الطبقية كما يعرب عن مطامحها القومية .

ربع العمال العرب في البناء

لكن نظرة الى الجدول تكشف عن التشويه في توزيع القوى العاملة العربية على فروع الانتاج والخدمات المختلفة في البلاد . فربع العمال العرب ، تقريبا ، يعمل في البناء ، اذ ان نسبتهم تتراوح بين ٢٠ و ٢٥ بالمئة من مجموع العاملين العرب . في حين ان هذه النسبة بين العمال اليهود تتراوح بين ٦،٣ بالمئة و ٨،٢ بالمئة . والحقيقة ان القسم الاكبر من العمال اليهود العاملين في البناء يعملون في المجالات الادارية والفنية . اما العمل الصعب والشاق في ظروف الصيف الحار والشتاء البارد فهو من نصيب العمال العرب .

ومن الجدير بالملاحظة ان شركات البناء الاحتكارية والمقاولين الكبار لجأوا في السنوات القليلة الماضية الى اعطاء مقاولين عرب صغار ، مقاولات اعمال البناء . وبهذه الطريقة تتخلص تلك الشركات ويتخلص المقاولون الكبار (اليهود) من واجبات تقديم وضمان الحقوق الاجتماعية لعمال البناء العرب ويتهربون من دفع ضريبة الدخل ، ايضا . اما مقاولو البناء العرب الصغار ، فليضمنوا حدا مقبولا من الربح من هذه المقاولات ، يتنازلون عن كثير من الحقوق الاجتماعية ويحرمون العمال العرب منها .

أما نسبة العاملين في الصناعة فلا تزيد عن ١٥ بالمئة . ونحن اذا استعرضنا الفروع الصناعية التي يعمل فيها العمال العرب واية اعمال في هذه الصناعات ندرك الغبن الكبير الذي يلحق بهم . فالقسم الاكبر يعمل في الاعمال التي تتطلب جهدا جسمانيا فائقا ، مثل صناعات التعدين الثانوية والمحاجر والصناعات

— البقية على صفحة ٥ —

الاتحاد
للأدب والثقافة والفنون

عصام العباسي
إننا لن نزولا

اصرخوها بكرة وأصيلا :
« بالدما والروح نفدى الجليلا »
والمثلث العزيز وبقيا
وطن وتلة وحقولا
ونروّى كل حبة رمل
فى حناياها دما مبذولا
ونغذيها ضلوعا وهاما
وشبابا كالنقا وكهولا
وعيونا قادحات شرارا
وقلوبا من لظى وعقولا
كل جرح شفة وهو يتلو
آية قد أحكمت تنزيلا
من كتاب سطرته الضحايا :
« وطني ! كان العطاء قليلا »
قطرة الدم ستنبت وردا
أحمر البشر شذيا ظليلا
والضلوع فى التراب جذوع
دامغات بالدليل الدليلا
والرؤوس والتراب طواها
شجها الغدر ، شقت سبيلا
وعيون قد فقئن ستبقى
تبصر الغد الندي العليلا
نزرع الارض شبابا وشيبا
وصبايا ... والجنى المأمولا
وبهم نمتد فى الارض عمقا
كالشرايين وعرضا وطولا
نحن جذر فى التراب وجذع
منبت فى كل لمح فسيلا
فالطوابير الثقال بنار
وحديد لا تهز الاصولا
نحن فى التاريخ قصة حق
كل يوم تستجد فصولا
نكره الموت ... ولكن لتبقى
أمنا الارض ... نزف القتيلا
والقوانين الكتبن بغدر
زائلات .. اننا لن نزولا

●

امك الارض ، أخي ، لا تهنها
لا تدنس طارفا وأثيلا
قطع من ليلة قد تبقت
وستمضى .. انها لن تطولا
يا أخى ! فى كل ركن وركن
الاعاصير تزيح الفلولا
والاساطير تضير سوابا
عبقريا ثابتا مقبولا
اى قيد فى الدنا ليس هشا
اى نسر لم يعد مثقلا
كنت تخشى الغول اول أمس
وتزيد التعويذ والترتيلا
طفلك اليوم تمرس غضا
وهو فى الارحام ينشأ غولا
هو طين من التراب طهور
من قديم الدهر جيلا وجيلا
يتصدى للطوابير خلوا
من سلاح ، يصنع المستحيلا

تحية الزجل الى أول أيار

بعيد العمل طلي يا شمس المشرقة
للشاعر : عوني سبيت

بعيدك يا عامل حيت الدنيا الك
وحيت بتعمير البسيطة معولك
أيار نطلب دوم يرجع أوله
بخير وسعادة ورايته باعلى فالك

★

بعيد العمل طلي يا شمس المشرقة
رشوفي بهذا اليوم ما أحلى اللقا
طيور الزجل زادت مسرة وزقزقه
والزنبقة رقصت بجنب الزنبقه
بفضل منجل روسيا والمطرقه
ما ظل عامل مضطهد فى منطقه
العمال فى كل البلاد تحرروا
وماصص دماء الشعب ما عاد أو بقا

★

أرقى الدول ما اتحققوا آمالها
ان كان ما عملوا وعرقوا رجالها
الدنيا واجبنا نقدس بعمالها
هلّي بمشوا للحياة عجالها
مروج العمر بتموت فيها غلالها
ان تركت أيادي الكادحة غربالها
لولا الزنود العاملة وجهودها
الرواد ما وصلوا السما وهلالها

★

رجع ايار بالطلعه السنيه
وراياته بالنصر خفقت عليه
حلا نيسان توّجلوا بزهره
ولعماله هدا ورودو البهيه
بعيد العامل ، العالم بأسره
بشعوبه غمرت الفرحة الهنيه
وعلى المستعمر ، الكادح بنصره
بعيده هنتو عموم البريه
بعد ما كان نهب الأمم أسره
مفاتيحه بأيدي الراسماليه
لينين بثورته حطم لقصره
وكسر ظلم العصاي القيصريه
الطريق الاشتراكي مد جسره
لتوحيد الصفوف العالميه
بنظامه ، انتهى الاقطاع عصره
وعصر التفرقه والعنصريه
وهضم حق الشعوب انباء غدره
وحمت حق الضعاف الماركسيه
زجلنا كل ما أكتب بشعره
ماركس وانجلز مفروض حي
ولينين وروسيا الحرة الأبيه

عبد عابدي — خواطر نضالية في الأول من أيار
المقاومة في الفنون التشكيلية

... سلاح تستخدمه فئات الشعب فى قضاياها الفكري والعملي من اجل الكفاح لنيل حقوقها المهضومة . ومن الطبيعي ان يكون هذا الفن موجها وملتزما وواضحا ومعبرا . فى خضم الصراع الدائر بين القوى المستغلة والقوى المستغَلة . وفيه ترتكز الخصائص الواضحة والمتباينة للفن التشكيلي الملتزم لقضايا الجماهير فى التغيير لاجل بناء مجتمع افضل ..

واذا ادركنا ان الفن التشكيلي والفنون الاخرى عامة ترتبط مصيريا بقضايا الجماهير فتستخدمه سلاحا ووسيلة لنيل مطالبها وتحقيق أهدافها الاجتماعية ، كان علينا ان نقرر كيف نشأت تلك الظروف التي ساعدت على تطور المفهوم الاجتماعي




(التحرير الكريم ١٩١٩) — للرسام السوفييتي فاسيلي كاسأيان

والسياسي لفحوى رسالة الفن التشكيلي فى القرن العشرين وتعميقه؟.

ان الفن الثوري المعاصر لم ينشأ بمعزل عن التطور الاجتماعي ، وعن الثورة العمالية المرتبطة جذريا بالحركات العمالية فى الازمنة الماضية، وفى عهد نشوء البرجوازية وتحول هذا النضال الى نضال مسلح قامت به الطبقة العاملة فى اواخر القرن الماضي ، وفى انتفاضة كومونة باريس التي ميزت روح الفترة الجديدة فى حياة الطبقة العاملة .

لقد كانت الصفة العامة لرسالة الادب والفن فى القرن التاسع عشر اثارة الروح والضمير الانساني ، ووصف الواقع الجديد الذي اصبح للفرد وللمجموعة فيه دور هام .. الا ان هذا الدور ما لبث ان تحول الى غاية بدت فيه معالم واضحة وجلية فى ضرورة تسلم الفئات الكادحة لسلطة واضفاء طابع ثوري ومشابر على عمل الادب والفن فى اواخر القرن الماضي . وهذا الاتجاه المشبع بالطابع الانساني كان العامل الهام والمؤثر على الاتجاهات الفنية التي ولدت فيما بعد .

لقد تأثر الفنانون المبدعون بالمناخ الاجتماعي المتفتح وازدهار المصالح الرأسمالية التي بدأت تتطور فى اتجاهات عديدة يقابلها ايضا تطوير اساليب الكفاح عند الطبقات الكادحة التي وصل نضالها الى الانتفاضات المسلحة فى العديد من البلدان الاوروبية .

ونحن نجد هذا الملمح فى اعمال بيتهوفن وبالتحديد السيمفونية التاسعة المليئة بالانتفاضة والتفاؤل الذي أخذ شكله فى ايقاعات البوق ونشيد الكورس . وكذلك نجده فى اعمال اميل زولا الادبية ، فى روايته « جرمينال » التي تتناول الاوضاع الصعبة التي يعيشها عمال المناجم فى فرنسا واحوال الطبقات الفقيرة والمعدمة التي تحاول ايجاد « الحل » لمشاكل الشقاء التي يعيشون فيها .

وقد اعتمد هذا الحل فى اعمال الفكر والادب والفن اطار الواقعية والرومنطقية من جهة واحدة ، والتثبت بالروح « المثالية » فى امكانية ايجاد دوافع انسانية من جهة اخرى ، تكون قادرة على التخفيف من حدة الظلم والاستبداد ونشر العدالة بين ابناء الشعب الواحد .

غير ان ذلك لم يغير ، بالطبع ، من ان الفن الثوري استمد قوته ، وقاعدة نضوجه من هذا الاتجاه فى الفن الواقعي الدمقراطي . والناقد الذي يصفه الناقد الالماني اولريخ كوهيرت بانه تلك النزعة فى اعمال

الادب والفن التشكيلي التي هدفت الى رفع الظلم المستبد عن كاهل الكادحين ، فى محاولة لايجاد صيغة مثالية لنظام تسوده المحبة والاخاء وتفسير القيم فى الجمال والقبح ، فى الجيد والجميل فى اطار المجتمع الذي عاشوا فيه ، وهذا الاتجاه اعتبر ويعتبر ، حركة تقدمية هي نتاج تطور اجتماعي حتمي .

والتغير الذي حدث والاساليب التي اتضحت فى رؤية الفنان وفى المعاناة الحياتية لم تأخذ ابعادها الثورية الا بعد الانتكاسة الباريسية ونشوء الفكر الماركسي الذي ولد الثورات وفجر النهضة العارمة فى ثورة العمال فى روسيا ... وفى المانيا وهنغاريا وفى الدول الصناعية الاوروبية الاخرى .

وهذا الجديد الذي حدث ، بلور المفاهيم ، وحدد معالم الانتماء الثوري كما نراه جليا فى اعمال مكسيم غوركي الادبية واعمال الرسام هـ. تسيله والرسامة كيتي كولوفيتش واعمال النحات البلجيكي موينير والرسام فرانس ماسريل والشاعر الهنغاري الثائر باتوفيه وغيرهم .

وفى كلمات باتوفيه الشاعرية تتجلى الصرخة والهبة الشعبية التي نادى بها شاعر الهنغار : « ان هبوا واصرخوا ، فانتم ايها الناس اصبحتم كالبحر الهائج يعانق السماء » ، وكذلك فى اعمال كولوفيتش التي استطاعت ان تصور باخلاص الطبقة الكادحة ، ان تصور على درجة عالية من الاتقان والابداع حالات تلك الطبقة التي تركت انطباعات جديدة وفتحت للفنان المعاصر آفاقا ومعالم عن الجمال والمثل ، فى التحولات التي اوجدها الانسان المعاصر ، بروح ثائرة وفى وقت اصبح فيه للفنان قضية .

هذا لم يقتصر على التحول الذاتي عند الفنان بل تعداه الى التنظيم الثوري فى شكل نقابات تجمع الفنانين الثوريين . وهذه كان من واجبها اشاعة الفكرة السياسية عن طريق العمل الفني . وفى المانيا تنظمت جماعة الـ « أ. س. س. او » (منظمة الفنانين الثوريين) وضمت العديد من الرسامين الالمان وغير الالمان . وكذلك جماعة الجسر (بروكيه) وجماعة (باو ـ هاوس) وهي مكونة من المهندسين والنحاتين والرسامين المبدعين .

وفى فرنسا وايطاليا وجدت حركات مناهضة للحرب ومناهضة للتسلط الاستعماري على المناطق المستعمرة ، وحركة الفنانين البروليتارية فى اليابان ، وحركة « جون ـ ريد » فى الولايات المتحدة الى جانب الحركات الادبية العديدة التي رأت فى الماركسية اللينينية شعار الحرية والمساواة والتحرر من قبضة رأس المال الجشع .

※ الفن للجماهير ※

كانت النظرة السائدة والتي كانت وسيلة من وسائل التضليل البرجوازي القائلة بمبدأ « الفن للفن » وبانه من غير المعقول ربط الفن بقضايا « جانبية » لا تمت الى الفن باية صلة .

واذا كان الفن التشكيلي طيلة عصور ماضية مسخرا فى يد السلطة العليا للدولة ، فانه تخطى مرحلة الانتماء المطلق ، واصبح فى مقدور الجماهير ان تستعمل الفن والادب لصالحها فى دفاعها ونضالها من اجل بناء مجتمع افضل .

« ان النظرة الماركسية اللينينية لتفاعل الفن مع الجماهير » ـ كما يقول المفكر السوفييتي م. كاغان ، هي فى الوحدة الدياليكتيكية بين الموضوعية العلمية والانتماء الحزبي ، وهي الوحدة القائمة فى عملية التغير الهادفة فى بناء المجتمع الاشتراكي .

وقد لخص الناقد السوفييتي ومفكر الثورة البولشفية اناتولى لوناتشارسكي موضوع الثورة والفن قائلا : « على الثورة ان لا تكتفي بالتأثير على الفن ، بل هي فى حاجة اليه ، الفن سلاح مهم فى الدعاية الموجهة لان الثورة كانت تسعى الى ان تكون الدعاية الموجهة قريبة من الفن . وعلى الثورة ان تعطي الكثير للفنان ، ان تمده بمضمون جديد ، والثورة بحاجة الى الفن والفنان الذي ان عاجلا او آجلا عليه ان يحرك تلك القوى الكامنة لمصلحة الثورة التي هو جزء منها .

((اكتوبر)) ـ للرسام جوزيف رينر

كتاب جديد
« مأساة القرن الضليل »

صدرت للشاعر شفيق حبيب مجموعته « مأساة القرن الضليل » والمجموعة من مجموعتين اختار للاولى اسم المجموعة العامة ، واختار للثانية اسم « رحلة الحزن والانطلاق » .

وشفيق حبيب فى مجموعته يحكى مأساة شعبه . ونختار له من قصيدته : « الحرف والمأساة » :

ان أكتب بعد اليوم قصيدة
ان لم أغمس بدمى قلمى
فمخاض الكلمة بالالم
يهب المولود خلوده
فالحرف عقيدة ،
ان لم أحفظها بضلوعى ،
ان لم أغسلها بدموعى ،
أضحت موؤودة
فالحرف عقيدة
ان لم يخصب أصبح نعلا ،
ملفوفا فى طيات جريدة .

إبتسامة الدموع والدماء
● شعر : عمر محمود محاميد ●

((الى خديجة ورفاقها الذين استشهدوا فى معركة الارض))

ـ ١ ـ

اراك يا حزينة العينين والخدين
قادمة من جزر المرجان .
اراك حين تدمع العيون . والاحلام
يجمعها معنى الحزن فى كؤوس الزهر والربيع
جميلة كالزهر . كالاضداد . كالوعود .
نقية كالفجر . كالاحلام ، كالورود .
وحينما يضيف النسيم فى الجبال والسهول
أصيح فى براءة الكروم :
« وحيدا عشت يا أماه
وسط خرائب الزمن
كازهار تهيم بالربيع والمطر
وحيدا عشت يا أماه
وسط خرائب البلد
كواحات على ظلال النخل منذ مولد الوطن » .

ـ ٢ ـ

لا تتركني هكذا استنشق الصخور
فالموت حزن ضاع فى مياه البحر
والامطار موعدها الحقول .
لا تجعلي مواطن الذكرى
تحل فى مراكب الحصاد والحقول .
فانا صديق الفجر والمطر الذي يجيء
سايل شلال يهز الصخر والرعود ،
فيا جميلة العينين والخدود
هيا نهز غصن التين والزيتون
نفجر الاحلام والرعود ،
نعانق الزهور والشموس .

وفاة البروفسور ماركوس راينر

حيفا ـ شيع فى كيبوتس لاهب يوم الاثنين الماضي جثمان البروفسور ماركوس راينر ، من كبار العلماء العالميين ويحمل عدة جوائز تقديرية عالمية ومحلية . وهو من اوائل الباحثين فى علم السوائل .

وقد توفي م. راينر وهو فى التسعين من عمره ، وبقي يعمل فى ابحاثه العلمية حتى أخريات أيامه . كما كان من العاملين فى جمعية التقارب العربي اليهودي ((أحود)) وممن اشتركوا فى المطالبة برفع الحكم العسكري والاضطهاد القومي .

أيار الخالد
شعر : سهيل قبلان
ـ بيت جن ـ

أيار الخالد عيدو كبير
وقد العيد العيديه
وينماد علينا بتحرير
هالقوه العماليه
عيد العامل اجمل عيد
وعمنتشق عطراتو
ساحة زينه وزغاريد
وشعب معني راياتو
يا ربي تبارك وتزيد
شعب بلادي وخطواتو
وتظل الزهرة بالايد
ريانه عالحريه

* * *

نحنا اللي منخللي الضحكات
عشفاف الشعب يغنو
ونورلو هالطرقات
وندافع عنها وعنو
ما اجمل هالغنيات
يللي منسمعها منو
كلا عن شعب السوفيات
والثورة الشيوعيه

* * *

حتى يظل الخير غمار
والبيادر مليانه
وتظل زغاليل الدار
بالمحبه دفيانه
نحنا مشينا هالمشوار
خلف العين السهرانه
وغنينا بعز واصرار
فى الاعراس الشعبية .

الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمى أصبحت وشيكة التنفيذ

بلغ عدد الدول الاطراف فى هذه الاتفاقية عشرين دولة ، فاصبحت وشيكة التنفيذ .

ويجدر التذكير بأن هذه الاتفاقية انشأت لجنة لدى اليونسكو تقوم مهمتها على وضع قائمة بالتراث العالمى وتجديد محتوياتها والاهتمام بنشرها . وعلى أساس هذه القائمة ، توضع « قائمة بالتراث العالمى المهدد بالاخطار » ، تشمل الممتلكات التي يقتضى صونها القيام باعمال كبيرة والتي تطلب المساعدة من أجلها الاتفاقية .

والتمكن من الحصول على هذه المساعدة ، فان الاتفاقية انشأت أيضا صندوقا للتراث العالمى يتقبل موارده من مصادر مختلفة ، على ان تنفق هذه الموارد على حفظ واحياء التراث الثقافى والطبيعى المتميز باهميته العالمية الخارقة .

مسلسل عن
مبادئ علم اللغة .. (٣)
● بقلم : علي عاشور ●

هل هناك أعضاء خاصة بالكلام ؟

ان اعتبار اللغة نشاطا غريزيا اعتمادا على ان فى اللغات أصواتا (تتخذ شكل كلمات) مقلدة للاصوات الطبيعية وهم باطل ، كما بينا . فالكلمات فى أية لغة ليست بأى معنى من المعانى أصواتا طبيعية انشأها الانسان بطريقة غريزية أو أوتوماتية . انها مثل ابتكارات العقل الانسانى تماما . ان الطبيعة قد قدمت أصولها ليس غير .

ان استعمال المصطلح « أعضاء الكلام » لا يدل على ان الكلام نشاط غريزى بيولوجى ، ذلك لانه ليس ثمة فى الحقيقة « أعضاء » خاصة بالكلام ، مفردة له ومقصورة عليه ووظيفتها الاصلية هى الكلام . ان الموجود فعلا ، والمستعمل فى عملية الكلام ، هو أعضاء « صالحة » أيضا لانتاج الاصوات الكلامية . فالرئتان ، والحنجرة ، والحلق ، والانف ، واللسان ، والاسنان ، والشفتان ، كلها صالحة لانتاج الاصوات الكلامية ، ولكنها ليست أعضاء « أصلية » مهمتها الكلام ، الا اذا اعتبرنا ، مثلا ، ان الاصابع أعضاء وظيفتها الجوهرية هى العزف على البيان !

ان الوظيفة البيولوجية الضرورية للرئتين هى التنفس ، وللانف الشم ، وللاسنان مضغ الطعام وطحنه قبل اعداده لعملية الهضم . فاذا كانت هذه الاعضاء وسواها تستعمل دائما فى الكلام فما ذلك الا لان اى عضو يخضع للسيطرة الارادية يمكن ان يستعمل فى أغراض ثانوية .

ان الكلام من الناحية الفسيولوجية مجموعة من الوظائف ارتبطت بالوظائف الاساسية . انه يستمد عونا من أعضاء ووظائف عضلية وعصبية ، تكونت فى أصلها لاداء أغراض غير غرض الكلام ، وهى لا تزال تؤدى هذه الاغراض بعد ان استعين بها لاحداث الاصوات الكلامية .

ان الكلام ليس نشاطا بسيطا ينتجه عضو أو أعضاء تلائم الغرض بطريقة بيولوجية . انه نسيج من الملاءمات معقد غاية التعقيد ومتحرك أبدا — فى المخ وفى الجهاز العصبى وفى أعضاء النطق والسمع — ومتجه نحو الغاية المرجوة ، غاية التعبير عن الفكر أو الاتصال الخارجى به .

((علم اللغة)) جزء من علم أعم هو علم العلامات (السميولوجيا)

ان اللغة من حيث انها مجموعة من العلامات أو الرموز ، هى الاصوات التى يحدثها جهاز النطق الانسانى والتى تدركها الاذن . انها نظام من العلامات الاصطلاحية (المصطلح عليها أو المتفق عليها) ذات الدلالات (المعانى) الاصطلاحية .

فمن الممكن نظريا أن يقابل كل حاسة من الحواس الانسانية نظام من العلامات الاصطلاحية ذات الدلالة . وهى تكون « سمعية » ان خاطبت الاذن ، « وبصرية » ان خاطبت العين ، و « لمسية » ان خاطبت اليد و « شمية » أن خاطبت الانف ، و « مذاقية » ان خاطبت اللسان .

وتاريخ الانسانية شاهد على انها انتجت نظما من العلامات الاصطلاحية ذات الدلالة (لغات) من معظم هذه الانواع . ولكن بعضها أكثر شيوعا من بعض .

ومن أشهر أنظمة العلامات ، تلك التى تقوم على الاشارة وتخاطب العين ، وتلك التى تخاطب السمع (غير « اللغة » بمعناها الصحيح) .

ومن الانظمة الاصطلاحية القائمة على الاشارة تلك التى تستعملها ، بشكل خاص ، الجيوش ، وتلك التى تستعملها شعوب متجاورة تتكلم لغات مختلفة ، كما هو الحال فى سهول أمريكا الشمالية .

ومن الاشكال « البصرية » ما يعتمد فى اصدار العلامات الاصطلاحية على وسائل أخرى غير الاشارة باعضاء الجسم الانسانى ، وذلك كالضوء والرايات وما أشبههما .

والاشكال السمعية لهذه الانظمة الاصطلاحية (غير الكلام الانسانى) يقوم أغلبها على الاستعانة بآلات وأدوات معينة — غير جهاز النطق الانسانى — لاصدار ضجات (أصوات) جرى الاصطلاح على انها رموز لمعان معينة . ومن ذلك لغات الطبول الذائعة عن زنوج افريقيا ونقل الرسائل بواسطة الطبول فى الشمال الغربى من نهر الامازون .

وهذه الانظمة ليست قاصرة على المجتمعات التى جرى العرف بتسميتها « بدائية » أو « فطرية » أو « غير متمدنة » .. الخ . ولكنها ذائعة الاستعمال ، كذلك ، فى المجتمعات « الراقية » « المتمدنة » . فارقى المجتمعات المعاصرة تستعمل رنات الاجراس ودقات النواقيس للدلالة على معان اصطلاحية ، ولتوصيل معان ، كما هو الحال فى الكنائس والمعابد والمدارس . وتستعمل أصوات الابواق والنوافير وما اليها فى الجندية فى التحية ولاصدار « أوامر » خاصة كالاستدعاء والانصراف والايذان بمواعيد الطعام .. الخ . ومن الاشكال السمعية ما يعتمد فى اصدار أصواته على جهاز النطق الانسانى نفسه ، كالانظمة التى تستعمل الصفير استعمالا اصطلاحيا .

وهذه الانظمة المختلفة من « العلامات » تدرس على أنها شريكة « اللغة » فى طبيعة « الاصل » الذى يقوم عليه كل منها .

ودراسة « اللغة » ، على هذا الاعتبار ، جزء من ذلك العلم النظرى الذى يتخذ موضوعا له دراسة استعمال العلامات الاصطلاحية ووظيفتها فى المجتمعات ، وهو ما اطلق عليه اسم « السيمولوجيا » أو « علم العلامات » .

وهذا العلم لم يكتمل بعد ، ولا يزال المختصون يدرسون مناهجه ووسائله ويضيفون اليه ، ويحاولون تنظيم ظواهره وارساء قواعده ، بالاعتماد على علم النفس الاجتماعى وعلم الاجتماع العام ، وعلم الاجناس البشرية وعلوم أخرى كثيرة .

ولتوضيح ذلك نقول :

لما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية فان دراستها ، من حيث الظروف الاجتماعية ، التى تؤدى فيها وظيفتها والتى تتطور فيها تدخل فى مجال الدراسة العلمية للمجتمعات أى فى مجال علم الاجتماع العام .

ولا بد أن نشير الى ان كثيرا من التقدم الذى أحرزته الدراسة اللغوية حديثا راجع الى الاستعانة بدقائق علم الاجتماع والى وصل دراسة اللغة بدراسة المجتمع .

كذلك فان كثيرا من المعلومات الخاصة بنشأة اللغة الانسانية وبتطورها ، وبصلة ذلك بالمخ الانسانى بالاضافة الى كثير من المسائل المتعلقة باكتساب اللغة (أى اكتمالها) لا يمكن التعرض لها الا بالاستعانة بعلم الاجناس البشرية الانثروبولوجيا) وبعلم الوراثة وبعلم الحياة العام ، فضلا عن علم الاجتماع العام .

ان أول ما ندركه من اللغة « أصوات » ، أى ظواهر يدخل البحث فيها فى مجال علم الطبيعة (الفيزياء) .

ولكن هذه الاصوات تصدر نتيجة تعاون طائفة من أعضاء الجسم الانسانى كالرئتين والحنجرة واللسان والفم والانف والشفتين والاسنان ... الخ . اذن فلهذه الاصوات أصل فسيولوجى . ولن يتأتى توضيحها وادراك حقيقتها الا بدراسة بعض العلاقات القائمة بين أعضاء الجسم الانسانى المشتركة فى احداث الاصوات اللغوية . أى بالاستعانة بعلم وظائف الاعضاء (الفسيولوجيا) وبعلم التشريح . فعلم التشريح والفسيولوجيا يفسران آلية (ميكانيكية) الاعضاء المشتركة فى تكوين الاصوات .

ثم أن علم اللغة يستقى كثيرا من المعلومات من الدراسات الباتولوجية (علم الامراض وطبائعها) فى اضطرابات الكلام مثل « الافازيا » («الحبسة» أو «العقلة») .

وعلم اللغة ، شأن سواه من العلوم الاجتماعية ، علم تاريخى على نحو ما . فـ « اللغة » التى هى موضوعة لا غنى فى دراسة تطورها وصلتها بالمجتمع وفى دراسة انقسامها الى لهجات ، ودراسة ظهور « اللغات العامة » ، لا غنى فى دراسة ذلك كله وسواه عن الاستعانة بمعلومات من التاريخ والجغرافيا .

زوبعة تعصب جديدة

فى نهاية الاسبوع الماضى أعلن وزير المعارف ، القيم على جوائز الدولة فى ميدان السينما ووسائل الاعلام الالكترونية (ومنها التلفزيون) ، انه يمنح جائزتى هذه السنة لاورى زوهر الممثل والمخرج السينمائى المعروف ومردخاى كريشينبوم مخرج البرنامج التلفزيونى الساخر ، الذى كثيرا ما كان يحدث ضجات عاصفة بين غلاة الرجعيين : برنامج « تنظيف الرأس » (أو غسل الدماغ) .

وقد اعتذر أورى زوهر عن قبول الجائزة لاعتبارات مبدئية أعلنها فى مطلع هذا الاسبوع وأهمها أن هذه الجوائز تزيد فى الثغرة الاجتماعية وتفرق بين فنان وآخر دون ضرورة . وأضاف انه مع هذا فخور بأن يكون فى صف واحد مع كريشينبوم .

وما أن أعلن الوزير قراره حتى هبت زوبعة أطلقها الرجعيون على كريشينبوم وغيره على صاحب القرار بمنحه الجائزة .

أكثر من نائب من نواب التكتل اليمينى (الليكود) طالبه بالغاء القرار على اعتبار أن برنامج كريشينبوم (تنظيف الرأس) أضر بمعنويات الشعب . ولهذا لا يمكن أن تجازى الدولة مخرجه بهذه الجائزة الرفيعة .

وقد وصل الامر ببعض الوزراء المتدينين الى حد بحثه فى الوزارة .. ولكن رئيس الوزراء أكد أن منح هذه الجوائز من صلاحيات وزير المعارف وهو لا يرى حاجة الى التدخل فيها أو ابطال القرارات الناشئة عنها .

والواقع أن كتلة التكتل اليمينى المتطرف (الليكود) أثارت

ـ البقية على صفحة ٦ ـ



التهويد والاستيطان يعجلان في سقوط حكومة رابين

من الظواهر المميزة لحكومة رابين ، أن جماعات الضغط السياسي ، في « غوش ايمونيم » ووزراء المتدينين، يفرضون انفسهم على الحكومة بالاساليب الغوغائية .. ويقدم السيد رابين التنازل تلو التنازل لضغوط هذه الجماعات في محاولة يائسة للمحافظة على حكومته ، حتى أصبحت السياسة تقررها مسيرات « غوش ايمونيم » لتوسيع رقعة الاستيطان الكولونيالي بقيادة الوزراء والزعماء أمثال زبولون هامر ، وزير الشؤون الاجتماعية، وزعيم الليكود مناحم بيغن ، وغيرهما .

رئيس الحكومة ، بطل « تهويد الجليل » ، أثبت في ٣٠ آذار الماضي ، أنه ليس اقل حماسا للاستيطان الكولونيالي من « غوش ايمونيم » . فمقابل المسيرة الاستفزازية لاراضي الضفة التي نظمتها جماعة « غوش ايمونيم » ، وأسمتها الاذاعات الرسمية « مسيرة اسرائيل » ، قام بمسيرة امبراطورية ، في الاسبوع الماضي الى غور الاردن المحتل ، وزار عددا من المستوطنات ال ١٧ المقامة هناك (في الجفتلك) ، ليعلن أن نهر الاردن هو حدود اسرائيل الشرقية ، في الوقت الحاضر على الاقل، اذ هناك من يسن أسنانه ، متحينا الفرص ، ليعلن ، أن عمان والمفرق ، هما حدود الحضارة الاسرائيلية ، مع شعوب الصحراء المتوحشة في الشرق !

« اسرائيل الكبرى » تبدو اليوم كدوامة تتلاطم فيها أمواج الاستيطان والتهويد ، من سيناء فالنقب الى غور الاردن فأعالي الجليل . أما زعماء الاستيطان فيطبق صراخهم عنان السماء بأن اعلام الاستيطان والتهويد لن تنكس !

لقد اشتد زحف الاستيطان مثل السيل العارم ، حين بدأ السادات يزحف على بطنه أمام عصا الدكتور كيسنجر السحرية .

فالاستيطان يتدفق على قلب سيناء والسادات لاه باعداد الموانيء المصرية للاسطول السادس ، حتى تحمي القوات الامريكية نظام السادات .

أبطال الاستيطان الاسرائيلي ، لا تهمهم حقيقة أن العنصرية تحتضر في العالم .

هم لا يرون أن التوسع الاستيطاني يشبه التوسع على فوهة بركان .. مثل الزحف نحو الهاوية !

أما العقلاء ، الذين يحسون بما ينطوي عليه الاستيطان الطائش من عواقب ، فأخذوا يحذرون من هذه الظاهرة الخطيرة ، ولكن بعد تأخير كبير . فهل يستطيعون وقف هذا الطوفان ؟

مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية شموئيل طوليدانو ، قد اعترف ، وليس بدون أساس ، أن التطوير الذي تزعمه الحكومة في الجليل يمكن تحقيقه بدون مصادرة أراضي السكان العرب .. وكان طوليدانو قد أعرب عن اعتقاده بأن تأخر ٣٠ آذار حتى اليوم كان هدية من السماء!

لقد رأى طوليدانو أن جسور التعايش بين الشعبين تحترق بسرعة . والواقع أن سياسة حكام اسرائيل قد احرقت هذه الجسور من زمان .. والذي يترتب .. على حكومة اسرائيل اذا كانت تنشد السلام الحقيقي ، ان تبادر هي نفسها ، الى اعادة بنائها .. وأول الشروط لارساء قواعد جسور التعايش ، هو التخلي عن سياسة تجريد العرب في اسرائيل من أراضيهم وتحقيق المساواة التامة للعرب ، والانسحاب من المناطق المحتلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة .

واذا كان صوت طوليدانو يعبر اليوم عن موقف القوى المتعقلة في الدولة على المستويين الرسمي والشعبي ويحظى بتأييد الجناح الذي يمثله نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية السيد يغآل ألون ، فان امعان الجنرال مئير زوريع ، مدير ادارة أراضي اسرائيل ، في سياسة التهويد والاستيطان ، انما يمثل اشد القوى المتطرفة في الدولة على المستويين الرسمي والشعبي ، التي تحرق بأيديها جسور التعايش في المنطقة .

وليس صدفة أن زوريع ، لا يقتصر نشاطه على الامعان في مصادرة أراضي العرب في الجليل والنقب ، بل يشارك مشاركة نشيطة في حركات الاحتلال الاستيطاني . وقد أثار اشتراكه في مؤتمر عين فيرد للاستيطان انتقاد ليس وزير الصحة المبامي شمطوف وحسب ، بل انتقاد نائب رئيس الحكومة يغآل الون نفسه .

أما المتطرفون من قوى اليمين في الحكومة وخارجها فيشنون هجومهم الان على طوليدانو . والمؤسف حقا أن يتخلى رئيس الحكومة ، كالعادة ، عن مستشاره ويترك الحبل على غاربه لامثال زوريع والوزير هامر ، الذي يقود مسيرات الاستيطان العدواني في الضفة الغربية .

ولكن هذه التنازلات التي يقدمها رئيس الحكومة لقوى اليمين المتطرف ، لن تنقذ حكومته من الافلاس السياسي . فالمطالبة بتغيير هذه الحكومة تأتي بأشد قوة من أوساط اليمين المتطرف ، على الرغم من تواطؤ رئيس الحكومة معها .

ومهما يكن من أمر ، ومهما يبدو ، على السطح ، من تعاظم قوى اليمين المتطرف ، فان الاستيطان والتهويد يعمقان أزمة الحكم ويزيدان من عزلة حكام اسرائيل على الصعيدين العالمي والمحلي .

ولم تعد سياسة الاستيطان والتهويد تشكل خطرا على امكانيات التسوية السلمية في المنطقة وحسب ، بل اصبحت تشكل خطرا محدقا يهدد النظام بأكمله ، ويهدد بالاساس مستقبل حكومة رابين نفسها .

صليبا خميس

الى اهالي شهداء يوم الارض ولجنة الدفاع عن الاراضي

نشاطركم العزاء بالمصاب الاليم راجين الشفاء التام للجرحى ونطالب بالغاء مشاريع المصادرة الجائرة .

اعضاء الحزب الشيوعي في يافا



الخندق الضيق

أصبح الجميع يعترف ، بعد مذبحة « يوم الارض » ، ان « تهويد الجليل » ، على الرغم من قبحه المنصري ، ليس السبب الحقيقي الذي دفع الحكومة الى اقتراف فعلة المصادرة الاخيرة (٢٠ ألف دونم) . فقد اعترف العديد من الكتاب ومن المسؤولين ان الدولة تملك (صادرت مسبقا) مساحات شاسعة من الارض تكفي لاسكان ملايين اليهود الجدد في الجليل وفي غيره من أنحاء اسرائيل .

لقد كان يوجد ، في ذلك القسم من فلسطين الذي أصبح فيما بعد دولة اسرائيل ، ٥٨٥ قرية عربية . فلم يبق منها ، بعد قيام الدولة ، سوى ١٠٧ قرى عربية في اسرائيل (أضيفت اليها ، فيما بعد ، خمس قرى بدوية) . وأما الباقي فقد أزيل من الوجود وأهلوه شردوا على وجوههم وأراضيهم صودرت كلها . وفي الجليل لوحده كان يوجد ٢١٠ قرى عربية لم يبق منها ، بعد قيام الدولة سوى ٧٥ قرية . وأما البقية — ١٣٥ قرية عربية — فقد هدمت وشرد سكانها العرب وصودرت أراضيهم وممتلكاتهم . ذلك في الجليل لوحده .

وتشير الاحصاءات الاسرائيلية الرسمية نفسها الى ان الدولة (اسرائيل) صادرت ما مساحته ٣٠٢٥٠٠٠٠ دونم هي أراضي اللاجئين العرب الفلسطينيين ، المقيمين خارج حدود الدولة والمقيمين داخل حدود الدولة على بعد بضعة أمتار من قراهم المهدومة ومن أراضيهم المصادرة وتعتبرهم قوانين اسرائيل « لاجئين » .. هذا بالاضافة الى مصادرة أراضي الوقف الاسلامي والبالغة مساحتها اكثر من ٧٠ الف دونم .

ولم تسلم أراضي العرب ، الذين استطاعوا البقاء في بلادهم داخل حدود الدولة ، من غول المصادرة الذي لا يشبع . وتدل التقديرات العامة على ان حوالي ١٠٥٠٠٠٠ دونم قد صودرت حتى الان من أراضي المواطنين العرب الاسرائيليين بما في ذلك مصادرة ٧٣٠٣٨٣ دونما منذ عام ١٩٦٠ حتى الان كما اعترف بذلك مدير أراضي اسرائيل ، مئير زوريع . ولم يبق للعرب في الجليل سوى ٢٧٣٠٧٤٧ دونما . ومع ذلك تدعي دائرة أراضي اسرائيل ملكيتها على ٢٣١٠٨١٣ دونما من هذه الارض الباقية أي انها لن تبقى للعرب في الجليل — اذا ظل الحال على هذا المنوال ، سوى ٤٢٠٩٣٤ دونما !

مئات ألوف الدونمات صادرتها السلطة من اراضي العرب في الجليل . ومنها حوالي ٣٠ ألف دونم من أراضي سخنين المنكوبة واكثر من ألف دونم من أراضي عرب السواعد بالاضافة الى الوف الدونمات من أراضي دير حنا وعرابة وسخنين ، التي صودرت لمصلحة مشروع المياه القطري ، وصادرت السلطة خيرة الاراضي الزراعية العائدة لقرى نحف ودير الاسد والبعنة وأقامت عليها « المدينة اليهودية النظيفة » — كرمئيل !

ومن الناصرة وقراها ، عين ماهل والمشهد والرينة وكفر كنا ، جرت مصادرة ما يزيد على ١٥ ألف دونم أقيمت عليها « المدينة اليهودية النظيفة » — الناصرة العليا . ومع ان هذه المدينة الجديدة ملأى بالعمارات والشقق الفارغة ، ومع ان الاكتظاظ السكاني في الناصرة العربية والقرى المجاورة هو أعلى نسبة في كل اسرائيل ، فهناك ، في جعبة السلطة « مرحلة رقم ب » في توسيع رقعة الناصرة العليا ومصادرة ١٦٠٥٧٨ دونما أخرى حتى تصبح مساحة الناصرة العليا ٣٠٠٢٤٢ دونما بعدد سكانها الذي لا يزيد على ١٥ ألف نسمة بينما مدينة الناصرة العريقة ، بعدد سكانها الذي يبلغ الان ٤٠ ألف نسمة ، لم يبق من مساحتها سوى ٧٥٠٠ دونم !

فمن الواضح ، اذن ، انه ليس وجود العرب في الجليل ولا افتقار الاستيطان اليهودي الى أرض كافية في **الجليل هما اللذان حالا دون السلطة** ، بعد مساع عنيفة استمرت ٢٨ عاما ، وتحقيق ما تسميه **«تهويد الجليل»** . **لقد فشلت مخططات** « التهويد » لان المخطط الصهيوني ، مخطط « جمع الشتات » ، هو مخطط يتعارض مع سير التاريخ ومع تطور الدمقراطية في أوروبا ولأن أموال الدولة تصرف في الاساس ، لا على الاستيعاب المتطور ، بل على العدوان والاحتلال والتوسع .

فماذا ، اذن ، يختبيء وراء الاستمرار في مصادرة أراضي العرب في الجليل وفي المثلث وفي النقب ؟

الهدف العنصري ليس زيادة عدد اليهود في الجليل وفي غير الجليل — فيظهر ان السلطة قد يئست من هذا الامر — بل انقاص عدد العرب في الجليل وفي المثلث وفي النقب . أي القضاء على الكيان القومي العربي في اسرائيل وتهدئة روع رئيسة الوزراء السابقة ، غولده مئير ، التي أعلنت ان تكاثر العرب الطبيعي في اسرائيل يؤرق منامها !

ان القاريء يكاد لا يصدق وجود مسؤولين ، في الربع الاخير من القرن العشرين يفكرون هذا التفكير ويخططون هذا التخطيط . ولكن هذه هي الحقيقة المؤلمة والمذهلة . وهناك دلائل كثيرة تدل على ان حكام اسرائيل انتظروا قرار جميع العرب من دولة اسرائيل حتى تصبح دولة يهودية « صرفا » . وفي ١٠-٣-٥٥ أفصح مدير الدائرة السياسية في الهستدروت آنذاك ، روبين بركات ، عن هذا الوهم معلنا ان المسؤولين لم ينتظروا بقاء « أقليات » في الدولة . ولقد ظل تحقيق هذا الوهم ديدبان المسؤولين في تعاملهم مع الاقلية العربية ينتظرون « عجيبة » تخلصهم من العرب في اسرائيل فاذا لم تحدث هذه العجيبة قاموا هم باحداثها . وفي العام الماضي (يديعوت أحرونوت ١٩-١٢-٧٥) أبدى النائب «الليكودي» والقيم المباني على العرب طول ١٥ عاما ، أمنون لين ، خيبة أمله بأن هذه « العجيبة » لم تحدث بعد مجزرة كفر قاسم التي ارتكبت في ٢٩-١٠-٥٦ : « فحتى هذا الحادث المؤلم لم يضطر العرب ، من القرى المجاورة ، الى الفرار على وجوههم خارج الحدود » — قال خائبا !

في « يوم الارض » تحطمت هذه الاوهام الجنونية بزوبعة عاصفة وغرقت في بحر من دماء الابرياء أمام الرأي العام الاسرائيلي والعالمي كله .

وينتصب الواقع ، الذي حاول المسؤولون طول ٢٨ عاما تجاهله وكبته ، أمام حكام اسرائيل وأمام الرأي العام كله . وهذا الواقع هو وجود اقلية قومية عربية كبيرة في دولة اسرائيل الى جانب شعب اسرائيل . لم يعد من الممكن تجاهل وجود هذه الاقلية القومية ولا تجاهل وزنها ولا تجاهل أمانيها المشروعة في العيش بسلام وبأمان وبحرية وبكرامة في وطنها .

ان قضية موقع هذه الاقلية القومية الكبيرة في الدولة، قضية مشاركتها الفعلية والدمقراطية — بحسب وزنها ووعيها — في تقرير سياسة الدولة ومصيرها : هذه القضية توضع الان ، بكل حدتها ، أمام الرأي العام الاسرائيلي وأمام جميع المسؤولين .

ان عهد « الاوصياء » و « الثيران الايجابية » ، وهي توضع أمام القطيع لتشجيعه على دخول المسلخ ، وعهد الاعتماد على العنف ، بما في ذلك اشد العنف ، للتخلص من « هَمّ » العرب في اسرائيل — هذا العهد قد انتهى . ويحسن بالمسؤولين أن يدركوا هذه الحقيقة دون أن يجروا هذا الشعب وشقيقه شعب اسرائيل الى كوارث جديدة . ان أرواح ستة شهداء كافية لا « لشراء » البقية الباقية من أرض عربية في الجليل بل « لشراء » مستقبل شعب بأسره ووطن مشترك كله !

ان خندقا عميقا ، ملأته السلطة بدماء الابرياء ، يقف بيننا وبين ذلك العهد البائد حتى لا يستطيع أي انسان عاقل ان يتجاوزه القهقرى .

فليس أمامنا من بديل الا الامام : نحو المساواة الفعلية والمشاركة الفعلية ، في كل المجالات ، في تقرير سياسة الدولة ومستقبلها .

(جهينـــة)

حتى "يوم الأرض"..

بعد مسرحية اجتماع الرؤساء في شفاعمرو ، أخذت السلطات تعد بصورة مجنونة للبطش بالجماهير العربية في اسرائيل اذا هي صممت على الاضراب .

وكما هو معروف ، فان حرية الاضراب والتظاهر مكفولة في اسرائيل بموجب القانون . ولكن السلطات ، التي ادعت فيما بعد ، بأن الاضراب نفسه لم يكن يهمها ، وانما كان همها « المحافظة على الامن والنظام » ، هي نفسها التي داست على القانون وتدخلت بشكل فظ وسافر ، بالتهديد والوعيد ، وبالتحريض الارعن على الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) لمنع العمال والفلاحين العرب ، وفئات الشعب الاخرى من الاشتراك في الاضراب .

وهناك أمثلة كثيرة عن هذا التدخل السافر ضد الاضراب ، تحدثنا عن بعضها في الاعداد السابقة .

فاللجنة المركزية للهستدروت توجهت بتاريخ ٢٦-٣-٧٦ « بنداء » الى جميع العمال الذين يعملون في الاقتصاد الاسرائيلي دعتهم فيه الى عدم الاضراب في ٣٠ آذار . وطلبت منهم الحضور الى اماكن عملهم بصورة اعتيادية . واتهمت الداعين للاضراب بتهم « يحاولون تشويش شبكة العلاقات الحسنة التي لقيت الرعاية خلال سنوات قيام الدولة والهستدروت » !

مدير خدمات الدولة بعث بمذكرة الى المدراء العامين للوزارات طالبهم فيها بابلاغ المستخدمين « بخطورة الاستجابة لدعوتهم للاشتراك في الاضراب يوم الثلاثاء بعد غد (٣٠ آذار) » (الانباء ٢٨ آذار) .

سكرتير مجلس عمال كرمئيل « عزرا فيك » اتصل برؤساء المجالس المحلية في القرى العربية في منطقة كرمئيل وطلب منهم بذل كل ما في استطاعتهم لافشال الاضراب !

وقد وزع مجلس عمال كرمئيل منشورا دوريا في أماكن العمل في المنطقة أعلم فيه ادارتها وعمالها بأن التغيب عن العمل يوم الثلاثاء (٣٠ آذار) يعتبر اضرارا بسير العمل الطبيعي ، وبأن العمال الذين سيتغيبون عن العمل سوف لا يحظون بالدفاع عنهم من جانب المنظمات النقابية (هآرتس ٢٨ آذار) .

« الدائرة العربية » في مركز « الارشاد » التابع للهستدروت قامت بحملة كبيرة في الجليل والمثلث لمقاومة الدعوة الى الاضراب (هآرتس ٢٨ آذار) .

المدير العام لوزارة الثقافة والتعليم « اليعاد بيلد » بعث بمذكرة الى رؤساء المجالس المحلية ومدراء المدارس في الناحية العربية جاء فيه: « ان وزارة الثقافة والتعليم تنظر بخطورة الى نية الاضراب عن التعليم وتتوجه الى مدراء المدارس داعية الى عدم الانجرار نحو الاضراب وعمل كل ما باستطاعتهم لضمان سير التعليم كالمعتاد في ذلك اليوم (هآرتس ٢٨ - ٣) .

حاييم كوبرسكي ، المدير العام لوزارة الداخلية ، وجه كتابا دوريا للسلطات المحلية العربية في البلاد حذرها فيه من الاشتراك في الاضراب في ٣٠ آذار ، وطلب منها « الامتناع عن دفع رواتب الموظفين والعمال الذين سيتغيبون عن أعمالهم في يوم الاضراب (الانباء ٢٩ آذار) .

حتى وزير الصحة فكتور شمطوف « ناشد العرب الاسرائيليين عدم الانجرار وراء حملة التحريض التي تشن حاليا للانضمام الى الاضراب العام الذي كان قد تقرر القيام به يوم الثلاثاء ، بعد غد . وأكد أن هناك عناصر معنية بزعزعة ولاء العرب الاسرائيليين لدولتهم » ! ! (الانباء ٢٨ آذار).

وراحت صحف البلاط تشن أقذر حملة تحريض ضد الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) ، محاولة اظهار الاضراب وكأنه من وحي الحزب وتنظيمه وليس ارادة شعب بأسره .

فصحيفة الانباء خرجت ، بتاريخ ٢٩ آذار ، بعناوين بارزة على الصفحة الاولى تقول ، على لسان رعنان كوهين ، « ان الاضراب هو من تنظيم « ركاح » » ! وان « « ركاح » يزيد من حملة التحريض والتخويف» وينادي بشل الحياة والدراسة يوم غد » !!

وكتبت صحيفة « هآرتس » بتاريخ ٢٨-٣ ما يلي بالحرف الواحد :

« ستعمل جماعات من نشيطي « ركاح » بالاشتراك مع قوميين في القرى على اقناع السكان بعدم الخروج للعمل . وهي ستهدد بارسال قوائم باسماء الذين لا يشتركون في الاضراب الى العاملين في منظمة التحرير الفلسطينية لتسجيلهم في القائمة السوداء ، قائمة المتعاونين مع اسرائيل » !!

ويبدو أن مراسل « هآرتس » يهودا ارئيل كان قد أخذ على عاتقه تحضير اذهان الجماهير اليهودية للعدوان الدامي الذي ستقوم به السلطات على الجماهير العربية في يوم الاضراب . فراح يحرض على الشيوعيين بشكل قذر موجها اليهم مختلف التهم الكاذبة .

واليكم « عينة » مما كتبه يهودا ارئيل هذا في صحيفة «هآرتس» (٢٩ - ٣) تحت عنوان : « دعاة « ركاح » ! يدعون الى التمرد بعقل وحكمة » ! فقد ادعى أن الشيوعيين كانوا يقولون :

« يتوجب على كل عربي اسرائيلي أن ينضم الى الاضراب حتى ولو انه لا يملك أرضا أو ليس لقريته أرض مصادرة . اننا ندعو هذا اليوم «يوم الارض» لانه هو الشعار الذي يعبر عن صلتنا بهذه الارض، صلتنا بفلسطين التي كلها عربية وليس فيها شبر يهودي أو اسرائيلي واحد ! ان هذا الاضراب هو بشير وبداية لنضال عرب اسرائيل السافر ضد حكومة النهب والاضطهاد . ان عرب اسرائيل مدعوون للاشتراك في هذا الاضراب حتى يقدموا بذلك مساعدة لقوى في الخارج والداخل، من اجل القضاء على هذه الدولة المصطنعة ! ان اليهود والصهاينة هم شوكة في أعيننا ، في أعين الامة العربية بأسرها . كم من الزمن نستطيع ان نسير وهذه الشوكة في العين دون أن يصاب الدم بالتسمم ؟! لقد حان الوقت للتمرد والعصيان، بعقل وحكمة ، باتخاذ خطوات صحيحة تضمن لنا التغلب على الاضطهاد والسلب » !!

ان السلطات وأبواقها أرادت ان توهم الجماهير اليهودية وكأنها امام حركة عصيان وتمرد ضد الدولة يقوم الشيوعيون بتنظيمها ، حتى تبرر امامها عمليات البطش التي تنوي القيام بها ضد الجماهير العربية في « يوم الارض » .

وقد كتب يهودا ارئيل اياه عشية الاضراب (٢٩-٣) محاولا تصوير الوضع وكأنه معركة بين الشيوعيين والقرى التي تؤيد الاضراب من جهة ، والسلطات و « قوات الامن » من جهة أخرى :

« في الوقت الذي يأخذ فيه « ركاح » بالحسبان تأييد القرى التي ستقوم بالاضراب ، تستعد الدوائر الحكومية ، وخاصة الشرطة لكل ما هو ضروري من عمل . فالشرطة أعلنت انها لن تسمح بأي اخلال بالنظام أو بمنع الناس من الخروج من قراهم الى أماكن عملهم ، أو بأن يقوم التلاميذ بأعمال الشغب أو بأي مظهر آخر من مظاهر الاعراب أو التأييد للاضراب ! في كل حالة ستستخدم قوات الشرطة ما تراه مناسبا . والشرطة مستعدة حتى للقيام باعتقالات جماهيرية » !!

واضاف يهودا ارئيل :

« ان أجهزة الامن فكرت أمس باعتقالات مانعة بين صفوف « ركاح » الذين يقومون بأعمال التحريض في قرى الجليل . وحتى أمس لم يعرف ما

— البقيـــة على صفحـــة ٥ —

علي عاشور

كانوا ثلاثة..

في اليوم المشهود، يوم الاضراب العام دفاعاً عن الارض، كانت جموع المتظاهرين في قريتي تتدفق نحو ساحة القرية، حيث تقف سيارة جيش مصفحة ، في ظهرها جندي مع رشاش ، يسلط نظرة نارية نحو الجموع المقتربة .. ثم عانقت نظراته بعيني لبرهة .. فلم يلبث ان غاب في المصفحة ! أما أنا فقد أثارت هذه النظرة وطريقة انسحابه ذكريات دفينة ليست مستحبة :

كان هذا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، مباشرة ، عندما خرجت الى العمل في رمات غان .. كنت منقبض النفس بعد أن عشعش غبار النكسة في صدري ، فخلت أن كل شيء قد تغير وان بومة تنعق في مدخل كل شارع أمر به..

تحاورت مع نفسي ، وأنا ارتدي ملابس العمل ، بأن التغيير في داخلي انا ، وان كل شيء على حاله .. ولكي اطرد عني هذا الشعور أخذت ادندن بلحن ما ..

لم أكد ارصف صفاً واحدا من البلاط حتى كان أمامي شاب يهودي :

— أأنت عربي ؟

— نعم .

وخرج دون أن يزيد .. كان واحدا من ثلاثة يعملون في الطابق الثاني من العمارة ..

بعد برهة جاءني الشاب الثاني الذي كان يرتدي سترة عسكرية :

— اسمع : أترى هذه السترة ؟ انها لجندي مصري قتلته ، مع غيره ، أثناء المعارك .. فما رأيك ؟

انه يستفزني .. ومع ذلك اجبته بهدوء :

— هذه السترة وغيرها ستهترىء وانت تخدم اصحاب العمل .. مهما يكن عدد القتلى الذين تتحدث عنهم والانتصار الذي تجلبه .. فها انت تعود وتعمل مثلي ، ليجني صاحب العمل الارباح بساعديك .. !

نظر الي ببلاهة كأنه لا يعي ما يسمع .. ثم دار على عقبيه .

وأخيراً جاء الثالث وعرض عليَّ بنطلونه العسكري :

— انظر ، انه لجندي اردني ، كان واحداً من عشرة قتلتهم في الحرب !

اجبته بمثل ما اجبت زميله .. فانصرف هو الآخر .

بعد أن انقضى يوم العمل ، وبينما كنت ألم حاجياتي ، كان صاحب السترة يسد عليَّ الطريق :

—اسمع : لقد سرقت دلواً من عندنا !

وقفت كل شعرة في جلدي .. ولكني أخذت اقيسه بنظرات ازدراء من رأسه الى قدمه وبالعكس :

— ماذا تقول ؟ !

— اقول انك سرقت دلواً ..

— أنا لم اسرق في حياتي حتى ما هو اكثر نفعاً من الدلو .. كالسترة مثلا !! — قلت هذا والشرر يكاد يفر من عينيَّ ..

انقلبت سحنته وتراخت يداه عن الباب :

— كل الاحترام ! لم اكن أدري انك بهذه القوة — قال هذا وانصرف .

ايه .. قلت بأنه اهاج ذكريات غير مستحبة .. ولولا انه حول نظراته وحرك المصفحة لكنت سألته عن مصير السترة !

نسيم أبو خيط

سقط المستشار عاش المستشار!

■ في أعقاب التصريحات العقلانية الى حد التي أطلقها مساء يوم الارض وبعده ، السيد شموئيل طوليدانو ، اتخذ رئيس الحكومة قرارا نهائيا : يجب استبدال شموئيل طوليدانو بشخص آخر موال لدولة اسرائيل وليس للاقليات في اسرائيل . وعندما وصل الخبر الى أذني وزير الشرطة ، شلومو ، خف راكضا الى مكتب رئيس الحكومة متوسلا من سيادته عدم تغيير طوليدانو الى ما بعد الانتخابات العامة . لماذا ؟ لم يكن السيد شلومو مستعدا ، لاسباب أمنية ، أن يفضي بالدافع ، ولكن مستشار رئيس الحكومة للشؤون الامنية ، بلغه ان وزير الشرطة يخاف ان لا يكون ضمن أعضاء الوزارة الجديدة بعد الانتخابات العامة ، وعندها « يركض » للمنافسة على منصب مستشار رئيس الحكومة، وهل في الدولة شخص أكثر كفاءة منه للاشراف على العرب ؟ هل في الدولة شخص غيره ، يهودي ، ويعرف اللغة العربية وكان وزيرا للبوليس سنوات طويلة ؟!

ومع هذا ، فقد ظل رئيس الحكومة حازما في قراره : يجب استبدال طوليدانو الموالي للعرب بيهودي آخر ، موال للدولة ، وفي أقرب وقت . وقد عمم مدير عام مكتب رئيس الحكومة تبليغا لكل المؤسسات والهيئات عن الحاجة الى مستشار لرئيس الحكومة للشؤون الاقلياتية ، تتوفر فيه الكفاءات الاساسية التالية :

١ — ان يكون يهوديا ، يهودي الاب والام ، وأن يرفق طلبه باقرار من الرابي غورن يثبت ذلك .

٢ — أن يعرف اللغة العربية او بعضها او بعض بعضها .

٣ — ان يجيد الجلوس على الفرشة في المضافات العربية.

٤ — ان يحب المأكولات الاقلياتية .

٥ — أن يحب القهوة بصنفيها — الحلوة والمرة .

٦ — ان يكون قد عمل في الاجهزة الامنية ، في الاقسام المتعلقة بالاقليات ، أو بالعرب في الخارج ، مدة لا تقل عن خمس سنوات .

٧ — ان يكون لبقا حربوقا يعرف كيف يكره ويظهر الحب، كيف يحتقر ويظهر الاحترام ، كيف يقرف ويظهر الشوق ، وذلك لضمان علاقات حسنة مع النخبديم (الوجهاء) وللاشتراك الفعال في الصلحات العائلية ، بعد النجاح في تنظيم الطوشات العائلية .

٨ — أن يعرف كيف يعين بعض الموظفين الاقلياتيين في مكتبه ولكن بدون أن يعطيهم أى مهمة ما عدا الجلوس وراء طاولة أنيقة واستلام معاش وشكر السلطان .

ويفيد مراسلنا انه ما ان وصل التبليغ الى الوزارات والهيئات والمؤسسات المختصة بخصوص الوظيفة حتى تقدم اليها ثمانية من اليهود ذوي الكفاءة والخبرة ، وهم :

١ — الجنرال المتقاعد رحبعام زئيبي ، وهو أشهر من أن يعرف ، خصوصا ان السيد سيف الدين الزعبي أبدى استعدادا في حينه ، لتحويله من زئيبي الى زعبي ؛ ٢— الياهو ناوي ، رئيس دائرة عربية في المباي ، سابقا ، رئيس بلدية بئر السبع ، يلطش بداوي ، يحب الاكل الشرقي والغربي مما يؤهله لزيارة « التقليديين » والمثقفين الشباب الايجابيين ذوي النزعة الغربية في الوسط الاقلياتي ؛ ٣— نتانئيل فالرنشطاين ، حاكم عسكري المثلث بين ١٩٤٩ — ١٩٥٦، مسؤول شين بيت في النقب ٥٦ — ١٩٥٩ ، وخريج كلية العلوم الشرقية في الجامعة ؛ ٤— متتياهو كبلوبعدوفيش ، الذي خدم أقسام الاقليات في سبع وزارات ، آخرها وزارة المعارف ؛ ٥— يونا مزراحي ، تاجر جلود سابق في العراق ، موظف ضريبة دخل في منطقة عكا ، قسم الاقليات ، بين ١٩٥٤ — ١٩٦٨ ، في قسم الاقليات في وزارة الاديان ١٩٦٨ — ١٩٧٢ ؛ ٦— هليل غباي ، مسؤول في أحد أذرع الامن ، عن بدو النقب بين ١٩٥٦ — ١٩٦٨ ؛ ٧— يهوشفاط البرت (بري) ، مهاجر جديد ، عضو في تنظيم حركة « بيتار » في جنوبي افريقيا بين ١٩٦١ — ١٩٧٣ ؛ ٨ — عوزي بسـاطون ، ٥ سنوات خدمة في بوليس طبريا ، ٧ سنوات مسؤولية أمنية مباشرة عن الاقليات في منطقة صفد ، ضابط الامن في وزارة المعارف خلال ست سنوات ، ضابط أمن لشؤون الاقليات في احدى الجامعات حتى هذه اللحظة .

ويقول مراسلنا أن رئيس الحكومة أبدى غبطته للشعور العميق بالمسؤولية القومية عند المواطنين اليهود ، حيث جذبت هذه الوظيفة الامنية هذا العدد الضخم من الكفاءات الرائعة ، ومع هذا ، تقرر استمرار فتح باب الترشيح للوظيفة حتى أواخر شهر آب. وقد أعرب مصدر

— البقيـــة على صفحـــة ٥ —

سالم جبران

ساشا حنين : المؤتمر أل ١١ للحزب الشيوعي البلغاري يدشن مرحلة جديدة من الانجازات الاشتراكية

• في مقابلة صحفية اجراها : نظير مجلي •

❊ عمال بلغاريا يهتمون « بيوم الارض » والاوضاع في المناطق المحتلة ❊ حكومة اسرائيل مصابة بالعمى السياسي ❊ تقدير عال لدور الاتحاد السوفييتي ❊

اطالة اعمار الناس ، توفير اكبر قدر من سعادة الفرد والعائلة ، رفع مستوى الشعب الثقافي ، زيادة اوقات الفراغ .. اهتمام اشد بالصحة والجمال .. تعميق العلاقات الانسانية في المجتمع .. اشاعة ثقة أكبر بالمستقبل بين الناس في جمهورية بلغاريا الشعبية .. توفير الخيرات المادية للشعب ، ورفع درجة تلبية حاجاته المادية والروحية ، كل هذه كانت موضوع مؤتمر الحزب الشيوعي البلغاري الحادي عشر ..

انعقد المؤتمر في الفترة بين ٢٩ آذار وحتى ٢ نيسان الجاري ، فكان بمثابة « تدشين مرحلة جديدة من الانجازات الاشتراكية الضخمة في المجال الاقتصادي والاجتماعي ، وتطور الديمقراطية الاشتراكية » — هكذا حدد أهميته الرفيق ساشا حنين عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي ترأس وفد الحزب الى المؤتمر الذي اشترك فيه عضو اللجنة المركزية الرفيق نمر مرقس .

التقيت بالرفيق حنين بعد اكثر من ثلاثة اسابيع من اختتام المؤتمر (لم يعد الى البلاد حالا اذ كان في مهمة حزبية) .. ولكن تاثره باحداث المؤتمر وقراراته والنقاش الموضوعي الذي جرى فيه واحتفال الشعب به كايام عيد، واطلاعه — عن قرب — على منجزات الشعب.. كل هذه وغيرها.. جعلت الرفيق حنين يتحدث عنه كما لو انه عاد لتوه من بلغاريا ، فاحداثه لا تنسى حقا ..

سالت الرفيق ساشا حنين : هل تذكر لنا ابرز المنجزات التي حققها الحزب الشيوعي البلغاري في الفترة بين مؤتمرين !

قال : ان مهمة رفع مستوى المعيشة في بلغاريا وزيادة حجم الاقتصاد الوطني بحيث يتلاءم مع الثورة الصناعية والتخنولوجية في العالم .. كانت احدى المهام الاساسية ، وقد خطت بلغاريا الى امام بقفزات هائلة .. فزاد الدخل القومي بنسبة ٤٦٪ عنه في الخطة الخمسية السابقة وازداد مدخول العامل بنسبة ٣٢،٤٪ بينما كان المقرر ان تكون الزيادة ٢٥،٣٪ فقط ، وبعد أن بنيت ٢٤١ الف شقة سكن في البلاد اصبح كل فرد يستخدم ١٣،٣ متر مربع من الارض السكنية ، والمخطط حتى عام ١٩٩٠ ان يكون لكل فرد من افراد العائلة البلغارية غرفة مستقلة في البيت .

كما اصبح الجزء الغالب من العمال والمستخدمين يعمل خمسة ايام في الاسبوع فقط . وتم تقليص الضرائب على اجور العمال ، واستقرت اسعار السلع الاساسية : الغذائية وغير الغذائية .. وتم اعداد ٥٧٠ الف عامل فني منهم ٩٠ الف اكاديمي مهني ، وذلك مقابل ٤٩٠ الف عامل فني في الخطة الخمسية السابقة .

واستمرت كذلك عملية ازالة الفوارق بين مستوى السكان في القرية والمدينة .. وتحققت انجازات عديدة في هذا المجال حيث رفع مستوى العمال التعليمي والثقافي والتكنيكي من ناحية وتمكنت الزراعة من الناحية الاخرى . كما وتوحدت عدة قرى ومدن مجاورة لتصبح وحدات منطقية لاغراض تخطيط وبرمجة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية ، الامر الذي يوسع المجال الصناعي ويرفع مستوى الزراعة من ناحية ويزيد عدد الكوادر العمالية الصناعية من ناحية ثانية . وقد اصبح العمال الصناعيون يشكلون نسبة ٥٧٪ من سكان البلاد (٤٥٪ في الخطة الخمسية السابقة) بينما هبطت نسبة الفلاحين من ٢٠-١٥٪ .

ان هذه الانجازات كانت وليدا طبيعيا للنظام الاشتراكي في البلاد .. ولكني أود الاشارة هنا الى عنصر هام من عناصر هذا النظام قام بدوره في عملية البناء الاشتراكي : الانتقاد الذاتي ومعالجة الخطا . وقد كان تقرير السكرتير العام للحزب الشيوعي البلغاري في المؤتمر ، الرفيق تيودور جيفكوف ، خير دليل على هذا ، فقد اتسم بالموضوعية وأتى على النواقص وطرق معالجتها بنفس الاهمية كباقي بنود التقرير .

وتجدر الاشارة الى التقدير العالي، الذي اعرب عنه المؤتمر ، لدور الاتحاد السوفييتي في تدعيم الانجازات في الدول الاشتراكية ، والاهمية الخاصة للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في تطور المعسكر الاشتراكي ودعم مواقع قوى التحرر الوطني والطبقة العاملة في العالم .

سؤال — لقد طرحت في المؤتمر كافة القضايا الدولية ، فما كان نصيب منطقتنا — الشرق الاوسط — من هذه القضايا ؟

جواب — في فقرة الشرق الاوسط من تقرير الرفيق تيودور جيفكوف ، الذي اقره المؤتمر بالاجماع جاء بالحرف الواحد : « بسبب الامبرياليين وعملائهم لا تزال المنطقة على حافة الانفجار . ولا يمكن ازالة خطر الحرب عن المنطقة طالما تستمر القوات الاسرائيلية في احتلالها الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وطالما ان الشعب العربي الفلسطيني لم يحصل على حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة». وجاء ايضا : ان التسوية السلمية العادلة والثابتة لازمة الشرق الاوسط لا يمكن انجازها الا في مؤتمر جنيف باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وجدير بالذكر ان المؤتمر اشاد بموقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي الاممي من الصراع الدائر في الشرق الاوسط والقضايا العالمية الاخرى وبتركيبه الاممي .

سؤال — بالمناسبة ، كيف تسير العلاقات بين الحزب الشيوعي البلغاري والحزب الشيوعي الاسرائيلي ؟

جواب — للعلاقات بين حزبينا تاريخ طويل يعود الى عهد الرفيق ديمتروف ، وتتميز بروح التضامن الرفاقي والاممي وبالاحترام المتبادل . وقد برزت بالتقدير الخاص الذي حظي به وفد حزبنا للمؤتمر .. فعند برمجة القاء التحيات كانت تحيتنا ضمن ٥٠ تحية من ١٠٥ تحيات القيت في قاعة المؤتمر ، (اما سائر التحيات فالقيت في اجتماعات جماهيرية في المدن الكبرى) .

سؤال — هل يتابع الشعب البلغاري قضايا المنطقة ونضالات حزبنا ؟

جواب — انه لا يتابعها وحسب بل يهتم بها ويعرف ادق التفاصيل عنها. في إطار نشاط وفدنا التقيت والرفيق نمر مرقس مع مجموعة من العمال — حوالي ألف شخص — وفي الواقع ذهبنا لنسمع منهم حول ظروف عملهم ومعيشتهم .. ولكن ما ان اجتمعنا بهم حتى انهالوا علينا بالاسئلة حول يوم الارض واعمال القمع الوحشية التي تنفذها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة .. وقد زاد من دهشتنا اطلاعهم الواسع على قضايا المنطقة وعلى تفاصيل الاوضاع في البلاد والمناطق المحتلة .. الامر الذي يؤكد ان حكام اسرائيل مصابون بالعمى السياسي ان هم اعتقدوا ان العالم لا يتابع اعمالهم الارهابية ويشجبها بشدة .



الرفيق ساشا حنين في المؤتمر (الخامس من اليسار)

سؤال — قبل عدة اشهر .. روجت اجهزة الاعلام الاسرائيلية ان بعض الدول الاشتراكية ستعيد العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل .. وقد تردد اسم بولونيا في حينه ... فهل لك ان تعلق .. ؟ !

جواب — ان اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين يعتمد في الاساس على سياسة حكومة اسرائيل تجاه قضية السلام في الشرق الاوسط، فاذا استعدت اسرائيل على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ، واذا ابدت استعدادا للاندماج في المنطقة كدولة تعيش مع الدول العربية ، فاعتقد ان بلغاريا وغيرها من الدول الاشتراكية ، ستعيد العلاقات الدبلوماسية معها .

سؤال — نعود الى المؤتمر .. هل التقيت بوفود عربية ؟

جواب — نعم .. التقيت بعدد من الوفود العربية والعالمية وتبادلنا الآراء حول الاوضاع الدولية والاوضاع في منطقتنا ، ان مواقف حزبنا تلقى احتراما خاصا لدى احزاب شيوعية وعمالية وحركات تحرر وطني عديدة في العالم .. وبامكان كل واحد ان يلمس هذا الاحترام .

سؤال — ما هو الدور الذي تلعبه بلغاريا في مجموعة الدول الاشتراكية ؟

جواب — بالاضافة الى ان بلغاريا عضو في حلف وارسو ومجلس التعاضد الاقتصادي هي احدى الدول الاشتراكية البارزة ، فانها تقوم بدور هام في الحظيرة الدولية .. وقد قامت بالدور الاساسي في تحويل منطقة البلقان الى منطقة سلمية .. كما نشطت دائما في المجال الدولي من اجل خفض حدة التوتر ووقفت الى جانب الشعوب التحررية بحزم ضد القوى الرجعية والامبريالية .

وتجدر الاشارة الى ان بلغاريا تصدر بعض مصنوعاتها الى الدول الغربية مثل التراكتورات وغيرها من الآلات الزراعية والماكينات والآلات الحاسبة الالكترونية ، بالاضافة الى صادراتها الواسعة للدول الاشتراكية الشقيقة .

حتى « يوم الارض » — بقية

هو القرار . ولكن ليس من المستبعد ان يكون قد تقرر على المستوى الحكومي القيام باعتقالات مانعة منذ هذا الصباح» (أي صباح ٢٩-٣).

ووصف يهودا ارئيل كيف « استكملت » قوات الامن « عدتها » لمواجهة « ساعة الصفر » (٣٠ آذار) وكانما كانت تواجه معركة حقيقية ، فكتب تحت عنوان « الشرطة ركزت قوات كبيرة لمنع الاضطرابات في الجليل اليوم » (هآرتس ٣٠-٣) :

« استكملت الشرطة أمس ، بعد الظهر ، كل استعداداتها لمعالجة المخلين بالنظام العام اليوم في الناحية العربية ، بيد قوية ! قوات كبيرة وضعت في اماكن رئيسية . هذا بينما كان رجال « ركاح » ومعاونوهم القوميون المتطرفون يواصلون تحريضهم العنيد والجامح على الاضراب العام !

« وحتى يوم أمس ، اعتقلت شرطة شفاعمرو خمسة رجال من شفاعمرو وعبلين وعرابة بتهمة التحريض على الشغب يوم الخميس الماضي (٢٥-٥) أثناء اجتماع رؤساء المجالس المحلية العربية في شفاعمرو . وكل المعتقلين هم من نشيطى « ركاح » المعروفين » !

وواصل يهودا ارئيل : « وقد استعدت الشرطة لاعتقال عدد أكبر من المتهمين بالتحريض ، الا ان معظمهم لم يكونوا في بيوتهم ، ويعتقد انهم علموا بان رجال الامن يفتشون عنهم . وكان آخرون بالطبع مشغولين بمواصلة الاستعدادات للاضراب وبتحريض القرويين » !

ونشرت « هآرتس » بتاريخ ٣٠-٣ تصريحا للناطق باسم قيادة شرطة الجليل قالت فيه :

« ان شرطة الجليل اتمت كل الاستعدادات اللازمة للحيلولة دون عرقلة الحياة العادية نتيجة للاضراب » وان « قوات الشرطة قد تم تعزيزها وسيجرى نقلها الى كل مكان يطلب منها الذهاب اليه . وحسب تقدير قيادة شرطة الجليل فان هذه القوات كافية للتغلب على كل عقبة » .

وأضاف بيسح فرلمان ان هذه القوات كافية لكل المنطقة ، وقد وضع تحت تصرفها كل ما يمكنها من القيام باعمال الدورية السريعة والاتصال المنتظم بين مختلف وحداتها . وقال ان كل قوة لديها تعليمات دقيقة حول كيفية التدخل وتحطيم المقاومة والاعتقالات .. الخ .

وأضافت « هآرتس » انه « أوضح (المسؤولون) أمس (٢٩-٣) لرؤساء المجالس المحلية والمخاتير في القرى ان من الامور التي تعتبر اخلالا بالنظام : تهديد السكان الذين يريدون العمل ومواصلة أشغالهم أو منعهم من مغادرة قراهم أو منع فتح الحوانيت والمشاغل والمكاتب والدوائر والحيلولة دون المعلمين وموظفي الحكومة الآخرين والقيام بواجباتهم أو التحريض على عدم الذهاب الى المدارس » !

وفي نفس اليوم ذكرت « هآرتس » لمراسلها في الشمال :

انه « حسب تقدير الشرطة فان بؤرة التحريض الاساسية ستكون اليوم في الناصرة ، وذلك بسبب قوة « ركاح » الكبيرة الموجودة في هذه المدينة والتي يسيطر على بلديتها ائتلاف برئاسة « ركاح » !!

* * *

من كل ما تقدم يتبين ان السلطات أرادت بكل ما لديها من قوة تحطيم الاضراب في ٣٠ آذار (يوم الارض) ، وتلقين الجماهير العربية « درسا » في ذلك اليوم .

ولكن الجماهير العربية في اسرائيل عرفت كيف تواجه هذا التحدي السلطوي بكل شجاعة . وهي التي لقنت السلطات « درسا » في احترام ارادتها .

سقط المستشار — بقية

رسمي في اورشليم — القدس عن اعجابه الشديد باخلاص الاقليات للدولة ، بحيث لم يتسرع أحد منهم بالتقدم لطلب هذه الوظيفة .. وقال هذا المصدر : اذا كانت الاقليات متشوقة جدا الى معرفة هوية المستشار الجديد فيمكننا أن نطمئنها تماما بأنه لن يختلف عن السابقين ، لن يغير ولن يبدل .. ويمكنهم المباشرة في تنظيم وفود التهنئة وتعيين دور عند نائب المستشار لشؤون الطبخ الشرقي (وهو من أبناء الاقليات) فيما يتعلق بدعوة المستشار الجديد الى حفلات الطبيخ والنفيخ .. وكل مستشار وأنتم يا أقليات بخير .. كيف حالكم ؟ طمئنونا عنكم — بواسطة مكتب المستشار !! ■ .

الشرق الاوسط بين أيارين — بقية

المعركة وتضطر الامبرياليين الى التراجع اما سلما واما حربا ..

هذه كانت دروس افريقيا امتدادا من شمالها في الجزائر الى موزامبيق في الجنوب .. وهذا هو الدرس الذي تعلمه الشعب الافريقي في روديسيا بعد أن رفضت بريطانيا فرض الحل المبدئي الدمقراطي العادل وشجعت بهذا القدر الكبير حكومة الاقلية البيضاء على البقاء في الحكم .. ولا يغير من هذه الحقيقة ان بريطانيا تعلن اليوم معارضتها نهج حكومة الاقلية البيضاء برئاسة ايان سمث .

نحن لا نزعم بهذا ان أزمة الشرق الاوسط ، تماثل قضية فيتنام او انجولا او روديسيا .. فمعارك الحرية .. ومن اجل حقوق الشعوب العادلة تختلف في اوضاعها وتتباين في ظروفها .. ولكن المبدأ الاساسي واحد .. وهو يقوم على مكافحة الامبريالية والرجعية .. ان حكومة اسرائيل ليست حكومة سايغون ، وتأييد الولايات المتحدة حكام اسرائيل يختلف عن تأييدها حكومة سايغون .. ولكن اهداف الامبريالية في هذين الموقعين وفي غيرهما واحد : ضرب حركات التحرر القومي .. توطيد نفوذها .. تغلغل احتكاراتها .. السيطرة على موارد البلاد .. اجهاض النضال من اجل التقدم الاجتماعي .. ولا يغير من هذا الامر ان اساليب الامبريالية تختلف من مكان الى آخر وتتكيف مع الاوضاع الملموسة والملابسات العينية .

وهذا ما اثبتته تطورات الاحداث في الشرق الاوسط منذ حرب حزيران ١٩٦٧ التي تساوقت فيها المحافل الحاكمة في اسرائيل والولايات المتحدة ..

فمنذ ذلك التاريخ والولايات المتحدة تدعم حكومة اسرائيل على نطاق واسع : سياسيا (حتى استخدام حق النقض في مجلس الامن لمنع اتخاذ قرار يندد باسرائيل ويدعو الى وقف سياسة الاحتلال والتوسع والاستيطان الكولونيالي ، وتطبيق قرارات الامم المتحدة) وعسكريا (حتى بلغت قيمة الاسلحة الحديثة بانواعها التي ارسلتها الى اسرائيل منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ فقط ، حوالي ٦ مليارات دولار) واقتصاديا (تصل الى مليارات ايضا منذ حرب حزيران ١٩٦٧) .

ولذلك فالقول ان الولايات المتحدة تمسك ب ٩٩ بالمئة من اوراق أزمة الشرق الاوسط صحيح من ناحية واحدة أي انها تمسك باوراق الجبهة الامريكية — الاسرائيلية التي تقف في مواجهة الشعوب العربية التي تناضل بمساندة الاتحاد السوفييتي وقوى الحرية والتقدم ، من اجل تحرير المناطق التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران ١٩٦٧ ومن اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني والسلام العادل والمقيم في المنطقة .. وهو صحيح بنفس القدر الذي كان صحيحا حين كانت الدول الامبريالية والقوى الرجعية تسيطر على الاقطار المتخلفة .

وعلى هذا الضوء فتصور الحكام العرب أمثال السادات وحسين وغيرهما ان الطريق الى الفوز بحقوق الشعوب العربية يكون بمهادنة الذين يمسكون باوراق الجبهة المعادية تصور لا يمت بصلة الى الواقع أولا ويشوه خطوط المعركة ثانيا ويفتح الثغرة امام الحلول التصفوية ثالثا ويجهض الكفاح المعادي للامبريالية وللاحتلال الاسرائيلي رابعا ، وهذا اخطر النتائج .

ولم تعد المسالة مسالة نظرية فسياسة التسعة والتسعين بالمئة ادت الى انزلاق حكام مصر الى هوة التعاون مع الامبريالية الامريكية .. الى اتفاق سيناء الثاني الذي اعتبرته القوى الوطنية في العالم العربي باسره نكسة خطيرة ، اضاعت الى حد كبير منجزات حرب اكتوبر ١٩٧٣ .. والى اضعاف جبهة التضامن العربي التي حققت نجاحات كبرى في تلك الحرب .. وأخيرا وليس آخرا الى الغاء معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي .

والواقع الذي لا بد لنا من ان نقرره بصورة جازمة ان منجزات حرب اكتوبر ١٩٧٣ : تغيير الخريطة السياسية والعسكرية في الشرق الاوسط في مصلحة حركة التحرر القومي العربية عامة وحركة التحرر الفلسطينية خاصة ، تحققت بشرطين جوهريين :

❊ الاول قيام جبهة عربية نضالية حول مصر وسوريا اضطرت الحكام العرب الرجعيين في مناخ النهوض الثوري في كافة الاقطار العربية ، الى استخدام سلاح النفط في المعركة .

❊ الثاني مساندة الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية وقوى التقدم لهذه الجبهة بحيث فرضت على الامبرياليين التراجع . وليس ادل على ذلك من ان الولايات المتحدة اضطرت بفضل هذين العاملين الى قبول المبادرة السوفييتية ومشاركة الاتحاد السوفييتي في اقتراح قرار وقف اطلاق النار الذي اقره مجلس الامن في ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣ .

وفي تلك الايام كان تحذير الاتحاد السوفييتي الرصين والصارم العامل المقرر في وقف الزحف الاسرائيلي من الفجوة التي نجحوا في توسيعها في الضفة الغربية من قناة السويس على الارض المصرية .

ولا نتجاوز الحقيقة الثابتة حين نقرر ان اضعاف الصداقة السوفييتية — العربية .. والغاء المعاهدة السوفييتية — المصرية تجرد مصر من كثير من الاوراق التي في وسعها ان تفرض على الولايات المتحدة ومن ثم حكام اسرائيل التراجع .. فبدون الضغوط الشديدة والنضال المثابر لا ترى الامبريالية والرجعية الاسرائيلية حاجة الى التحرك وتغيير الاوضاع القائمة فهي بالنسبة اليهم مثالية ..

الموازنة العامة في المنطقة

وتبرز عند اعداد موازنة التطورات في الشرق الاوسط ، النكسة في مصر ، التي جسمها تعميق الانفتاح على الامبريالية ، والنكوص عن سياسة الاصلاحات الاجتماعية العميقة وطريق التطور غير الراسمالي ، كما تبرز في الحرب الاهلية في لبنان التي فجرها الامبرياليون والانعزاليون الرجعيون من كتائبيين وطائفيين آخرين .

ولكن من الخطأ الاكتفاء بالرؤية السطحية للامور .. فسياسة السادات تواجه مقاومة الجماهير المتزايدة على مختلف المستويات السياسية والاجتماعية .. فقد برزت على السطح القوى الوطنية التي تعارض بشدة مهودة الامبريالية الامريكية وتندد بالغاء معاهدة الصداقة السوفييتية — المصرية .. كما انفجرت على الصعيد الداخلي النضالات الطبقية فتمثلت باضرابات الاسكندرية ودمياط ودمنهور وغيرها ..

والمتوقع أن تصعد الجماهير الشعبية كفاحها ازاء تدهور الاوضاع الاقتصادية واتساع الهوة الاجتماعية التي تظهر في تقاطب اجتماعي فظ .. والحديث عن « القطط السمان » او عن التزايد في عدد اصحاب الملايين يعرب عن مرارة الجماهير العاملة في المدينة والقرية من هبوط مستوى معيشتها بسبب الغلاء والتضخم والبطالة .

وبرهنت الاحداث على ان سياسة « الانفتاح الاقتصادي » لم تحل اية مشكلة من مشاكل مصر بل زادتها تعقيدا وسببت أزمة اقتصادية متفاقمة لا سبيل الى حلها بالطرق الرأسمالية .

واما الحرب الاهلية في لبنان فكانت هي ايضا تعبيرا عن اخفاق الامبريالية والرجعية في ضرب الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية والحركة القومية الفلسطينية على التربة اللبنانية .

اننا ندرك تمام الادراك عمق المأساة اللبنانية ونتألم مع الشعوب العربية وسائر القوى الانسانية التقدمية لسقوط هذا العدد الكبير من الضحايا .. ولا نقلل من الخسائر المادية الضخمة التي حلت بالبلاد وأنزلت ضربات على مستوى معيشة الفئات الشعبية ، ولكننا مع هذا نقرر ان الامبريالية والرجعية اللبنانية والعربية اصيبت بهزيمة كبرى ولم تحقق اهدافها .. ان الخطر لا يزال جاثما على لبنان والعناصر التي تعمل على تقسيمه وتسريب الامبريالية الى مواقع فيه لا تزال نشيطة وفعالة .. ولكن التوازن الدولي والمنطقي والقطري يميل الى ترجيح كفة القوى المعادية الامبريالية .. واحتمالات انتصارها على الرغم من الصعوبات الكبيرة .

وحتى تتم الصورة وتتضح بنود الموازنة نؤكد على صمود الجبهات الوطنية التقدمية في كل من العراق وسوريا .. وعلى توثيق العلاقات الودية بين هذين القطرين والاتحاد السوفييتي وعلى اتساع التعاون السوفييتي العربي على الصعيدين الشعبي والحكومي .

وفي الوقت ذاته نلاحظ ان السنة الايارية التي مرت على اسرائيل كشفت عن عوامل الازمة السياسية والاقتصادية المتفاقمة فيها .. فالحكومة تعيش في تناقضات متشعبة .. فالتمايز يحتدم في داخل كل حزب من أحزاب الائتلاف الوزاري .. والصراعات تشتد بين أطراف الائتلاف .. ومن ابرز مظاهر ذلك تهديد مبام بالخروج من « التجمع » مع حزب العمل .. وبحث الاحرار المستقلين مسألة الانسحاب من الائتلاف .

أما الازمة الاقتصادية الناتجة عن العسكرة والاستسلام لاملاء الاحتكارات والبنوك فتولد يوميا غلاء جنونيا وتضخما متصاعدا بوتيرة سريعة .. وانخفاضا في مستوى حياة العاملين .. وبالتالي صراعا طبقيا متزايدا ..

وفي الوقت ذاته يشتد كفاح الجماهير العربية في اسرائيل ضد سياسة الاضطهاد القومي وقد مثل اضراب « يوم الارض » ضد مصادرة الاراضي العربية ذروة جديدة في هذا الكفاح ستكون نقطة انطلاق ترفع المعركة الى مستوى أعلى .

ولا شك في ان الكفاح على الارض الفلسطينية المحتلة — الانتفاضة الشعبية الكبرى وانتصار الكتل الوطنية في الانتخابات البلدية — يسهم بدوره اسهاما كبيرا في تعميق الازمة ودفع سياسة حكام اسرائيل الى الطريق المسدود الذي يتطلب تغييرا راديكاليا في النهج الرسمي .. وهذا ما تدعو اليه قوى السلام الثابتة .

وهكذا لقد كانت السنة الايارية الماضية سنة صراعات وتفاعلات فيها الايجاب وفيها السلب ولكن كفة الايجاب ترجح ولسنا أنبياء حين نرتأي نجاحات جديدة تحققها الشعوب في المستقبل .

ونحن نرى هذه النجاحات في ازمة الشرق الاوسط ايضا ، فحالة اللاسلم لا يمكن ان تدوم وخطر الحرب ، باعتراف الجميع ، يتعاظم مع مرور ايام الجمود ، ووقف مساعي التسوية الجدية ، والقوى العالمية تلح على الحل .. ولهذا نتصور ان تتقدم شعوب المنطقة الى التسوية العادلة .. ومما يساعدها على ذلك ان توازن القوى الدولية ، كما دلت كافة الاحداث واخرها في هذه السنة الايارية في انغولا ، ليس في مصلحة الامبريالية او العدوان او الرجعية .

١ — كانت عبارة عن شهادة تقدم بها ساندرس الى لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس وأكد فيها بعد تحليل القوى العاملة في الميدان الفلسطيني على ضرورة اشراك الفلسطينيين في صنع التسوية والاعتراف بحقوقهم .

٢ — معهد بروكنز من المعاهد الامريكية المحترمة وقد ألف لجنة بحثت أزمة الشرق الاوسط تألفت من شخصيات امريكية مرموقة جمعت بين موظفين امريكيين وبروفسوريين معروفين وعناصر معروفة بانتمائها الى الصهيونية وعناصر امريكية عربية . والوثيقة والاستنتاجات أحدثتا ضجة في اسرائيل لان المحافل الحاكمة اعتبرتهما تحولا في السياسة الامريكية ؟

تغييرات في البنية الطبقية — بقية

المرتبطة مع أعمال البناء كالحديد والكسارات وانتاج البلوكات ... وغيرها ، وفي الصناعات الخفيفة مثل النسيج والمواد الغذائية ، حيث نسبة الاجور فيها متدنية . اما نسبة العمال اليهود في الصناعة من العاملين اليهود والمستقلين فتزيد عن ٢٨ بالمئة . وفي حين تبلغ نسبة العاملين اليهود في فروع المالية وخدمات الاعمال الاخرى قرابة ٨ بالمئة ، تبلغ هذه النسبة بين العاملين العرب أقل من ١٠٥ بالمئة . فقليلون هم العمال والموظفون العرب الذين يلتحقون بهذه الفروع .. وبالمقابل نجد ان نسبة العاملين العرب المشتغلين — باجرة او مستقلين — في خدمات المطاعم والمقاهي والفنادق .. وغيرها تزيد عن ١٢ — ١٣ بالمئة ، وهي نسبة عالية .

الانخفاض المستمر لنسبة العاملين في الزراعة

ان فرع الانتاج الرئيسي ، الذي لا تزال نسبة العمال العرب العاملين فيه عالية نسبيا هو الزراعة . ففي عام ١٩٧٣ كان خمس العاملين العرب يعملون في هذا الفرع الاقتصادي الهام . ولكن هذه النسبة في انخفاض مستمر . ففي عام ١٩٧٤ انخفضت هذه النسبة الى ١٤،٤ بالمئة . ولا تخفى على أحد الاسباب الحقيقية لذلك ، واهمها تقلص رقعة الارض العربية الصالحة للزراعة في أعقاب المصادرات المستمرة لاراضي الفلاحين العرب والتضييق المستمر على الزراعة العربية ، بمختلف الوسائل والاشكال ، الذي تمارسه السلطات الاسرائيلية .

نصف العمال العرب يعمل بعيدا عن أماكن السكن

صحيح ان تحولا جذريا وهاما طرأ على البنية الاجتماعية — الطبقية للجماهير العربية في اسرائيل فاصبحت هذه الجماهير عمالية في معظمها ، تعمل بأجرة ولاتملك الا قوة عملها — الجسدي والذهني .

لكن هذا التحول لم يرافقه تطور مماثل في تصنيع القرية العربية عامة ولا المدن العربية الرئيسية مثل الناصرة وشفاعمرو ، او البلدان مثل أم الفحم والطيبة وسخنين وطمرة... وغيرها . فالصناعة العربية ، والصناعة عامة ، تكاد تكون معدومة .

وحتى حين بادر أفراد لاقامة صناعات محلية في التجمعات السكانية العربية تعرضت هذه المحاولات للضغط والحصار والمضاربة ثم التصفية ، كما حدث لصناعة السجائر في الناصرة ومصنع المعلبات في باقة الغربية .. وما نشهده اليوم من مصانع في القرى العربية ، هي في معظمها مشاغل نسيج وصناعات خفيفة ثانوية (أي تقوم بجزء من عملية الانتاج) باستثناء مصنع الصلب والحديد قرب يركا ، وهي لا تستوعب الا قسما صغيرا من الايدي العاملة العربية ، بشكل خاص النسوية .

ولذلك فنصف العمال العرب يعمل خارج مكان سكناه . وفي قرى كبيرة مثل سخنين وأم الفحم يعمل القسم الاكبر من العمال خارج أماكن السكن ، أي بعيدا في المدن والمستوطنات اليهودية . ويترتب عن هذا مصاعب مالية وفنية مثل صعوبات السفر والانتظار واضاعة ساعات طويلة على الطرق بعد يوم العمل المضني . لكن الشيء الاساسي يظل خطر التنسيق والفصل من العمل الذي يتهدد اولئك العمال كلما لاحت في الافق بوادر بطالة .

ان التحولات المذكورة في البنية الطبقية الاجتماعية للجماهير العربية تؤكد ضرورة احداث تحولات مماثلة في الحياة الاقتصادية للقرى والتجمعات العربية السكنية ، واهمها ادخال الصناعة وذلك في اتجاهين ! الاول تطوير صناعة عربية بمساعدة راسمال حكومي وهستدروتي . والثاني استثمار رؤوس اموال اسرائيلية في تطوير الصناعة في تلك القرى . كما يجب تطوير الزراعة العربية في اتجاهين ايضا : الاول تطوير الزراعة القائمة وتحسين ما هو قائم . والثاني مساعدة القرويين العرب لاصلاح الارض الوعرية وتوزيعها عليهم واعادة الاراضي الزراعية المصادرة الى اصحابها وتزويد الفلاحين المعدمين بالارض .

ان هذه التحولات المطلوبة ، التي اصبحت ملحة جدا ، تتطلب تصعيد كفاحية الجماهير العربية من اجل احداث تغيير كلي في سياسة السلطات الرسمية المعادية للاهلين العرب .

سبع قوائم تخوض معركة الانتخابات في بيت جن

بيت جن — لمراسلنا — تشترك سبع قوائم في خوض معركة الانتخابات في القرية ، اثنتان منها للرئاسة أيضا . وقدمت هذه القوائم الى مأمور الانتخابات السيد عبد الحميد تخاخو أيام ٢٠ — ٢٢ نيسان ، وشكلت لجنة انتخابات برئاسة السيد شفيق أسعد رئيس المجلس الحالي . أما القوائم فهي :

١ — « جبهة التعاون والعمل » وحرفها جد ومن مرشحيها (للعضوية فقط) السادة : أمين شاهين ، نجيب سويد ، سلمان نفاع .

٢ — « قائمة الوحدة والوفاء » — ويقف في طليعتها السيد يحيى قبلان للعضوية والرئاسة وحرفها ي.م .

٣ — « قائمة التقدم » — ف.ز — ويرأسها السيد شفيق أسعد رئيس المجلس المحلي الحالي — للعضوية والرئاسة .

٤ — « قائمة العمال المستقلة » — أ.ن — ويرأسها السيد حسين ذيب طافش .

٥ — « قائمة الاخلاص » — ن.ص — ويرأسها السيد أحمد حسين صلالحة .

٦ — «قائمة الصفاء» — ن — ويرأسها السيد سعيد حمود .

٧— «قائمة المحبة والاخاء» — ع.ن — ويرأسها السيد كنج نجم .

ويبلغ عدد الناخبين في القرية ١٩٥٠، ينتخبون تسعة أعضاء للمجلس المحلي. هذا وستطرح قريبا جبهة التعاون والعمل — برنامجها للانتخابات ، حيث يوزع في القرية ومن بنوده : المحافظة على كل شبر من أرض القرية ، في وجه المصادرة ، والمطالبة بزيادة الهبات الحكومية حتى تتساوى مع الناحية اليهودية تماما ، ومطالبة السلطة بزيادة مساعداتها لاتمام المشاريع العديدة من أجل تطوير القرية في مجالات العلم والعمل والخدمات الصحية وغيرها.

اجتماعات شعبية لمناسبة اول ايار

الجمعة ١٩٧٦/٤/٣٠

المكان والموعد	المتكلمون
شفاعمرو ٥ مساء	جمال موسى ويشوعا ايرغا وشفيق خورية
عبلين ٥ مساء	اميل حبيبي وراجي النجمي
يافة الناصرة ٦،٣٠ مساء	اميل توما وأسعد يوسف
الرينة ٦،٣٠ مساء	صليبا خميس وحسن محمود
عيلبون ٦ مساء	عمر سعدي ويوسف صليح
البعنة ٧ مساء	حنا ابرهيم
رحوبوت ٨ مساء	وولف ايرليخ
حولون ٨ مساء	ساشا حنين
بات يام ٨ مساء	عوزي بورشتاين
حيفا (الكريوت) ٨ مساء	جورج طوبي
حيفا (وادي النسناس) ٨ مساء	علي عاشور
الطيرة ٥ مساء	توفيق طوبي وغازي شبيطة
أم الفحم ٦ مساء	توفيق زياد وابرهام ميلاميد
باقة الغربية ٥،٣٠ مساء	ابرهيم بيادسة وفيليتسيا لانغر

السبت ١-٥-١٩٧٦

المكان والموعد	المتكلمون
بيتح تكفا ٨ مساء	روت لوبتش
كفار آتا ٨ مساء	كالمان التمان
حيفا (الحليصة) ٨ مساء	على عاشور

الاثنين ٣-٥-١٩٧٦

المكان والموعد	المتكلمون
يافا ٨،٣٠ مساء	عوزى بورشطاين
نتانيا ٧ مساء	يوسف الفازى

حتى لا تعود الكارثة

كالعـــادة ، في عشية عيد استقلال اسرائيل ، وفي هذه السنة في ٢٦-٢٧ نيسان ١٩٧٦ ، جرت مراسيم ذكرى الكارثة التي أودت بحياة ستة ملايين يهودي في الحرب العالمية الثانية ، في يوم استذكار «الشهداء والابطال» ، في «يد فشم» في القدس بحضور الرئيس افرايم كاتسير ورئيس الوزراء والوزراء وشخصيات الحكم والمنظمة الصهيونية العالمية.

وكالعادة أيضا تركز الذين تكلموا في حفل الذكرى المركزي مساء الاثنين ٢٧ نيسان على المأساة المؤلمة التي حلت بيهود اوروبا في عهد النازية البربرية في سنوات الحرب العالمية الثانية ولم يربطوا بين تلك المأساة ومأساة الحرب الكبرى التي أودت بحياة عشرات الملايين من أبناء مختلف الشعوب التي دفعت ثمن النصر على النازية وانقذت الانسانية من بطشها وطغيانها .

لقد كانت الكارثة التي حلت باليهود الاوروبيين مظهرا واحدا من مخطط النازية الالمانية ، أخطر وأشرس امبريالية عرفها التاريخ المعاصر ..

اما المخطط الكامل فكان يهدف الى سيطرة الاحتكارات الرأسمالية الالمانية على العالم بموارده الغنية وتحويل الشعوب الى عبيد واقنان يكدحون في سبيل رفاهية الطبقة الحاكمة من الآريين العنصريين ..

ولهذا لم تكن العنصرية التي اتخذها النازيون ايديولوجية ومارسوها عملا معاديا لليهود أو لا سامية فقط بل كانت معادية لكل الشعوب .. وتنطلق من مقولات التفوق والاستعلاء القومي والعنصري على كل الشعوب غير الآرية – والالمانية بالتحديد .

وبدون التقليل من هول الكارثة التي حلت باليهود وبدون التخفيف من ثقل المصاب الذي حل بهم في تلك الايام السوداء .. لا يمكن أن يتجاهل الانسان الاطار العام فلا يرى ان عشرات الملايين سقطوا صرعى ومثل عددهم اصيب بالعجز الجسماني والفكري في اتون الحرب الوحشية التي فرضتها النازية على الانسانية .

وذكرى الستة ملايين يهودي الذين سقطوا آنذاك لا تحتمل مثل هذا التجاهل أو النسيان فدماء تلك الملايين امتزجت مع دماء ملايين الروس والفرنسيين والتشيكيين والبولونيين وغيرهم من الشعوب وروت الارض التي لم تهدأ بعد ولا تزال تئن من عبء المجزرة المروعة .

* * *

في مراسيم ذكرى «يوم الشهداء والابطال» مركز يوم الكارثة تكلم الرئيس افرايم كاتسير .. ولم يشذ عن النمط التقديم – تجاهل الاطار العام – وعدم الاشارة الى الملايين الاخرى التي سقطت صرعى في تلك الايام في ميادين القتال وفي معسكرات الاعتقال وفي أفران الغاز مثلهم مثل أبناء الطوائف اليهودية .

ولكنه أكد على أمر خطير .. قال محذرا : لم تتعلم الانسانية درس الكارثة .. واضاف أن الشيطان النازي لا يزال يعيش في قلوب جزء كبير من الجنس البشري .

نحن نعرف جيدا ان اللاسامية لا تزال تعشش في محافل مختلفة في أنحاء العالم ..

كما أننا نعرف جيدا أن درس الكارثة لم يتغلغل بعد الى كافة قطاعات العلاقات الدولية ويحسم في نهج بعض الاوساط الحاكمة .

ومع ذلك فنحن نختلف في تقويم الامور :

فالكارثة نشأت في تربة ممارسة الامبريالية الالمانية في ظل أبشع مظاهرها النازية ..

والخطر الذي يخيم على الانسانية لا يزل ينبع من الامبريالية ، بغض النظر عن القومية التي تتكنى بها ، أو تصدر عنها .

ولا يغير من هذا مطلقا أن اولئك الذين يحذرون من «الشيطان اللاسامي» يقيمون أحسن العلاقات مع الامبريالية عامة ومع قيادتها المعترف بها ، الامبريالية الامريكية ، أي أنهم يغطون على مصدر الخطر القاتل .

هذا أولا ..

أما ثانيا فالامر يتعلق بالمفاهيم ..

ان الرئيس كاتسير واولئك الذين وقفوا بعده على منصة الذكرى .. أو وقفوا على منصات اخرى ، يعتبرون مقاومة سياسة حكام اسرائيل المظهر الاوحد الذي يبرهن على أن الانسانية «لم تتعلم درس الكارثة»!!

وهذا بعينه يشكل مأساة الفترة الزمنية التي نعيش فيها .

لقد تألف الدرس الاعظم الذي تعلمته الشعوب خلال الحرب العالمية الثانية ، وقد كانت الكارثة مظهرها ، من عنصرين : احترام حقوق الشعوب بغض النظر عن حجمها .. واقامة علاقات متساوية بين الدول بلا فرق بين طاقاتها وقدراتها .

وقد كان تأييد اكثرية مجموعة الدول المنظمة في الامم المتحدة لقرار تقسيم فلسطين في عام ١٩٤٧ تجسيما لهذا الدرس ..

ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة أن تحظى اسرائيل عند قيامها بالتأييد والاعتراف الدولي على الرغم من أن قرار التقسيم لم ينفذ جوهريا ولم تقم الدولة العربية الفلسطينية المستقلة .

وعلى هذا الضوء اذا كانت اسرائيل الرسمية قد فقدت عطف العالم وتأييده واشتدت عزلتها فذلك لا يعود الى أن الانسانية لم تتعلم درس الكارثة بل الى أن حكام اسرائيل لم يتعلموه .

ان الشعوب وحكوماتها ترفض بشكل حاسم مس حق الشعب الاسرائيلي في دولته المستقلة ، بل أن الحكومات العربية المتحررة أعلنت أكثر من مرة استعدادها لعقد الصلح مع اسرائيل بشرطين : انسحابها من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

ولذلك فالقضية الجوهرية ليست قضية الحيلولة دون كارثة جديدة بل قضية انهاء مأساة شعب تشرد من وطنه وتقاذفته أمواج الغربة والضياع ويريد أن يقيم كيانه المستقل ، دولته المستقلة .

طبعا لا يمكن لحكام اسرائيل أن يفهموا هذه الحقيقة ما لم يتخلصوا عن الانعزالية القومية المتعصبة فيروا حقوق الشعب المجاور التي لا تتناقض مع حقوقهم .

ان خطر الكارثة يحوم حول المنطقة ما دام الاحتلال قائما .. وما دامت قضية فلسطين دون حل وما بقيت أزمة الشرق الاوسط قابلة للانفجار ..

وهذا الخطر يهدد الشعب الاسرائيلي بنفس القدر الذي يهدد شعوب المنطقة .. ومن هنا كانت المهمة التاريخية اليوم منع الكارثة باقامة سلام عادل ومقيم .

ابن خلدون

زوبعـــة – بقيـــة

في الكنيست هذا البرنامج واستنكرته واحتجت بشكل خاص على اللوحة الساخرة القومية التي أوحت ان المحافل الحاكمة تفكر بالهجوم على سوريا بسبب مصاعبها السياسية والاقتصادية حتى تحول الرأي العام عن القضايا الداخلية المعقدة .

في رأينا أن وزير المعارف أظهر جرأة في منح كريشنبوم الجائزة .. فهو كان يعرف أنه يتحدى بذلك غلاة التعصب القومي والشوفينيين ولهذا قام بذلك من قبيل تحدي أولئك الذين يريدون فرض مناخ الحمى القومية الاكليريكية بحيث تغرق الدمقراطية فيها وترتفع قرون الفاشية ..

لقد كانت بادرة الوزير بادرة حسنة ولعلها لا تكون الاخيرة .

يـوم الارض وأبعـاده في شفـا عمـرو

شفاعمرو – من ابرهيم شليوط – يتفق معظم الناس هنا على ان التفرقة الطائفية المصطنعة في شفاعمرو سقطت صريعة غير مأسوف عليها في «يوم الارض» الشهير . وبالطبع لم يكن ذلك صدفة ولا فجاة . فقد سبق ذلك عمل دؤوب أسهمت فيه مختلف هيئات البلدة ومنظماتها التقدمية . الامر الذي حظي بتقدير واحترام كل المخلصين من أبناء شفاعمرو .

وكان طبيعيا ان ينجح الاضراب في «يوم الارض» رغم موقف رئيس البلدية المتخاذل .

الهيئة التدريسية في الثانوية ومجلس الطلاب أقرا الاضراب . فكان شاملا . وحاول بعض أعضاء الائتلاف البلدي الانتقام من المعلمين بطرد ستة منهم . ولكن لم يفلحوا باتخاذ قرار بذلك . فقد عارض أحد أعضاء الائتلاف وأنقذوا بذلك من فتح جبهة جديدة ضدهم .

والمسيرة الضخمة التي اخترقت شوارع شفاعمرو يوم الاضراب انتهت بسلام وذلك بسبب تغيب رجال الامن الذين لولا وجودهم لما تعكر الجو في ٣/٢٥ حين انعقد اجتماع رؤساء السلطات المحلية العربية .

ان تطور الاحداث في شفاعمرو بعد «يوم الارض» أثبت قوة الوحدة الشعبية وعزل الرئيس الذي أجهد نفسه في ترقيع سياسة الحكومة والدفاع عنها بوقوفه مع غيره من الرؤساء المتخاذلين . وقد قدم شكوى ضد جبهة شفاعمرو مطالبا بتعويض من ٥٥ الف ليرة لقاء تشويه اسمه في بيان وزعته الجبهة متهمة اياه بالتغطية على المجزرة التي ارتكبت ضد أبناء الشعب .

ان أبناء شفاعمرو الذين يرون ان الظلم لا يفرق بين طائفة واخرى حريصون على عدم السماح للرواسب الطائفية بتسميم الجو ويقدرون أهمية وحدة المخلصين من جميع الطوائف في الكفاح المشترك من اجل الارض والحقوق .

المجالس البلدية الجديدة في الضفة الغربية المحتلة تتسلم مسؤولياتها بشكل رسمي

القدس – لمراسلنا – تسلمت معظم المجالس البلدية المنتخبة مسؤولياتها في احتفالات رسمية بحضور الاعضاء الجدد والقدماء وحاكم الضفة العسكري وحاشيته .

ففي يوم الاثنين جرت مراسيم التسليم في تسع مدن هي نابلس وطولكرم وقلقيلية ورام الله والبيرة وسلفيت وعنبتا وسلواد وبني زيد . وعين في مناصب الرئاسة الشخصيات التي نسبها أعضاء المجالس الجديدة .

وقد عين في منصب رئيس البلدية في نابلس بسام الشكعة ، وفي طولكرم حلمي حنون (الرئيس السابق) ، وفي رام الله كريم خلف (الرئيس السابق) ، وفي قلقيلية امين ابراهيم النصر ، وفي البيرة ابرهيم علي سليمان ، وفي سلفيت حسن حسين نزير ، وفي عنبتا وحيد كمال حمد الله ، وفي سلواد موسى عيسى حسن ، وفي بني زيد يونس عبد ريماوي .

وجرت يوم الثلاثاء مراسيم تسليم رؤساء وأعضاء مجالس بلديات الخليل وبيت لحم وبيت ساحور واريحا وبيت جالا وحلحول وجنين ويعبد وعرابة ودورا ويطا بحضور أعضاء المجالس القديمة وممثل عن السلطة العسكرية .

وكانت كتلة الخليل الوطنية التي فازت بكامل أعضائها قد نسبت المهندس فهد قواسمي لرئاسة البلدية . ونسب مجلس بلدية بيت لحم الياس فريج ، وفي بيت جالا بشارة داوود ، وفي بيت ساحور حنا الاطرش ، وفي اريحا عبد العزيز السويطي ، وفي حلحول محمد حسن ملحم ، وفي دورا محمد موسى عمرو .

وقد كرر الرؤساء الجدد في كلماتهم في مراسيم التسليم مطالب الشعب الذي انتخبهم وفي مقدمتها مقاومة الاستيطان ، واطلاق الحريات وتحرير المعتقلين وتقديم مساعدات دون شروط سياسية . وقد أوجزها السيد حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم بقوله : ان أمام المجلس الجديد مهمتين رئيسيتين . الاولى تنحصر في العمل على اعمار المدينة وتقديم الخدمات العامة . وهذا لا يتحقق الا بمساعدة المسؤولين على الا تكون المساعدات مشروطة بشروط سياسية . والمهمة الثانية هي التصدي لمحاولات الحكومة الاسرائيلية والاحزاب المتطرفة لتغيير الاوضاع القائمة في البلاد عن طريق التهويد والاستيطان . وقال ان هذه الاعمال الاستفزازية ستقضي على نظرية التعايش السلمي بين الشعبين . وانه لن يكون سلام وتعايش سلمي حقيقي بيننا اذا لم يقم على العدل والمساواة وعدم المساس بحقوق الشعب العربي في وطنه وعلى أرضه .

وفي نابلس طالب الرئيس القديم الحاج معزوز المصري والرئيس الجديد بسام الشكعة باطلاق سراح المعتقلين والغاء الغرامات على المتظاهرين ، وبازالة الحواجز الحديدية على الطرق ومداخل الاحياء واعادة فتح مدرسة قدري طوقان ، وطالب بسام الشكعة بضمان الهدوء والاستقرار الامر الذي لا يمكن ان يتم مع عمليات الاستيطان العنصرية .

يجب التفريق بين مطلب اقامة مجلس محلي في عارة والموافقة على أعضاء المجلس المحلي

السلطات غير معنية باقامة مجالس محلية في القرى العربية

بقلم : مفيد صيداوي

لا يمكن لاى انسان في هذه البلاد ان يتعرف على قرية عارة أو يسمع بها دون أن يعرف عن شقيقتها عرعرة والعكس أيضا هو الصحيح .. وكثيرا ما يسأل المرء : أمن عرعرة أنت أم عارة ؟ نعم حتى لو كان من عارة على اعتبار أن القريتين قرية واحدة !!

وهناك أكثر من دليل مادي وأكثر من عامل لجعل القريتين قرية واحدة .. وعلى هذا الموضوع لا أعتقد ان اثنين يعقلان يختلفان !

ولكن سلطات التمييز والقوى المتعاونة معها ضد ارادة شعبها لا تقوم بأي عمل سوى التفريق بين اهالي القرية الواحدة وهكذا قامت فعلا بتفريق قريتي عارة وعرعرة عن بعضهما بعد أن اختلقت عدة مشاكل ومنازعات استغلت فيهما الوتر العائلي وقضية الحمائل وما الى ذلك من أساليب خبيثة .

قيام المجالس المحلية مطلب أساسي

لقد قامت في القرى العربية مجالس محلية لترعى شؤونها بدلا من طاقم «المخاتير» و «سلطات المعارف المحلية» المعينة من قبل السلطات . بعد قيام هذه المجالس غيرت السلطات كلمة «مختار» الحميدية بكلمة «مودرن» هي كلمة «عمدة» أو «معتمد» وعلى هذا الاساس يوجد اليوم كما في عارة «معتمد» ولا يوجد «مختار» !!

كان قيام مجالس محلية مطلبا أساسيا للقوى التقدمية والوطنية في البلاد . وقد عمل حزبنا الشيوعي منذ قيام الدولة على تحقيق هذا المطلب الجماهيري في كل القرى العربية وبكافة الوسائل المتاحة سواء من على منبر الكنيست أو عن طريق النضالات الشعبية العامة ، وكانت هذه النضالات تجبر السلطات على اقامة مجلس محلي في هذه القرية أو تلك .. وكانت هذه السلطات ولا تزال تعمل على عرقلة اقامة مجالس منتخبة مباشرة من الجماهير .. وتعين أعوانها في المجالس المعينة وهذه وسائل معروفة بشكل واضح لجماهيرنا العربية سواء في المثلث أو في الجليل .

واحدى وسائل عرقلة قيام مجلس محلي هو ان يقسم اعوان السلطة الى قسمين : قسم يريد اقامة مجلس محلي وقسم يعارض . وهذا الامر واضح اليوم في موقف السلطات من اقامة مجلس محلي في قريتي معاوية وعارة في المثلث الشمالي . وبحجة اختلاف الاهالي في هذه القضية تؤجل السلطات عملية اقامة مجلس محلي .

ومحاولة الحكومة تبييض صفحتها بالادعاء بأنها تريد قيام مجلس محلي ولكن الاهالي مختلفون !! يتضح كذبها وعدم صحتها بالنسبة لقضية قيام مجلس محلي في البعنة في الجليل حاليا وقبل ذلك في دير الاسد .

قضية المجلس المحلي في عارة وعرعرة

لتأجيل قيام مجلس محلي في عرعرة وعارة استغلت السلطات ولا تزال : أ – قضية قيام او عدم قيام مجلس محلي مشترك !! ب – هل تكون منطقة الظهرات تابعة لمجلس عرعرة أم لمجلس عارة أم مستقلة !! ج – قضية العائلية والتناحر بين العائلات !! د – طرح قضية اقامة مجلس منطقي أيضا !! هـ – تخويف الاهالي من المجلس المحلي وتصويره وكأنه غول يأكل كل ما هو أمامه .

ولكن أخيرا قررت السلطات اقامة مجلس محلي في عرعرة وآخر في عارة وعلى الرغم من كل السلبيات في سياسة هذا المجلس فان مجرد وجوده يعطي السكان امكانية التغيير نحو الاحسن.

أما المجلس المحلي في عارة فلم يتم حتى الان بالرغم من وجود قرار وزاري باقامة مجلس محلي في القرية . وقد لاحقت الكتلة الشيوعية هذا الموضوع في الكنيست أكثر من مرة .. ولكن الحكام في هذه المرة أيضا تذرعوا بحجة أن الاهالي لا يريدون مجلسا محليا !! وهذه فرية .. فالاهالي يعتقدون ان قيام مجلس محلي هو في صالحهم.

سياسة فرق تسد وجمع التواقيع

عندما ثارت قضية قيام مجلس محلي في عارة مؤخرا لجأت السلطات مرة اخرى الى سياسة فرق تسد ، فعملت على تقسيم السكان الى قسمين : أ – فئة تؤيد هذه العائلة ومستعدة لاقامة مجلس . ب – وفئة تؤيد تلك العائلة ولا تريد قيام مجلس محلي . وبايعاز من فوق بدأ كل قسم في جمع التواقيع المؤيدة لمطلبه .

وفي عارة بالذات .. أستطيع القول : أن السلطات استطاعت اصطياد بعض القوى المتنورة الى جانب عدم قيام مجلس محلي !! على الرغم من أن موقف هذه القوى الاساسي ليس رفض المجلس المحلي بل رفض وضع اناس غير صالحين في المجلس المحلي!!

انني انبه أهالي عارة وجميع الشرفاء وجميع من يتحلون بالحكمة بأنه من واجبهم العمل على قيام مجلس محلي يخدم مصالح القرية وليس رفض اقامة مجلس محلي .

ان واجب أهالي عارة هو ترك النزاعات العائلية والخلافات الشخصية والعمل بجد من أجل مجلس محلي يخدم مصالح البلد ويمثل كافة قطاعات الاهالي ، أما أن تبقى القرية في هذا العصر بدون مجلس محلي فهذا خدمة جلى للحكومة ولسلطات الاضطهاد القومي .

عضوان في مجلس الطيرة المحلي يعلنان انسحابهما من الائتلاف المحلي

الطيرة – لمراسلنا – في بيان وزع على جماهير الطيرة في يوم الجمعة الموافق ٢٣-٤-٧٦ أعلن كل من السيدين صويلح منصور (رئيس قائمة السلام) ومحمد سلطانه (ممثل قائمة العدل) انسحابهما من الائتلاف القائم حاليا في مجلس الطيرة المحلي برئاسة طارق عبد الحي . وكان السيدان صويلح منصور ومحمد سلطانه ، عضوين من ستة أعضاء أقاما مع السيد طارق عبد الحي الائتلاف القائم بعد الانتخابات الاخيرة للمجالس المحلية التي جرت في ديسمبر ١٩٧٣ . وبذلك يصبح الائتلاف القائم مدعوما من أربعة أعضاء فقط من أصل أحد عشر عضوا يؤلفون مجموع أعضاء المجلس المحلي.

وقد ورد في البيان المذكور : «ونعلن لجميع من تهمهم مصلحة الطيرة بأن أيدينا ممدودة من أجل خلق تجمع جديد يعمل لخير البلد ولخلق علاقات جديدة بين أبناء الطيرة الشرفاء ، تكون بعيدة عن الضغائن والاحقاد» .

ويضيف مراسلنا ، أنه بغض النظر عن الاسباب والدوافع لهذا البيان الا أن أهميته تنحصر في أنه يفتح الطريق أمام القوى المخلصة داخل المجلس لاجراء تغيير جذري فيه يطيح بالرئيس الحالي الذي وقف ضد مصالح القرية وجماهيرها في اضرابها ضد مصادرة الارض وساهم في تشجيع السلطات على البطش بأبناء الطيرة واسالة دماء العديد من الشباب بالرصاص والجلد والتكسير يوم ٣٠-٣-٧٦ . هذا وقد أصبح كل شيء يتوقف على موقف المعارضة في المجلس برئاسة السيد ابراهيم قاسم وكتلته واقامة التلاحم بين بقية الاعضاء لتخليص القرية مما هي فيه من اضطراب .



ماهر تلي ناشف – الى اليسار – محمد عبد الرحيم مصاروة – من اليمين ، من ضحايا العدوان الدموي ضد الجماهير العربية في يوم الارض ٣٠-٣-١٩٧٦ .

مــاذا بعـد ٣٠ آذار ؟

شفاعمرو – لمراسلنا – عقدت رابطة الخريجين الثانويين ندوة حول سؤال «وماذا بعد ٣٠ اذار» ؟ وذلك مساء السبت ٤/٢٤ .

أدار الندوة السيد جميل ياسين ودعا الحاضرين في البدء الى الوقوف دقيقة حدادا على ضحايا «يوم الارض» .

كان الاستاذ ناجي فرح أول المتكلمين فعاد على احداث «يوم الارض» ، وعرى موقف رئيس البلدية الذي وقف ضد ارادة الشعب في يوم الاضراب . ثم تحدث عن الوضع في شفاعمرو بعد ٣٠ اذار وما نتج عنه من وحدة شعبية بين جميع هيئات البلدة ومنظماتها . وقدر هذه الوحدة حق قدرها ودعا الى المحافظة عليها .

وتكلم بعده القس شحادة شحادة فشرح دوافع المواطنين العرب للتمسك بأراضيهم ، بالاضافة الى كونها مصدر رزق ، فهي أيضا وطن . وتحدث عن برامج لجنة الدفاع القطرية التي تشمل اضرابات وايصال القضية الى اسماع الرأي العام العالمي وخصوصا في أوروبا الشرقية والامم المتحدة .

وفي النهاية قام المحاضران بالرد على الاسئلة التي وجهت اليهما . ووافق الحضور على قرارين يدعو الاول الى اقامة لجنة تحقيق في احداث «يوم الارض» والثاني الى اقامة نصب تذكاري في سخنين تخليدا لذكرى شهداء «يوم الارض» .

يسرائيل كينغ ومشايخه المضبوعة

بقلم : المحامي عبد الحفيظ دراوشة

«فيسباع يسرائيل فيبعاط» أي يشبع اسرائيل فيرفس – هكذا ورد في التوراة . لقد ذكرتني هذه الآية بيسرائيل كينغ حاكم لواء الشمال عندما رفض بكل المبادىء الدمقراطية وركلها وداس على ارادة الناخبين ورغبتهم وحل مجلس طمرة المحلي المنتخب قبل يوم واحد من انعقاده ليحول دون اسقاط رئيسه الشيخ زكي دياب في جلسة الغد . و «الحجة» لذلك وجدها «حامي» الشيخ في المادة ٣٨ من قانون السلطات المحلية . وهي أن المجلس مقصر في أداء مهماته . ثم عين الحاكم «حبيبه» الشيخ رئيس المجلس المقصر – رئيسا للجنة حكومية معينة . ومشيئته كانت أن يبقى «الشيخ» رئيسا في طمرة ولو أدى الامر الى حل المجلس المنتخب و «صنع» لجنة خصيصا ليترأسها «الشيخ» فالغاية عنده تبرر الواسطة !

لقد غاب عن بال «مشايخنا» «المضبوعين» ان يسرائيل هنا يعمل كعزرائيل يقصر في أعمارهم لان قيمة «المشايخ» محفوظة عنده ويدافع عنها باستماتة طالما ان هناك أرضا يطمع في «انقاذها» وتخليصها من أيدي العرب وفقط عندما تتم عملية صيد الارض يقذف بهم قذف النواة فيصيبهم ما أصاب شاهد الزور الذي نقله المتخاصم الى المحكمة مكرما مبجلا ثم تركه يعود ماشيا محتقرا بعد أن أدى شهادته المزورة . أو ما أصاب المقصود في قول الشاعر :

«سجدنـا للقرود رجاء دنيا ... حوتها دوننا أيدي القرود

فما نالت انامـلنا بشيء ... عملناه سوى ذل السجود»

اني اقترح على حكام بلادنا ان يكفوا عن الهزىء بنا وعن التلاعب على القانون ومحاولة التغطي بهذه المادة واللعب بتلك . قد يوجد في تل أبيب مثلا من يصدق يسرائيل كينغ ولكنه لن يجد من يصدقه لا في قرية طمرة ولا في أي قرية عربية أخرى . حتى الشيخ زكي دياب ، طيب الذكر ، لا يصدقه في قرارة نفسه .

نحن لا نشك في ان رئيس مجلس طمرة الشيخ زكي دياب قد فشل في أداء مهماته نحو قريته لا نحو يسرائيل كينغ والسياسة التي يمثلها ، وان من حق أعضاء كل مجلس اسقاط كل رئيس مقصر فاشل لا يخدم القرية . وهكذا فعل أعضاء المجلس في قرية طمرة وأرادوا بأغلبيتهم الساحقة اسقاط الشيخ وانتخاب رئيس مكانه يخدم القرية باخلاص . هذا حق قانوني لهم . لقد انتهج الحاكم كل الطرائق عندما سارع وحل المجلس المنتخب وعين رئيسه المخلوع رئيسا للجنة حكومية تخدم لا مصلحة القرية كما يدعي بل مصلحة الحاكم وسياسة التهويد .

وأنا أقترح على «المشايخ» ان يطالبوا السلطات بصندوق للتعويض (قرن بطوح) يكون عونا لهم بعد اتمام عملية تصفية أراضي القرى العربية كي لا يصيبهم ما أصاب شاهد الزور الذي راح في أحسن حال وعاد في أسوأ حال . وان يكون هذا الضمان أو الصندوق عبارة عن مزرعة مسيجة تخصص لهم ليعيشوا بداخلها ! الا انني أشك كثيرا في ان حكومة يسرائيل كينغ ستوافق على ايجاد مثل هذا الصندوق أو الضمان فهي سترفض قبول هذا الاقتراح لان المزرعة ستقوم على الارض و «المشايخ» بالنتيجة عرب في نظر يسرائيل واعطاؤهم مزرعة يتعارض مع نظرية الصهيونية التي لا تجيز التفريط بالارض بعد ان وقعت في المصيدة كما انه لا حاجة لاداة الصيد طالما لم يعد هناك ما تصطاده .

آن للمضللين من شعبنا أن يعوا ، وان يعرفوا ان سياسة الحكام معهم كسياسة الضبع المفترس ، و «مشايخنا» «مضبوعون» به ! في قرانا الفقيرة وفي طفولتنا البائسة لم نكن نعرف المجموعات القصصية المكتوبة ولم تصل أيدينا . والخبرة كانت بالنسبة لنا موسوعة قصصية . كذلك كانت مؤلفات «الكيلاني» مصدر الحكاية و «الحدوتة» والقصة . والمرحومة جدتي كثيرا ما كانت تحدثني عن حكاية الضبع المفترس الذي يسرق عقول الناس ليفترسها في مغارته .

وخلاصة الحكاية ان السائر في الليل وفي الظلمة عرضة لملاقاة الضبع الذي ما ان يراه حتى يقفز طربا ويفرح لهذا الصيد ويسر كثيرا به . فيأخذ في الركض أمامه جيئة وذهابا وفي كل مرة يحاول الضبع الاقتراب منه أكثر فأكثر حتى يلامس جسمه ويدغدغه . ثم يبتعد عنه ويتظاهر انه تركه ويكمن مستلقيا في وسط الطريق امامه دون ان يراه السائر الذي يدوس على بطنه دون انتباه فيقفز الضبع من تحته ويسقط السائر على الارض فيأخذ الضبع في «تقبيله» وتبليل وجهه وترطيبه بزبده المخدر . وهكذا يفقد السائر وعيه وعقله ويرى في الضبع أباه فيأخذ بالركض خلفه مناديا بأعلى صوته «استناني يابا !» والضبع يهرول امامه وهكذا حتى يصل الى مغارته حيث يدخل الضبع فيها وخلفه المسكين «المضبوع». وما ان يحاول الاندفاع داخلا المغارة خلف «أبيه» الضبع حتى يرتطم رأسه بباب المغارة الصخري الضيق دون انتباه ، فيشج رأسه ويسيل دمه بغزارة فيعود اليه وعيه وادراكه وعقله ويعرف أين هو وانه كان يركض نحو حتفه مضبوعا ، وان هذا الذي كان يركض أمامه هو مفترسه وهو الضبع وليس أبوه ، وهكذا يسرع عائدا الى بيته ناجيا بنفسه تاركا الضبع ينتظره في المغارة .

ان الدم المسفوح في قرانا كان كافيا لان يصحي المضبوعين الراكضين خلف الضبع الى مغارته وان يعيد اليهم وعيهم . ان الذي يركض «المشايخ» خلفه ليس أبوهم انه الضبع ! ضبع مصادرة الارض وافتراسها ! ضبع التهويد .. انه ضبع مفترس ولو تلبس بالمادة ٣٨ أو بعباءة الشيخ .

البيوت التي هدمت في باب السلسلة في القدس المحتلة في الاسبوع الماضي

تحـت الطبـع

«ونيـــة»

مجموعة قصص جديدة للكاتب محمد نفاع .

تهنئـــة

تهانينا القلبية للرفيق عدنان أبو شنب بالمولود الجديد

مظهر

الحـزب – عكـا

يحيون العمال في عيدهم الاممي ، عيد أول ايار

المنظمات الشعبية فى شفاعمرو :

((مسرحية تصويت الرؤساء فى شفاعمرو كانت تبريرا ((عربيا)) للبطش بنضال شعبنا))

شفاعمرو — لمراسلنا — أصدرت الهيئات والمنظمات الشعبية فى شفاعمرو بيانا عرضت فيه بمسرحية اجتماع ((الرؤساء)) فى ٢٥ آذار الماضى فى شفاعمرو تحت وصاية الاوصياء والتى قام بتمثيل الادوار الرئيسية فيها عدد من الرؤساء المنحازين الى مضطهدى شعبهم ومن بينهم السيد ابراهيم نمر حسين رئيس بلدية شفاعمرو .

وأعاد البيان للاذهان ان رئيس بلدية شفاعمرو تنكر لرغبة جماهير شفاعمرو ولقرار المجلس البلدى نفسه واستهتر بكل الاصول الادبية والقانونية اذ وقف ضد قرار المجلس الذى اتخذ باكثرية ٦ اصوات ضد ٤ بتاييد اضراب يوم الارض .

وأكد البيان ان السلطات أوحت بعقد اجتماع الرؤساء اياه وعملت على اخراج مسرحية التصويت تمهيدا لغزوة البوليس الشرسة على المواطنين العرب وتبريرا عربيا للبطش بنضال الشعب العربى العادل .

وأخذ البيان على رئيس بلدية شفاعمرو مساهمته فى الاعداد لذلك الاجتماع وعدم استنكاره المذبحة وعدم مطالبته باطلاق سراح المعتقلين وايقاف سلب الارض . ((بل راى من المناسب ان يظهر مرارا على شاشات التلفزيون ليوزع الابتسامات (الايجابية))) .

واستنكر البيان موقف الرئيس واعوانه الذى طعن مصالح المدينة وكرامتها وتنكر لنضال الشعب ولحقوقه فى أرض آبائه وأجداده . ودعا لتقوية وحدة الصف الكفاحية وتعزيزها .

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* حسين وعريفة بولادة
الحفيد
اعضاء الحزب الشيوعي فى العجمي بيافا

* كمال محمد نعامنة
بالخطوبة
اعضاء لجنة منطقة الناصرة لاتحاد الشبيبة الشيوعية

* زهير ايليا نواطحة وزوجته بالمولود الجديد
مهند

* محمد احمد حسن بصول وزوجته بالمولود الجديد
ربيع
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية الرينة

* الاستاذ جوني جهشان وخطيبته بمناسبة **الخطوبة** .
اعضاء لجنة بيت الصداقة الناصرة

* الرفيق رياض مصاروة فى المانيا الدمقراطية بمناسبة حصوله على شهادة امتياز فى الدفاع عن اطروحته حول المسرح العربي فى اسرائيل .
الطلاب الشيوعيون الاسرائيليون المانيا الدمقراطية

تهنئة

الصديق المحامي **زياد هواري** أحر التهاني بمناسبة افتتاح مكتبك الجديد فى الناصرة — طريق بنك باركليز — عمارة رمضان .
اصدقاؤك من الناصرة

أ. ش. ش. أ. تطالب باطلاق سراح بابيل !

تل ابيب — لمراسلنا — بعثت اللجنة المركزية برسالة استنكار عاجلة لرئيس الطغمة الفاشية الحاكمة فى تشيلي ، بينوتشيت ، تطالبه فيها باطلاق سراح الرفيق بابيل حوسا ، نائب السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية التشيلية .

وكانت سلطات الطغمة الفاشية لاحقت الرفيق بابيل منذ اطاحتها بالحكم الدمقراطي ، وقتلت ابناه وزوجته وأخاه . ثم اعتقلته فى آذار الماضي .. وكان يقود نضال الشبيبة الشيوعية السري فى تشيلي بصفته نائبا للسكرتيرة العامة ، الرفيقة غلاديس مارين ، المبعدة عن وطنها .

احياء ذكرى لينين فى الناصرة !

الناصرة — شارك العشرات من اصدقاء الاتحاد السوفييتي فى الناصرة باحياء الذكرى ال — ١٠٦ لميلاد لينين ، بدعوة من فرع حركة الصداقة فى الناصرة ، حيث قدم الدكتور اميل توما محاضرة عن ((لينين والتعايش السلمي)) ، وتحدث عن المناسبة بكلمة قصيرة يوسف صباغ ، سكرتير حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي فى المنطقة .

اللجنة القطرية للدفاع عن أراضي العرب تحدد الخطوات النضالية القادمة

حيفا — لمراسلنا — أصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن اراضي العرب فى اسرائيل بيانا نددت فيه بموقف الحكومة التي لم تستجب حتى الان لمجرد طلب اعادة النظر فى قرارات مصادرة اراضي العرب بحجة التطوير المزعوم . وقالت ان رد شعبنا على أوامر المصادرة التي وجهها مؤخرا وزير المالية الى اصحاب الارض والسلطات المحلية العربية فى اسرائيل كان انه لن يتخلى عن اراضيه .

وجاء فى البيان ان اللجنة القطرية بادرت لاتخاذ الخطوات الفعلية للرد على هذه الاوامر التعسفية بتوجيه المحامين العرب الى رفض أوامر المصادرة . وان صيغة للرد المناسب على أوامر المصادرة يمكن الحصول عليها من اللجان المحلية للدفاع عن الاراضي .

واشار البيان الى اعتراف مستشار رئيس الحكومة شموئيل طوليدانو بامكانية تطوير الجليل بدون مصادرة اراضي العرب ، والى نفيه الكذبة الكبيرة التي روج لها زوريع مدير ادارة اراضي اسرائيل عن استعداد السلطات لمبادلة أرض بارض .

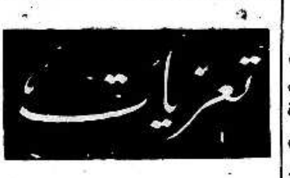
واحتج البيان على مصادرة حق الاحتجاج الديمقراطي ايضا بوسائل القمع الدموي ، وعلى تدابير وزارة الداخلية التعسفية لمعاقبة عدد من المجالس المحلية العربية بحلها او تعطيلها لدفاعها عن اراضي قراها ومعارضتها المصادرة .

وكررت اللجنة القطرية طلب اقامة لجنة تحقيق فى الاعتداء الدموي على قرانا العربية فى ((يوم الارض)) .

وذكر البيان ان اللجنة القطرية قررت احياء ذكرى الاربعين لشهداء الارض بالوقوف دقيقتين صمتا وحدادا فى الساعة ١٢ ظهرا من يوم الجمعة فى ١٤ ايار . واقامة احتفالات التأبين فى عرابة لقرى منطقة ٩.وفى كفر كنا والطيبة وأماكن اخرى عصر اليوم نفسه .

وأهاب البيان بالمواطنين التبرع لمساعدة المنكوبين ولمتابعة النضال دفاعا عن الاراضي . وأعلن أن اللجنة القطرية قررت اقامة امانة عامة للاشراف على صندوق الدفاع عن الاراضي . وستعلن الاسماء فى اجتماع اللجنة القطرية العام فى ٢٢ ايار القادم الذي سيعقد فى الناصرة .

وذكر البيان ان اللجنة القطرية قررت التوجه بصورة عاجلة الى عدد من الكتل البرلمانية بطلب وضع قضية المصادرات على جدول أعمال الكنيست ، وكذلك التوجه بطلب لمقابلة رئيس الحكومة لعرض مطالبها . كما قررت اللجنة اصدار كتاب أسود عن احداث ٣٠ آذار بالاستناد الى اقوال شهود عيان عن تصرف قوات الامن واعتداءاتها على سكان القرى المسالمة .



تعازينا الحارة الى :

● الاخ أمين عبد الله بوفاة ولده
عزمي
يوسف بسيوني ونقولا وورد الناصرة

● جميع آل حيدر فى اسرائيل والخارج بوفاة الشيخ الفاضل جدنا
علي حيدر
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
عمر غزاوي
كييف — الاتحاد السوفييتي

* الصديق سعيد سلباق وعائلته بوفاة **الوالد** .
الحزب والشبيبة — شفاعمرو

* الرفيقة مها سلباق بوفاة
— الجد —
خلية الفتيات — شفا عمرو

٤٠٠٠ شقة خالية ، وضائقة سكنية
غزارة فى الانتاج وسوء فى التوزيع

القدس — لمراسلنا — قام أكثر من مئة انسان من العائلات الكبيرة العدد باقتحام نحو عشرين شقة خالية فى منطقة شيكون بات فى القدس . وذلك احتجاجا على عدم حل الضائقة السكنية التي يعانون منها فى حي القطمون .

وأعلن ((المحتلون)) أنهم لن يجلوا عن هذه الشقق ما لم يشرحوا أزمتهم للمسؤولين ويتلقوا جوابا شافيا . وحتى ذلك الحين فلن ينصاعوا لاوامر الشرطة المسلحة بالدروع والهراوات التى استدعيت لتفريقهم .

وقبل ذلك بيوم نشرت((هآرتس)) ان لدى شركة ((الشيكون عوفديم)) وحدها ٤٠٠٠ شقة سكنية غير مبيعة ، فى شتى أنحاء البلاد .ومنها ١٦٠ شقة فى كرمئيل و ١٠٠ فى الناصرة العليا ، وهذا رغم الاغراءات والتسهيلات المتاحة للذين ينتقلون للسكنى فى مدن التطوير هذه فى سباق مع الزمن لتهويد الجليل.

فرض المزيد من الضرائب على السيارات الخصوصية لتشجيع السفر فى الباصات

حيفا — اقترح جاد يعقوبى وزير المواصلات فرض المزيد من الضرائب على السيارات الخصوصية بشكل يجعل اقتناء سيارة خصوصية باهظ التكاليف فيقل الاقبال على شراء السيارات الخصوصية من جهة ويرغم متوسطو الحال من أصحاب هذه السيارات الى التخلص منها واستعمال وسائل السفر العامة أى الباصات .

وفسر وزير المواصلات هذه الخدمة التى يقدمها ((لايجد)) واخوانها بان الاقلال من استعمال السيارات الخصوصية سيخفف الضغط على الشوارع ويقلل حوادث السير ويخفض حرق الوقود وانفاق العملة الصعبة.

ولكن يعقوبى يعترف انه رغم الضرائب الباهظة فقد ازدادت السيارات الخصوصية من ٢٥ سيارة لكل ألف من السكان فى عام ١٩٦٤ الى ٨٥ لكل ألف فى ١٩٧٥ ويتوقع أن تصل النسبة الى ١.٥ للالف فى عام ١٩٨٠. وتبعا لذلك انخفض السفر فى الوسائل العامة ما بين ١٩٦٧ الى ١٩٧٣ من ٦٨ ٪ الى ٤٩ ٪ من مجموع المسافرين. وهذا رغم الافضليات المتاحة لشركات الباصات والمساعدات المالية والاعفاء عن الضرائب .

وقال الوزير ان السياسة الجديدة ستشجع السيارات الصغيرة ضد الكبيرة والعامة ضد الخصوصية .

وهل نفهم من كل هذا أن الازدحام فى باصات ايجد سيكون أشد والسفر أشق ؟

الكتلة الشيوعية تطالب مركز نقابة عمال البناء باعادة العمال العرب الى أعمالهم

تل أبيب — طلبت الكتلة الشيوعية فى مركز نقابة عمال البناء ، فى اجتماعه أمس ، ان يبحث المركز قضية فصل العمال العرب من أعمالهم بسبب اشتراكهم فى الاضراب فى ٣٠ آذار الماضى .

وجاء فى طلب الكتلة الذى تقدم به الرفيق أهرون بساط ، ان فصل هؤلاء العمال عن العمل هو تمييز فاضح ضدهم يتوجب على مركز نقابة عمال البناء مقاومته والعمل على اعادة العمال المفصولين الى أعمالهم حالا وتعويضهم عن الايام التى تعطلوا فيها عن العمل .

وجاء فى طلب الكتلة أيضا انه يتوجب على نقابة عمال البناء ، ان تثبت انها تخدم العمال وتعاملهم على قدم المساواة دون فرق بين عامل عربى وعامل يهودى .

كيسنجر يحزم متاعه — بقية

الحكومة الامريكية وضع اللوم على هذا الفشل الذريع لسياستها فى القارة الافريقية على عاتق الاتحاد السوفييتى !! وضغوطه على غانا .

ومن الجدير بالذكر ان دولا افريقية عديدة سبق ورفضت استقبال كيسنجر والتفاوض معه واتهمته بالعمل على احتواء حركات التحرر الوطنى الافريقية فى القسم الجنوبى من القارة وتوطيد مواقع الامبريالية الامريكية فيها .

وهذا على الرغم من ان كيسنجر فى خطابه فى عاصمة زمبيا حاول التقرب من الحركة القومية فى افريقيا فاعلن ان حكومته تؤيد وصول الاكثرية الافريقية الى السلطة فى روديسيا مكان حكومة الاقلية البيضاء خلال سنتين ومستعدة للتوسط فى سبيل ذلك ان طلب اليها ان تقوم بهذه المهمة .. ولكنه اعلن فى الوقت ذاته انه يرفض مساعدة الحركة الافريقية التحررية فى روديسيا التى تكافح بالسلاح من أجل حقوق شعبها .

مقتل ضابطين وجرح آخرين بانفجار
اعتقال ٣٠ شابا من القدس المحتلة

القدس — لمراسلنا — اعتقلت شرطة المدينة نحو ٣٠ شابا عربيا من القدس الشرقية فى أعقاب انفجار عبوة ناسفة بين يدى أحد خبراء المتفجرات من شرطة القدس ، مما أدى الى مصرعه ومصرع ضابط بوليس آخر وجرح جندى وثلاثة آخرين من رجال الشرطة .

ووقع الحادث قبيل العاشرة من صباح أمس الاول فى شارع بنى بريت قرب بناية الهستدروت . وكان احد المارة قد اشتبه بعلبة دهان فاستدعى الشرطة . وخف الى المكان خبيران بالمتفجرات وعدد من رجال الشرطة . ولكن العبوة انفجرت بين يدى خبير الشرطة البرت آيفي فاصيب هو والضابط شموئيل شيف بجراح مميتة ، توفيا على أثرها الاول فى مستشفى ((هداسا)) والثانى فى مستشفى ((شعارى تصدق)) . وأصيب أربعة آخرون بجراح بسيطة .

وقال ناطق بلسان الشرطة ان وزن العبوة الناسفة التى انفجرت لا يزيد عن ربع كيلوغرام . والسؤال الذى تبحث الشرطة عن جواب له هو كيف انفجرت العبوة بين يدى خبير قديم ومجرب ؟

تنوفا وعرب المناطق المحتلة

حيفا — كادت شركة تنوفا للالبان ان تقع فى خسارة تقدر بمئات آلاف الليرات لولا عرب الضفة والقطاع والهضبة السورية ...

كل ذلك بسبب خطأ فى صنع الجبنة الصفراء المعروفة باسم ((عيمق)) . فلقد انتجت الشركة مئات الاطنان من هذا النوع ، بنسبة ملوحة زائدة فى بركة التمليح الجديدة التى انشأتها مؤخرا وكلفتها سبعة ملايين ليرة . وكان بناؤها حسب التصميم الهولندى ، وتصنع الجبنة وفقا لوصفة هولندية ايضا .

وفكرت ادارة الشركة .. واهتدت الى حل يخفف من ثقل خسارتها ...

فهى تحاول تسويق هذه المئات من الاطنان الى عرب الضفة والقطاع والهضبة لاعتقادها ان العرب يحبون الجبنة المالحة .. أو لعلها تعتقد ان العرب الذين ذاقوا مرارة الاحتلال سيتحملون ملوحة الجبنة . ولكن فاتها ان العرب ينتجون منذ أقدم الازمان الالبان والاجبان وعلى مستوى جيد ...

لنشدد النضال ضد مصادرة الأراضي العربية ومن أجل المساواة

لتسقط سياسة العسكرة والغلاء لنناضل من أجل حقوق العاملين والديمقراطية

وفـــد سوفييتي يشـــارك فى احتفـــال النصـــر عـــلى النازيــــة

تل أبيب ــ سيزور البـــلاد فى خلال الاحتفال بالذكـــرى الواحدة والثلاثين على النصـــر على النازية وفد سوفييتى عن اتحاد جمعيات الصداقــــة والعلاقات الثقافية مع الاقطار الاجنبية فى الاتحاد السوفييتى . والوفد مكون من : البروفسور احروموفتش رومان تيموسيفتش رئيسا للوفد وهو عميد معهد آسيا وافريقيا فى جامعة موسكو والدكتورة جلمان باولينـــا فلاديميروفنا بطـــل الاتحـــاد السوفييتي وطيارة سابقـــا ومحاضرة فى الاقتصاد السياسى وماكفييف الكسندروفتـــشر المعلق السياسى فى «ازفستيا».

وسيمكث الوفد فى البلاد أسبوعـــا سيجرى خلاله اتصالات وزيـــارات فى مختلف أنحاء البلاد .

وكالعادة فى كل سنة سيجـــرى الاحتفال بذكرى النصر يوم السبـــت الثامن من ايار فى الغابة التى تحمـــل اسم الجيش السوفييتى على جبـــال القدس والتى أقيمت اعترافا بفضـــل الجيش السوفييتى فى القضاء عـــلى النازية .

٢٥ ألف موظف حكومي يضربون يوم الاحد القادم

تل أبيب ــ من المتوقع ان يعلـــن ٢٥ ألف موظف حكومى الاضراب فى ٢ أيار القادم ، ليوم واحد ، وذلـــك احتجاجا على قرار الحكومة سلبهـــم العلاوات الخاصة التى حصلوا عليهـــا فى السنتين الماضيتين .

ملايـــين اللـــيرات يخسرها تجار الماس الاسرائيليـــون

نشـــرت « يديعوت أحرونوت » ، أمس ، ان تجـــار الماس الاسرائيليون خســـروا ملايين الدولارات فى الاشهـــر الاخيرة بسبب افلاس شركـــات فى الخـــارج لـــم تستطـــع ان تفـــى بتعهداتها .

وقـــد بلغـــت خسارتهـــم فى الاشهـــر الاخيرة ٢٦٥ مليـــون دولار .

اتساع كفاح عمال مينائى اشـــدود وحيفـــــا دفاعا عن مكتسباتهـم النقابيـــة وشروط عملهـــم

حيفا ــ لمحرر الاتحاد النقـــابى ــ منذ أسابيع وعمال مينائى حيفـــا واشدود يناضلون من أجل تحســـين شروط عملهم وضد محـــاولات ادارتى المينائين المذكورين النيل من صلاحيـــات اللجان العمالية المنتخبة فيهما .

لقد أعلن ، مؤخرا ، أكثر من ٧٠٠ من عمال ميناء حيفا اضرابا انذاريـــا وذلك احتجاجا على ظروف العمـــل التعسفية السائدة فى الميناء . فمـــن المعلوم ان مدير الميناء قام مؤخـــرا باحالة عدد من عمال الميناء عـــلى التقاعد المبكر ، خلافا لرغبة أولئـــك العمال . كما قام بنقل عدد من العمال الى أقسام جديدة فى الميناء لا يتـــلاءم العمل فيها وكفاءاتهم وخبرتهم الفنية ، وبمعاقبة أولئك العمال بحسم قســـم من أجورهم ، كل ذلك دون ان يعـــود الى لجنة العمال للنظر فى هذه الامور .

وأمام اتساع ضغط العمال وكفاحيتهم اضطر مجلس عمال حيفا الى الاعـــلان عن نزاع عمل فى الميـــناء مع الادارة اعتبارا من ٢٦ الجارى .

وفى اشدود عقد عمال الميناء اجتماعا خاصا تبحث انتهاكات ادارة الميـــناء لشروط عملهم وقرروا اتخاذ التدابـــير الكفاحية اللازمة للدفاع عن حقوقهم . وقد قررت اللجان العمالية الفرعيـــة التصدى لهذا الانتهاك وحماية حقـــوق العمال .

ومن الجدير بالذكر ان عمال اشدود والنقابية . وسبق ان عطلوا بتدابيرهم الكفاحية العمل فى الميناء أياما طويلة . كانوا دائما فى طليعة الكفاح العمـــالى دفاعا عن حقوق العاملين المعاشيـــة

جماهير سخنين تحتفل بـــأول أيـــار باجتماع شعبى ضخم

سخنين ــ أكثر من ألفـــين لبوا دعوة الحزب الشيوعى ، يوم السبت الماضى ، للاشتراك فى احتفال عيد أول أيار .

وقد تكلم فى الاجتماع الرفيق عـــلى بدارنة وعضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى الاسرائيلى اميل حبيبى .

وقد تجلت فى الاجتماع الضخم وحدة أهالى سخنين والتفافها حول الجبهـــة الدمقراطية وتصميمها على الدفاع عن أراضيها .

مدمرة حربية أمريكية تزور ميناء حيفـــا

حيفا ــ تقوم المدمرة الامريكية قاذفة الصواريخ ، ماهان ، بزيارة رسمية لميناء حيفا ، قيل انها زيارة صداقـــة . وقد وصلت الى الميناء ، أمس الاول . وستمكث هذه المدمـــرة ٤ أيام فى الميناء ، يحل طاقمها خلالها ضيفا على بلدية حيفا والبحرية الاسرائيلية ويزور عددا من الاماكن فى البلاد .

ويبدو ان هذه الزيارة الوديـــة تشكل بداية لسلسلة من الزيارات التى تزمع القيام بها لميناء حيفا وغيره مـــن الموانىء الاسرائيلية سفن حربيـــة امريكية ، كما صرح بذلك ناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

تقيم يوم السبت ٨ ايار ١٩٧٦ الساعة ١٠ صباحا فى غابة الجيش السوفييتي على جبـــال القدس

مهرجـــان النصـــر عـــلى النـــازية

بأشتراك وفـــد الضيوف من الاتحـــاد السوفييتي

البرنامج :

* وضع الاكاليل على النصب التذكاري ورفـــع الاعـــلام .
* احتفـــال جماهيري .
* رحلة فى حضن الطبيعة ــ معرض ــ يانصيب ، وبرنامج حـــافل .

جماهير المزرعة تستعد للاحتفال بأول أيـــار

المزرعة ــ عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى قرية المزرعة مســـاء الاربعـــاء ، أمس الاول ، اجتماعا شعبيا بمناسبة الاول من ايار حضره المئات من شباب وشابات القرية .

وخطب فى المجتمعـــين كـــل من الرفيقين جمال موسى سكرتير منطقة عكـــا وداود بـــدر فهاجما سيـــاسة السلطة الغاشمة تجـــاه الجمـــاهير العربية وادانـــا موقفهـــا التآمري فى احـــداث الثلاثين من آذار المـــاضي ، « يـــوم الارض » ، ودعا الجمـــاهير العربية الى مزيد من الوحدة والى الالتفاف حول حزبها الشيوعى المدافع الامين عن مصالحها الحقيقية .

وفى ختام الاجتماع اقر المجتمعون ما يلي :

* نستنكر العدوان الدموى عـــلى المواطنين العرب فى « يوم الارض » .
* نطالب بالغـــاء مصـــادرة الاراضي العربية .
* نطالب بتاليف لجنة تحقيق ، ومعاقبة المسؤولين عن الاحـــداث الدموية فى « يوم الارض » .

فورد يهدد ــ بقيـــة

المساعدات عن الاقطـــار التي تمارس التمييز تجاه الامريكيين بسبب عرقهم او دينهم او جنسهم .

وينطلق فـــورد فى اعتراضه من ان هذه الشروط تقيـــد الدبلوماسيـــة الامريكيـــة وحريتـــه فى ممـــارسته السيـــاسية على صعيد العلاقـــات الدولية .

ومـــع هـــذا أقر مجلس النـــواب الامريكي ميزانية المساعدات الاجنبية بشروطهـــا العـــامة أول أمس بأكثرية ٢١٥ صوتـــا ازاء معارضة ١٨٥ .. وحولهـــــا الى مجلس الشيـــوخ لاقرارها .

ويؤكد المراقبون ان تنفيـــذ فورد وعيـــده بنقض الميزانيـــة سيخلق فوضى فى الدول التي تنتظر هـــذه المســـاعدة ، ومنها اسرائيل .. بل تكهنت مصـــادر امريكيـــة (حسب جروزلم بوست أمس ٢٩ـ٤ـ٧٦) ان مثل هـــذا الوضـــع قـــد يؤدي الى سقوط رئيس الوزراء رابين .

طبعا من الممكن ان يلغي الكونغرس نقض الرئيس فـــورد اذا عـــاد وأيد الميزانيـــة بأكثريـــة ثلثي الاصـــوات ولكن التصويت فى مجلس النـــواب اظهر ان مثل هـــذا الامر لن يتحقق فاقرار الميزانية تم بأكثرية زادت عن الاقلية بثلاثين صوتا .

وفى الوقت ذاته صرح فورد فى رده على اولئك الشيوخ والنواب الذين يريدون اقناعه بالموافقة على مساعدة اسرائيل فى فترة الانتقـــال .. ان اسرائيل ستكون (فى حـــالة اقرار الميزانيـــة الحالية) قد تسلمت من الولايات المتحدة اربعة مليارات خلال السنتين وهذا يكفي . كمـــا انهـــا ستتسلم فى العام التالي ١،٨ مليـــار دولار !

عرفـــات ــ بقيـــة

وفى اليوم ذاته صرح المهندس فهد القواسمى رئيس بلدية الخليل الجديد فى مقابلة صحفية مع مكاتب «هآرتس» بهذا الشأن : العالم كله أجمع على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطينى فهل ينتظر من أى فلسطينى معنى بقضيته أن يقول غير ذلك ؟

وبذلك أكد ما أعلنه اغلب رؤساء المجالس البلدية : ان منظمة التحرير هى ممثل الشعب العربى الفلسطينى الوحيد .

هذا وقد احتج القواسمى فى هـــذه المقابلة على ابعاد الدكتور أحمد حمـــزة النتشة وقال انه سيعمل فى الميـــدان البلدى .. ولكنه سيضطر الى التدخل فى العمل السياسى لاحباط كل مشروع قد يعارض أهداف الشعب العـــربى الفلسطينى . (هـــآرتس ١٩٧٦)

كلمـــة الاتحـــاد ــ بقيـــــة

الاشتراكية ، من تعاريج أو نكسات ولكن هـــذه التعاريج وتلك النكسات لا توقف الاندفاع الى امـــام كما لا يوقف الليل بزوغ الفجر .

والأمر الجديد فى مرحلتنا الغنية ان التعاريج تقل سنة بعد سنة .. والنكسات لا تلبث طويلا .. وليس ادل على ذلك من أن الامبرياليين الذين حـــاولوا ان يعيدوا التاريخ القهقرى فى فيتنام قبل حوالي عقد كانوا اعجز من ان يحاولوا ذلك فى انجولا ... وهم لا يستطيعون ذلك فى لبنان على الرغم من عمق مأساة الحرب الاهلية الدائرة اليوم .. وعلى الرغم من النكسة التي حلت فى مسار مصر .

نحن لا نتنبأ مثل ضاربي الودع بل نؤكـــد قوانين موضوعية حين نتوقع الانتصار فى منطقتنا .. فلا مناص هنا ايضا من تراجع الامبرياليين والرجعيين وعودة السلام الى ربوع بلادنا والبلاد المجاورة .. لا مناص من انهـــاء الاحتلال الاسرائيلي على الارض الفلسطينية واراضي مصر وسوريا .. ولا مناص من فوز الشعب العربي الفلسطيني بحقوقه القومية .. بحقه فى تقرير المصير واقامة دولتـــه المستقلة الى جانب اسرائيل .

ان حكام اسرائيـــل بتشجيع الامبرياليين من وراء البحار لا يزالون يؤخرون طـــلوع الفجر .. ولكنهم لن يسدوا الطريق امامه الى وقت طويل .. فعالمنـــا الذي يتوطد فيه النظام الاشتراكي .. ويعاني فيـــه المعسكر الرأسمالي أزمته الخانقة لن يسمح بأن تبقى هذه المنطقة موقد حرب يهدد شعوبها ويهدد العـــالم ..

ولهذا نقول ان العالم بخير على الرغم من المشاكل والاخطار التي تحدق بنـــا وبـــه ..

فكـــل أول أيـــار وأنتـــم بخـــير .

شيعت ــ بقيـــة
تعزيـــة الحزب الشيوعي الاسرائيلي

وبعثت اللجنـــة المركزيـــة ببرقية تعزية الى اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى جاء فيها :

« نعزيكم بوفـــاة عضـــو المكتـــب السيـــاسى للحـــزب الشيوعي السوفييتي بطل الاتحـــاد السوفييتي المـــارشـــال جريتشكو . والشيوعيون الاســـرائيليون يذكرون للأبد أعماله البطولية التي أسهمت كثيرا فى النصر على المانيا الفاشية ، وكذلك دوره فى بنـــاء الجيش السوفييتي المجيـــد وجعله قـــوة اساسية للدفاع عن ســـلام العـــالم والاشتراكية » .

المتوقع ــ بقيـــة

مؤتمر صحفى انه سيعمل على انهاء الحرب الاهلية وخلق لبنان جديـــد وعصرى . وعندما سئل عن رأيه حول علمنة لبنان ورأى الاحزاب التقدمية من الازمة اللبنانية قال : لا شـــك ان فى برنامج القوى التقدمية فى لبنان نقاطـــا عديدة التقى واياهم على ضـــرورة اقرارها ولكن هنـــاك صعوبـــة فى التطبيق . فاذا تهيأت الاجواء لقبـــول العلمنة والغاء الطائفية فلا يرفض ذلك انسان متحرر مهما كانت اتجاهاتـــه السياسية

والجدير بالذكر ان كمال جنبلاط كان قد أعرب عن تحفظاته فى ما يتعلـــق بموعد انتخابات الرئاسة لانه حســـب رأيه لا يتيح الفرصة الكافية للنـــواب للقيام بالاتصـــالات اللازمة قبل ان يقرروا موقفهم . ولكـــن رئيس مجلس النواب كامل الاسعد أعلن ان التاريخ المحدد (غدا) هو تاريخ نهائى ولا يحق تأجيله لانه اتخذ بموافقة كافة كتـــل المجلس .

كذلك دعا جنبلاط الى اجراء تغييـــر جذرى فى النظام السياسى والاقتصادي المعمول به فى لبنان .

هذا وقد أوضحت بعض وســـائـــل الاعلام فى لبنان موقف سوريا مـــن المرشحين لرئاسة الجمهورية اللبنانيـــة فاعلنت ان السوريين لا يفضلون أيـــا من المرشحين على الآخر . وان الرئيس الاسد يرى انه من الافضل قبول مـــن يختاره الشعب اللبنانى ايا كان شخصه بدلا من محاولة التأثير مقدما على هـــذا الاختيار .

ودعت صحيفة « تشرين » اليوميـــة التى تصدرها الحكومة السورية الـــى اختيار مرشح يتم اختياره بموافقـــة مجلس النواب اللبنانى بالاجماع .

ويرى المراقبون انه اذا لم ينجـــح المرشحان للرئاسة فى الحصول عـــلى الاجماع فى الاقتراع البرلماني فمن المحتمل ترشيح العماد جميل لحـــود لرئاسة الجمهورية باعتباره مرشـــح مصالحة .

مبادرة ــ بقيـــة

الاوسط ..

ولكنها مرة أخرى تشترط اشتراك منظمة تحرير فلسطين فى المرحلتين .

هكذا ترتأى الحكومة السوفييتيـــة طريق السلام فى المنطقة ...

(ستنشر « الاتحاد » فى عددها القادم هذا البيان) .

غـــدا السبـــت ــ بقيـــة

ففى الناصرة ، على الرغم مـــن كل العراقيل السلطوية التى قـــامت بها الحكومة لمنع الاهلين العرب مـــن ممارسة حقهم الدمقـــراطي الاولى فى تنظيم مظاهرة أول أيار الشعبية هـــذه السنة ، ستفد الالوف الغفيرة مـــن بطوف الشهداء ، من عرابة وسخنـــين ودير حنا ، ومن طمرة وعبلين وكابول وشفاعمرو وكفر كنا والشهيد والرينـــة وطرعان واكسال ودبورية وعين ماهل ويافة الناصرة ، غدا السبت للاشتراك فى مهرجان أول أيار الشعبى الكفاحى ، فى ساحة أول أيار . وقد أصـــدرت لجنة الاحتفال بأول أيار فى الناصـــرة ومنطقتها بيانا شجبت فيه تنكـــر السلطات لابسط حقوق المواطنين العرب فى التظاهر فى عيد أول أيار . ودعـــت العمال والفلاحين والحرفيين والشباب والطلاب الى الاشتراك فى مهرجان أول أيار الكفاحى الشعبى ، لتؤكـــد الجماهير الشعبية العمالية « دورهـــا الطليعى والقيادى فى الدفاع عـــن حقوقنا ، ولتجدد العهد على مواصلة الكفاح بأمتن وحدة صف ، من أجـــل المستقبل السلمى السعيـــد والعيش الكريم والطمأنينة لشعبى هذا الوطن» .

وستفد الالوف ، للاشتـــراك فى مهرجان أول أيار فى كفر ياسيف ، مـــن قرى بيت جن والرامة ومعليا وترشيحا والبقيعة وبركا والشاغور والمكـــر والجديدة وعكا .. وغيرها من قـــرى الجليل الشمالى على وقع اغانيهـــم الكفاحية الهادرة مثل « جليلنا مالـــك مثيل ... » و « بالدم والروح نفديـــك يا جليل » .. وغيرها من الاغـــانى والاناشيد الشعبية الملتهبة ، التـــى اصبحت رمزا لكفاح شعب يرفـــض ان يصبح شعب لاجئين فى وطنـــه .

وفى الطيبة فى المثلث الصامد سيحتشد الالوف من قرى كفر قاسم الذبيح ومن الطيرة وقلنسوة وأم الفحم وكفر قرع وعارة وعرعرة وبير السكة وباقـــة الغربية .. فى عرس الكفاح ، غـــدا السبت الاول من ايار .

وستزين الشبيبة فى الجليل والمثلث بقمصانها البيضاء وربطات العنـــق الحمراء احتفالات الاول من أيـــار فى الناصرة والطيبة وكفر ياسيـــف . وسترقص دبكاتها الشعبية على قـــرع الطبول ووقع أناشيدها الكفاحيـــة . وسيرفع الاطفال ، بملابسهم الزاهية ، أعلامهم الملونة وحمامات الســـلام البيضاء وأغصان الزيتون وسينشدون أغانيهم الرائعة العذبة ، أغـــانى الأمل والحب والكفاح .

بيـــان الشبيبة الشيوعيـــة

وأصدرت اللجنة المركزية لاتحـــاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى بيانا ، فى دورتها الثالثة عشرة ، بمناسبـــة أول أيار دعت فيه أعضاء وأصدقـــاء الشبيبة الشيوعية وجمهور الشبـــاب الى الاحتفال بعيد العمال لهذا العام على أساس النضال من أجل السلام والمساواة وأخوة الشعوب والدفاع عن مصالح العاملين والمصالح الحقيقيـــة للشعب وللشبيبة الاسرائيليـــة ومستقبلها .

وقد استهل البيان بتلخيص أحداث « يوم الارض » فادان السلطة عـــلى أعمالها الوحشية التى تسببـــت فى استشهاد ستة أشخاص وجـــرح واعتقال المئات وطالب باقامة لجنـــة تحقيق نزيهة ومعاقبة المسؤولين .

« دافـــار » تدعو الحكومة الى القيام بدراسة عميقة لقضايـــا المواطنين العرب فى اسرائيل

حيفا ــ لمحرر « الاتحاد » الخاص ــ أنشأت « دافار » ، أمس الاول ، افتتاحية أكدت فيهاضرورة اجراء دراسة جدية لاوضـــاع الاهلين العرب فى اسرائيل . وقالت ان مســـالة معـــالجة أوضـــاع العرب فى البـــلاد ، كمـــا يبدو ، أسدل عليها الستار مجددا بعد مرور العاصفة التي اثارتها احداث « يـــوم الارض » ، ٣٠ آذار المـــاضي . فلم يجر أي بحث جذري حول هذه المســـالة فى ايـــة مؤسسة . ولا يستطيع حزب « العمل » ، كما لا يحق له ، ان يعفي نفســـه من مسؤولية القيـــام بمثل هـــذه الدراسة للقضية ، وذلك كيلا نفاجأ ثانية بأحداث مماثلة فى الوسط العربي لمـــا حـــدث فى « يوم الارض » .

ومع ان « دافار » شبه الرسمية تنطلق فى دعوتها لاجراء بحث جدي لقضايـــا الاهلـــين العرب واستخلاص النتائج الصحيحة المرجوة من احداث « يوم الارض » ، تنطلق من رغبتهـــا فى ايجاد الوسائل لاضعاف الشيوعيين بين الجماهير العربية ، كما كتبت فى هذه الافتتـــاحية ، ولتقوية العناصر الموالية للسلطات والمتخاذلة ، الا ان مجرد مطالبتهـــا باجراء بحث جدي وشامل لقضايا المواطنين العرب فيه كثير من الايجـــابية ويشكل احـــد المكاسب التي حققها كفاح الجماهير العربيـــة فى « يـــوم الارض » وقبلـــه وبعده . فقد اضطر هذا الكفـــاح صحفا شبه رسمية مثل « دافار » الى المطالبة بدراسة اوضاع المواطنين العرب .

لكن « دافار » تقع فى الخطأ ذاته ، الذي ترتكبه السلطات وابواقهـــا ، بتجاهلها الدوافع الحقيقية لانتفاضة الجماهير العربية الرائعة فى يوم ٣٠ آذار التاريخي . فهذه الانتفـــاضة كانت الرد الطبيعـــي والمشـــروع على سياسة الاضطهـــاد القومي والتمييز العنصري التي لم تتوقف طيلـــة ٢٨ عاما . والقضايا التي يواجهها الاهلون العرب ، فى هذه البلاد ، اليومية والقومية ليست الا حصيلة السياسة الرسمية ونتيجتها المبـــاشرة . ولا يمكن تسـوية هذه القضـــايـــا الا بالاحترام الكامل لحقـــوق الاهلـــين العرب القومية وبمساواتهم التـــامة وبكف السلطات عن سلب أراضيهـــم والتضييـــق على قراهم وحرمـــانهم من التمتع بفرص العلم والعمل أسوة بالمواطنين اليهود . كما ان التحريض على الشيوعيين ، وان يكن من طرف خفى ، وتحميلهم مسؤولية ما حـــدث ليس فقط انه لا يحل اية قضيـــة ، انما يعقـــد القضـــايـــا ويصعبها . فالشيوعيون لحم من لحم هـــذه الجماهير . وكل تحريض او اعتـــداء عليهم يشكل تحريضـــا واعتداء على الجمـــاهير العربيـــة ، فضلا عن انه انتهـــاك لابســـط الحريـــات الديموقراطية .

الطـــلاب العـــرب فى جـــامعة صوفيـــا يحيـــون نضـــال العـــرب فى اســـرائيل

صوفيا ــ عقد طلاب الاقطـــار العربيـــة الذين يدرسون فى جـــامعة صوفيـــا ، فى ٢٠/٤/٧٦ ، اجتماعا بمناسبة احداث « يـــوم الارض » ، وقرروا تحيـــة الجمـــاهير العربية فى اسرائيل على نضالها البطولى بقيادة لجنة الدفاع عن الارض ضد مخططات التهويد ومصادرة الارض ، واعربوا عن سخطهم ضد عدوانيـــة حكـــام اسرائيل وقتلهم ستة شباب وجرحهم للعشرات واعتقـــال المئـــات . وجاء فى قرارهم ان الشـــهداء سيخلدون فى سجل نضال الشعب العربي بأحرف من نـــور .

وأرسلوا بهذا المعنى برقية الـــى لجنة الدفاع عن الارض .

تشييع جثمان فاضل

حيفـــا ــ سار جمهور غفير فى تشييـــع جثمـــان المرحـــوم موسى محمد حجير بعد ظهر أمس الخميس . وقـــد توفي عن عمر ينـــاهز الرابعـــة والستين وقد عز فقـــده على معارفه وأهل بلده لمـــا كـــان يتحلى به من صفات طيبة .

نتقدم من آل حجير الكرام بأحر تعزياتنا .

تعزيـــة

الى الرفيق محمود منـــاع وأفراد عائلته تعازينـــا الحارة بوفـــاة

« الام »

رفاق فرع بئر السبـــع للحزب الشيوعى الاسرائيلى

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

يقام فى كنيسة مار يوسف للاتين فى الناصرة قـــداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

خليـــل صالـــح ســـروجى

وذلك يوم السبت الموافق ١ـ٥ـ١٩٧٦ الساعة العاشرة صباحا .

ارملة الفقيد وأولاده وعموم آل سروجى وأقرباؤهـــم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة للجميع .

لا أراكم الله مكروها بعزيـــز

قداس وجنـــاز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين لراحة نفس المرحـــوم :

ايـــوب الجريس

وذلك يوم السبت ١ـ٥ـ٧٦ الساعة ٩ صباحا فى كنيسة لبشارة للروم الارثوذكس بالناصرة .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لجميع الاهـــل لاصدقـــاء .

لا اراكم اللـــه مكروهـــا بعزيز .

آل الفقيـــد

قـــداس وجنـــاز الاربعين

...اس وجناز الاربعين راحة لنفس عزيزتنا الغاليـــة المرحومـــة امينـــه سليم موسى بولس (ام فكتـــور)

وذلك يوم السبت الموافق ١/٥/٧٦ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة اللاتين ــ شارع همجنيم ــ حيفـــا

زوج الفقيدة واولادها واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الجميع للاشتراك معهم فى حضور الصلاة راجين اعتبـــار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

الاتحاد
٩ شارع الحريري ــ حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ــ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية ــ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שילום 40
TEL-AVIV-JAFFA